

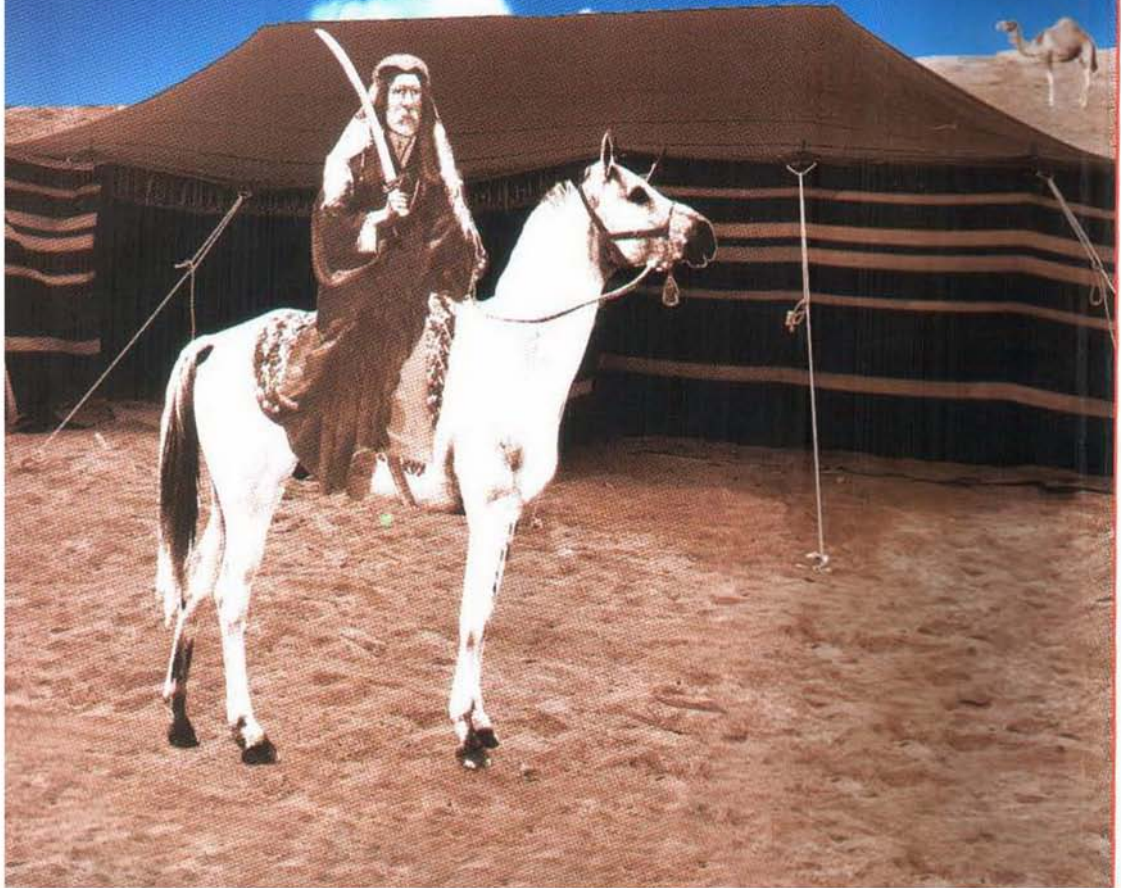
تاريخ قبيلة الترابين

في جنوب فلسطين وسيناء

تأليف

أ. حميد محمد حسين الصوفي

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م



تاريخ قبيلة الترابين

في جنوب فلسطين وسيناء

تأليف

أ. حميد محمد حسين الصوفي

دار القدس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهدي هذا الكتاب إلى روح والدي العزيز
رحمه الله وإلى أرواح أجدادي الكرام من عشيرة
الصوفي وعشائر الترابين جميعاً أينما كانوا رحمهم الله
وأسأل الله أن يكون هذا الكتاب نافعاً للجميع .

حميد الصوفي
١٤١١/٦هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

الحمد لله الذي خلق الخلق فجعلهم شعوبا وقبائل فقال تعالى : " وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " و الصلاة و السلام على أشرف خلق الله رسول العرب و العجم وعلى آله وأصحابه الغر الميامين :

لم يقم أحد من قبل بكتابة تاريخ قبيلة الترابيين وعائلة الصوفي خاصة فوجدت أن من واجبي أن أقوم بالبحث و التدقيق حول قبيلة الترابيين عامة وعائلة الصوفي خاصة منذ جدهم الكبير ثابت الصوفي وحتى اليوم ومن المعروف أن الذي لا يعرف نسبة لا يعرف أصله وقد كانت القبائل العربية في العصر الجاهلي و الإسلامي تهتم بأنسائها حتى لا يتم الاختلاط الغير مرغوب فيه بين العشائر والقبائل .

قمت بجمع المعلومات التي اعتقدت إنها صحيحة حول قبيلة الترابيين وسجلتها في كتابي هذا لينتفع بها كل من يرغب في رفع شأن هذه القبيلة العظيمة التي كان لها الصدارة بين القبائل باعتراف القبائل نفسها .

أما معلوماتي عن عائلة الصوفي فهي غير كاملة لان المراجع التي تتحدث عن هذه العائلة نادرة ولا تعطي هذه العائلة حقها من حيث أصلها وفروعها وتاريخ رجالها المشهور لهم بالكرم و الفروسية وخاصة أن معظم كبار السن من هذه العائلة معلوماتهم محدودة عنها فلم يورثوا معلوماتهم لأولادهم إلا ما رحم الله منهم .

لذلك استعنت بالله وبدأت بجمع المعلومات عن عائلة الصوفي من كبار السن من هذه العائلة وخاصة والدي ومن هم في عمره من عائلة الصوفي رحمهم الله جميعا كما إنني استعنت ببعض الكتب التي تتحدث عن عشيرة الصوفي بصيغة عامة وقد حاولت كتابة تاريخ هذه العائلة منذ جدهم ثابت الصوفي وأما ما قبله فليس هناك معلومات أكيدة موثوقة

عن عائلة الصوفي ولم يخبرني احد من عائلة الصوفي باسم والد ثابت الصوفي هذا الرجل الوحيد الذي شاعت إرادة الله أن لا تضع نريته فتزوج وعمره يناهز الثمانين وسياتي ذكر هذا في هذا الكتاب بشئ من التفصيل كما لم تذكر الكتب التي قرأتها أي معلومات عن هذه العائلة فيما قبل ثابت الصوفي .

وقد قمت بالتفصيل في فروع عائلة الصوفي من حيث ذكر الأسماء و التي تأكدت من صحتها أما الأسماء التي لم اتأكد منها فقد أهملتها إلى حين لأنه ليس مطلوباً أن اكتب كل الناس .

وادعوا الله ان يكون هذا البحث مفيداً ونافعاً لكل فرد من افراد قبيلة الترابين عامة وعائلة الصوفي خاصة لان اختلاط البدو بأهل القرى و المدن ادى الى ضعف معرفة الانسان بنسبه وأصبح معظم الشباب وغيرهم لا يهتمون بماضي أجدادهم السابقين ولا يعترفون بماضي قبائلهم وعشائرتهم التي ساهمت قديماً بنشر الإسلام في الفتوحات الإسلامية ومقاومة الطغيان و الظلم وهذا عمل معيب عند كل ذي نخوة وشرف لان كل عربي يعتز بأصله اينما كان .

كما إني كتبت عن عائلة الصوفي ولم أكتب عن عشيرة الصوفي لان عشيرة الصوفي تضم فروع كثيرة ليسوا من عائلة الصوفي وليسوا من أولاد ثابت الصوفي لذلك أهملت الموضوع لان البحث فيه غير مفيد لي وليس لدي المعلومات الصحيحة عنهم وهذا للعلم.

أهمية دراسة علم الأنساب :

دراسة علم الإنساب تعد من الاهتمامات الأساسية للعرب لأنه علم جليل به يكون التعاون و التعارف بين الناس لربط أنسابهم بعضها ببعض وهذا يؤدي إلى التآلف و المحبة وتقوية الروابط بين الأسر المختلفة كما كان يفعل السلف الصالح .

والذي لا يعرف ولا يهتم بنسبه غير عارف لدينه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة للأهل مثراة في المال منسأة في الأجل مرضاة للرب " .

فالذي لا يعرف نسبه لا يعرف الناس والذي لا يعرف الناس لا يعد من الناس , وقد قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه " تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد إذا ما سئل احدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا .

فالعرب يحفظون أنسابهم ويهتمون بأصولهم وفروعهم عكس الروم و الأعاجم الذين لا يحفظ الواحد منهم إلا أباه و جده .

وأما الذين يقلدون الغرب و الشرق فهذا مخالف لتعاليم الإسلام حيث أن من الأخطاء التي ترتكبها القوانين الوضعية تسمية الزوجة باسم زوجها تقليدا للغرب فهذا أمر لا يصح و به تضيع الأنساب ومخالفة لتعاليم الاسلام وقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : " من ادعى لغير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام " ومن المعروف أن ابا بكر رضي الله عنه أعلم الناس بالانساب وكذلك عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين ومعظم خلفاء الدولة الاموية و العباسية كانوا يهتمون بالنسب وكان معاوية رضي الله عنه قد طلب من النسابة المعروف في العهد الاموي دغفل بن حنظلة بأن يذهب ويعلم ابنه يزيد انساب العرب .

وبما أنني كنت اعمل بانتدريس في اليمن وشاهدت معظم القبائل اليمنية ومعظم العائلات

الكبيرة المنتسبة إلى المذهب الزيدي بشكل خاص يهتمون بنسبهم ولديهم سجلاً مكتوب فيه شجرة العائلة بالتسلسل حتى الحسن و الحسين أبناء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهذا شيء عظيم في الاهتمام بعلم الأنساب حتى لا تختلط القبائل و العائلات و الأفراد فالذي لا يعرف نسبه لا يعرف أصله .

ولهذا أدعو كل أبناء عشيرة الصوفي و قبيلة الترايين بأن يهتم كل واحد منهم بأصله حتى أقدم جد من جدوده و يكفي الفرد بأن يعرف جدوده حتى الجد السابع أو الثامن حسب المعلومات المتوفرة لديه من كبار السن أو من بعض الكتب و أدعو المتعلمين منهم بأن يسجلوا معلومات عن عشيرتهم و عائلاتهم و توثيقها في كتب صغيرة ليدرسها الأبناء و بذلك يتم الترابط بين الناس و حتى لا تضيع الأنساب و يصبح الإنسان لا يعرف إلا أباه أو جده فقط وهذا عيب على كل فرد ينتمي الى قبيلة او عشيرة عربية أصيلة , و نسال الله ان ينشر المحبة و التعاون بين الناس ليزدادوا قوة و فخراً بعروبتهم و دينهم و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المؤمن القوي خير و أحب إلى الله من المؤمن الضعيف "

أهداف هذا الكتاب تشمل النقاط الآتية :

- ١- تعريف الأجيال الحالية والقادمة بتاريخ قبيلة الترابين منذ خروجها من الحجاز حتى استقرارها في بلاد بئر السبع.
- ٢- بيان فروع هذه القبيلة وامتدادها في سيناء وجنوب فلسطين.
- ٣- ذكر حروب هذه القبيلة مع غيرها من القبائل من اجل الماء والمرعى وخاصة في القرنين السابع عشر و الثامن عشر الميلادي.
- ٤- توضيح سبب انضمام كثير من العشائر إلى قبيلة الترابين لما تتحلى به هذه القبيلة من نخوة وكرامه ودفاع عن الجار والطبيب واحترام الآخرين واحترام العرض والشرف.
- ٥- تعريف أفراد عائله الصوفي بأجدادهم السابقين من جدهم الكبير ثابت الصوفي وحتى اليوم لأنه هو جد جميع أفراد عائله الصوفي الموجودين اليوم .
- ٦- إعطاء نبذه مختصره عن فروع عائله الصوفي وأماكن سكنهم في ديره السبع.
- ٧- توضيح عوامل القوه والضعف لهذه العائله على مدى تاريخها حتى عام ٢٠١٠م.
- ٨- بيان المؤثرات التي أدت إلى تغير عادات وتقاليد قبيلة الترابين ومنها عائله الصوفي في أماكن نزوحهم سواء في قطاع غزه أو الأردن وغيرها.
- ٩- بث روح الاعتزاز والهمة في أبنائنا حتى يعتزوا بماضيهم وعروبئهم وعشيرتهم وإن بيتعدوا عن عوامل الفرقة و التشرنم و التي ساهمت في ضعف العشيرة و القبيلة بين القبائل الأخرى .
- ١٠- دعوة كبار السن من عائله الصوفي وقبيلة الترابين إلى زرع عوامل الوحدة و المحبة و التعاون بين أبنائهم لان ذلك ينسجم مع ديننا الحنيف الذي يدعو إلى الوحدة حيث قال تعالى : " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " .

مقدمة شعرية عن قبيلة الترابين :

هذه قصيدة من الشعر بدأت بها قبل الخوض في موضوعات الكتاب وهي تتحدث عن بعض ملامح قبيلة الترابين طوال تاريخها حتى عام ١٩٤٨ م وعلى القارئ الكريم أن يتقبل ما فيها من فخر وحماسة بصدر حلیم لان قبيلة الترابين طوال تاريخها كالشمس في السلم تتفعل و في الحرب تحرقك .

تأليف هذا الكتاب نويت
وعن تحقيقها عمري ما تخليت
وعن عشائيرهم وشيوخهم ما نسيت
وشمايلهم الكثيرة ما تناسيت
رفعت راسي بهم وما استحييت
وهذا معروف وين ما تحريت
ورمحه في صدرك وين ما هديت
في الحروب وهذا مذكور وما ادعيت
وكلهم نجوم لامعه وعنهم ما تراخيت
وفي الكرم والنخوة يا عز ما لقيت
نشاما الترابين يحموك وين ما ناديت
دون العرض و الوطن مثلهم ما رايت
يانشاما داستك خيلهم وين ما وليت
يوردون المهالك إذا بهم انتخيت
سيوفهم تحطمك حتى لو استعديت
وسيوفهم تلحقك وين ما وليت
ويناديه مالك سلامه وين ما هجيت

سميت بسم الله الرحمن وعلى
فكرة راودتني منذ زمن طويل
كتبت عن الترابين كل ما اعرف
كتبت عن حروبهم وعاداتهم
رجالهم صنائيد في المعارك
سيوفهم قاطعة للاعادي ماحقة
ابو معرفة عليه درع بن غانم
اولاده صقور قادوا الترابين
انا سجلت تاريخهم وافعالهم
جدودنا كلهم اكابر ربعمهم
والحرب لها رجالها إن ولعت
فرسانهم يتزاحمون على الموت
إن صاح عقيدهم ظهورهن
الترابين في الحرب تسمع هديرهم
تسمع نغابوهم فوق خيولهم
خيولهم تطحن العدا بحوافرها
الترباني يورد عدوه بسلاحه

وعدونا مهزوم يقول يالبيتي ما غزيت
نبعات وقصار يا عز ما طريت
تمشي مرفوع الراس وين ما مديت
حفيدهم وعن انصافهم ما تونيت
ردي الخال كانك ما عرفته ولا رأيت
انكره كل ما قمت والله صليت
العربي ولد عدنان دايم الصيت

صقورنا تورد الماء ما لها مانع
اخبارهم في سينا ترفع الراس
ما بين السبع وسينا كانت امان
جدونا واجبهم علينا كبروانا
واللي ما يعتز بجدوده وقبيلته فهو
وهذا غيظ من فيض والباقي
وصلاة الله وسلامه على النبي

تاريخ قبيلة الترابين

تعريف قبيلة الترابين :

هي إحدى القبائل التي خرجت من الحجاز متجهة الى بلاد الشام لاسباب كثيرة منها البحث عن الماء و المرعى وقد خرج من نجد و الحجاز سبعون قبيلة في عام واحد متجهة نحو الشام و مصر .

و الظاهر أن أجداد الترابين قدموا في بادئ الامر الى سيناء فنزلوها وانتشروا فيها حتى اصبح عددهم كبير جدا ثم نزحوا الى ديرة السبع واستقروا فيها وهناك فرع من الترابين استقر في بلاد التيه في سيناء وما زالوا موجودين فيها حتى اليوم وهم الحرره و الحصابة والشبينات أما القسم الثالث من الترابين فقد استقروا في بلاد الطور وهم الصرايعة وهناك قسم من الترابين يوجد في منطقة البساتين حول القاهرة كما يوجد النبعات وهم فرع رئيسي من الترابين في صحراء سيناء شرق العريش خاصة في المناطق المتاخمة لحدود فلسطين

نسب الترابين :

الترابين يعتبرون من نزية رجل يدعى عطية بن عوف بن سعد بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاصد بن هنب بن اصى بن دغمي بن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ولذلك فهم من القبائل العدنانية . وعطية هذا رجل محدث أي رجل متدين وصادق في رواية الاحاديث النبوية وقد هاجر من الحجاز مع مجموعة من العشائر القليلة العدد وأستقروا في سيناء التي كانت اراضيها خصبة وبها مزارع واشجار وينابيع ماء وقد قال الشاعر فيها ما يلي :

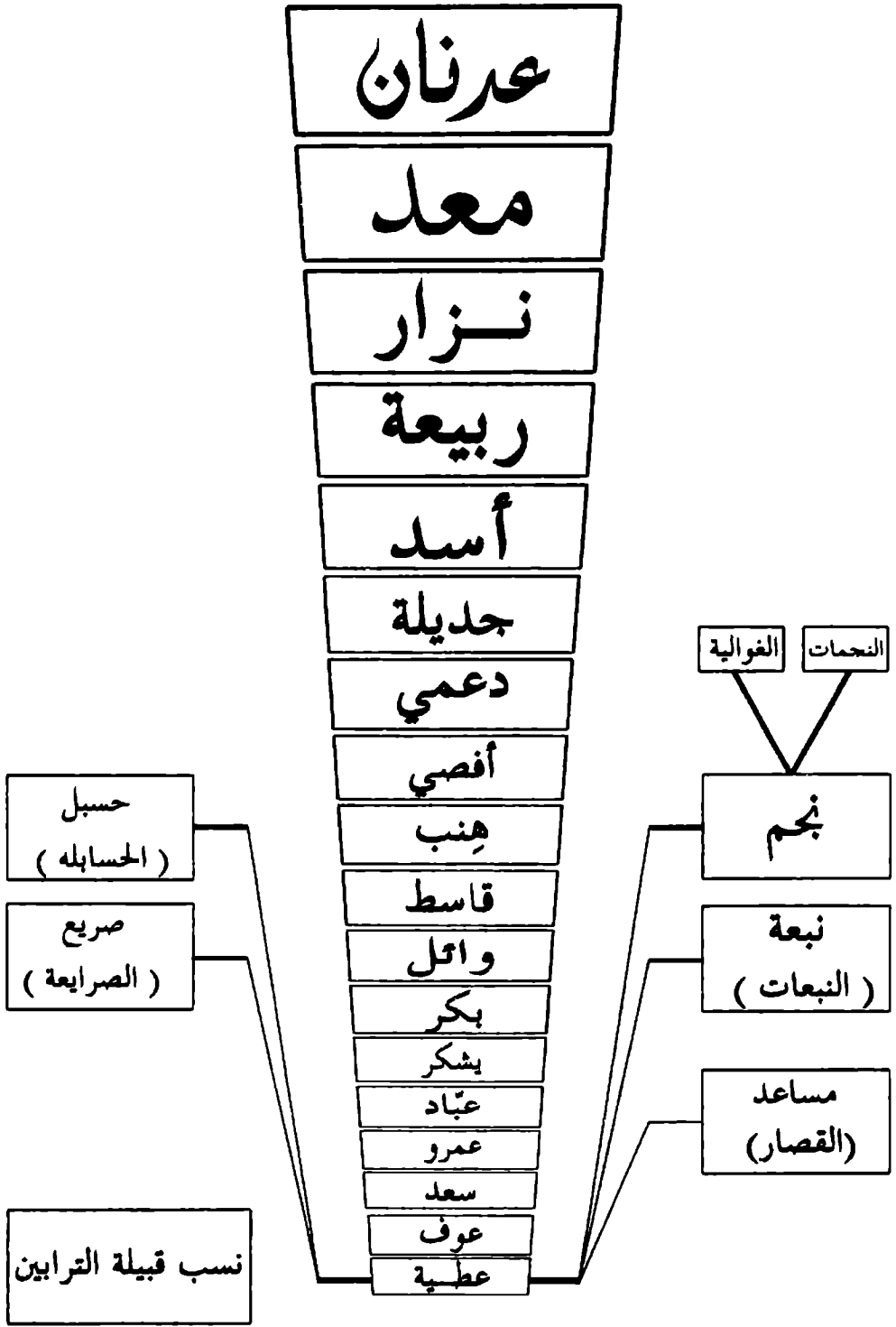
وفي بلاد سيناء كروم كلما مررت بها تعجبت ممن تشرب الماء

وأصبح عطية شيخا عليهم بصفته محدث و رجل دين ومحترم بين الناس كما اوصى عطية من معه من الناس بأن ينتسبوا الى تربه وهي منطقة او قرية تقع شرق الطائف

بالحجاز لان اهل سيناء السابقين كانوا عندما يسألون أي رجل من جماعة عطية يرد عليهم بقوله انه من تربه بالحجاز ثم تطور هذا المصطلح الى مصطلح تربياني ثم تربيين وهكذا انتشر هذا المصطلح على كل من هاجر مع عطية واستقر في سيناء ثم اصبح فيما بعد يطلق على اولاد عطية الخمسة فقط .

والانتساب الى الارض او الى المدينة او القرية لا ينفي عروبة هؤلاء الجماعة الذين نزحوا من الحجاز وانتسابهم الى منطقتهم تربة وهذا يدل على حبهم لبلادهم وتعلقهم بها رغم هجرتهم الى سيناء والبدو دائما ينتسبون الى عشائرتهم او قبائلهم قديما وحديثا لانهم كانوا رحل ينتقلون من مكان لآخر طلبا للماء والمرعى او لاسباب اخرى مثل الخوف من الغزو او الحروب وانتسابهم للارض و للوطن قليل لكن ذلك لا يمنع من حبهم للارض التي ولدوا عليها وعاشوا فيها فترة من الزمن وكان شعراء البدو في الجاهلية يبدؤون قصائدهم بذكر الاطلال وهي الاماكن التي كانوا يسكنون فيها وهذا يدل على حبهم للارض والوطن الذين يعيشون فيه . وفي عصرنا الحاضر نشاهد الانتساب الى الوطن قد طغى على العشيرة والقبيلة فهناك كلمة السبعاوي وتعني الانتساب لبئر السبع وهناك الحوراني نسبة الى حوران في سوريا وهناك العقباوي نسبة الى العقبة وهذا يعني الانتساب للوطن او المدينة او القرية لا يعني الابتعاد عن الاعتزاز بالعشيرة او القبيلة ولا يعني ان كل من انتسب لقريته او مدينته انه لا اصل له او لانسب له وهذا للايضاح ورد على مزاعم من حاول تشويه سمعة التربيين بانتسابهم للارض . وقد انجب عطية اولاده الخمسة وهم :

- ١- حسبل وهو جد الحسابلة ويسكنون في سيناء .
- ٢- مساعد وهو جد القصار وهم يسكنون في بئر السبع وسيناء .
- ٣- نبعة وهو جد النبعات وهم يسكنون في سيناء



٤- صريع وهو جد الصرايعة وبلادهم طور سيناء .

٥- نجم وهو جد النجمات و الغوالية وهم متواجدون في بلاد السبع .

ولكننا لا ندري متى أنجب عطية هؤلاء الاولاد هل في الحجاز قبل خروجهم منه او انهم ولدوا في سيناء بعد نزوحهم من الحجاز ولكن ظاهر الامور يدل على ان عطية أنجب اولاده الخمسة قبل مغادرة الحجاز والدليل انه اثناء خروجهم من الحجاز كان عددهم كبير بحيث تمكنوا من الاستيلاء على اراضي كثيرة في سيناء وعندما اصبح عدد القبيلة كبير جدا نزع قسم كبير منهم الى بلاد بئر السبع وتمكنوا من طرد الجبارات و التياها من البلاد الممتدة من غزة شمالاً حتى العريش جنوباً ثم السبع شرقاً و العوجة و الخلصة جنوباً .

ومن المعروف ان هناك عشائر كثيرة قد انضمت الى قبيلة الترابين اثناء نزوحهم من الحجاز وخاصة اثناء تواجدهم في سيناء ثم سيطرتهم على ديرة السبع و لاسباب كثيرة منها طلب الحماية من الترابين او للعيش مع الترابين أو هرباً من بعض القبائل الاخرى ساعد في ذلك ما كانت تتصف به قبيلة الترابين من النخوة و الشجاعة و الكرم و حماية الغريب وكونهم يدا واحدة وقول واحد في قراراتهم و افعالهم و للأهمية يجب ان يعلم ابناء قبيلة الترابين الاكارم بان قبيلة الترابين هي القبيلة الوحيدة من دون القبائل العربية تعرف بأن جدها واحد وجميع عشائر الترابين اينما كانوا في سيناء أو السبع او الاردن او مصر ينتسبون لهذا الجد العظيم وهو عطية الذي ينسب الى عدنان جد العرب المستعربة بينما معظم القبائل الاخرى هي عبارة عن تحالفات عشائرية لا يجمعها جد واحد وانما كلهم ينتسبون للعشيرة الاقوى و تربطهم المصالح الدنيوية اما عشائر الترابين بدون استثناء فانهم ينتسبون الى جد واحد ولهذا كانوا هم اقوى القبائل لانه تربط بينهم رابطة الدم والنسب و القرابة كما يجب ان يعلم ابناء قبيلة الترابين بان العشائر المتحالفة معهم والذين

هم ليسو من اولاد عطية عددهم قليل وليس لهم أي تأثير في قرارات القبيلة سواء في السلم او الحرب .

أولاً : نبذة عن أولاد نجم بن عطية :

قيل عن نجم روايتان تذكرها بعض الكتب كالاتي :

الرواية الاولى : قيل فيها ان نجم كان له ولدان :

الولد الاول لنجم : قتله رجل في سيناء يقال له ابو غالية من النبعات وهو من اولاد نبعة اخو نجم (لم يذكر اسمه) له ولدان وعندما تم الصلح بين نجم وابو غالية تم تزويج ولدا القتيل من غالية وزراعة بنات القاتل على انهما كانتا (غرة) مقابل الصلح بين نجم وابو غالية , وقد انجبت غالية الغولية واما زراعة فقد انجبت الصانع و الشبايية و الدهيني ولذلك يقال لهم اولاد زراعة.

الولد الثاني لنجم : (غير معروف اسمه) فهو جد الصوفي وابو سنيمة و العوايشة و الدباريين وغيرهم . كما انضم اليهم ابو عاذرة و ابوصوصين والنعيمات و الطوابحة وهذه الرواية تتناسب مع تقسيمات عشائر الترابين الحالية .

الرواية الثانية : " نقول ان نجم قدم الي سيناء مع رجل اسمه الوحيددي ويدعي انه من ذرية الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . وقد نزل نجم و الوحيددي ضيفين على رجل كبير السن من بني واصل في سيناء وكان له بنتان إحداهما جعدة الشعر قبيحة الوجه والثانية ذات شعر جميل ووجه حسن ولم يكن للبنتين اخوة ذكور وبما ان نجم كان فارسا مقداما اسمر اللون قبيح المنظر فتزوج البنت القبيحة المنظر ولذلك كان من سمات اولاد نجم ان اشتهروا بالشجاعة و البسالة وقبح الصورة اما الوحيددي فقد تزوج البنت الجميلة لذلك كان الوحيددي جد الوحيديات وهم مشهورون بالكياسة وحسن الصورة وقد سكن الوحيديات مع الترابين في سيناء زمنا طويلا ثم هاجر الوحيديات وسكنوا قريبا

من بلاد غزة اما اولاد نجم فقد استولوا على بلاد بئر السبع بعد طرد الجبارات و التياها منها . وهذه الرواية مشكوك في صحتها لانه لا يعقل ان يأتي نجم ويترك والده عطية واخوانه ولكن يمكن تفسير هذه الرواية على الوجه الممكن قبوله وهو ان نجم سبق والده عطية في القنوم الى سيناء ومعهم الوحيددي ثم لحقه عطية واولاده الاخرين واستقروا جميعا في سيناء ومعهم الوحيددي وفي هذه الحالة تعتبر الروايتان صحيحتان حول نجم ووالده واخوانه .

ملاحظة هامة : من المؤكد أن عطية جد الترابين واولاده الخمسة ماتوا في سيناء ولم يصل أحد منهم الى بلاد السبع كما تأكد أن قبر نجم ووالده عطية موجود في سيناء ومعروفه عند معظم ترابين سيناء وللعلم فان الترابين عموما يحترمون ويجلون جدهم الاعظم عطية رحمه الله لانه كان رجل دين ومحدث أي راوي للاحاديث النبوية الشريفة وهذا الامر جعل الترابين وخاصة في سيناء يقدسونه ويقولون عن قبره (هذا مقام جدنا عطية عليه السلام) .

اقسام قبيلة الترابين :

قبيلة الترابين قبيلة كبيرة وعندما نزحت من الحجاز ايام جدهم عطية استقرت في سيناء وعندما تكاثر عددهم نرح قسم منهم الى بلاد بئر السبع وهذا القسم هم النجمات و الغوالية و القصار و النبعات ومعظم الحروب التي حدثت في ديرة بلاد السبع بين الترابين وبين التياها و الجبارات و العزازمة كان وقودها من رجال النجمات و الغوالية والقصار و النبعات أما اولاد عطية الاخرين مثل حسبل و صريع فلم يأتوا الى فلسطين وانما استقروا في بلد الطور وجنوب سيناء وفي منطقة البساتين حول القاهرة .

وقد ذكرت بعض الكتب ان ترابين مصر والطور اشتركوا مع اخوانهم ترابين سيناء في طرد الجبارات من بلاد السبع وهي المنطقة الممتدة من شرق غزة وحتى العريش حتى منطقة الخلصة جنوب بئر السبع الى ان استقر الجبارات في منطقة الفالوجه وبرير شمال وادي السرو والحسى . وكذلك تم هزيمة انتياها الى شمال بئر السبع وشرقه وأصبح وادي الشريعة حدا فاصلا بين الترابين والتياها اما العزازمة فقد هزموا واستقروا جنوب بئر السبع في المناطق الصحراوية الممتدة الى وادي عربة .

وبذلك تم للنجمات و الغوالية و القصار و النبعات السيطرة على الاراضي الممتدة من بئر السبع حتى مشارف غزة غرباً ثم تمتد جنوبا حتى العوجة و شرقا الى ما بعد الخلصة وهي من اخصب الاراضي في منطقة النقب كما ان النبعات و القصار يسيطرون على جزء كبير من اراضي سيناء المجاورة لحدود فلسطين وما زالوا فيها حتى الان .

أقسام قبيلة الترابيين في ديرة بئر السبع هي :

نجمات الترابيين :

سموا بهذا الاسم نسبة الى جدهم نجم بن عطية وقد كان النجمات عشيرة واحدة تشمل الصوفي وابوسنيمة و العوايشة والدباريين وابوعانزة وابو صوصين والقصار والصانع والنعيمات والظوابحة وكان شيخهم ثابت الصوفي وبعد وفاته لم يبق احد من عائلة الصوفي يتولى المشيخة فتولاها شخص يقال له سلمي ابو سنيمه وهو من اقرب الناس الى الصوفي . وبعد ان بلغ حميد بن ثابت الصوفي (ابو معرفة) مبلغ الرجال اصبح شيخا على النجمات وقد تزوج الشيخ حميد بن ثابت اربعة نساء وهن الزبيدية والحجورية والشعورية والسويركية وبعد وفاته اصبح ابنه سالم الكبير من اولاد الحجورية شيخا على النجمات وبعد وفاته تولى المشيخة بعده اخوه حمدان ولد السويركية الذي اصبح شيخا على النجمات وبعد وفاته تولى المشيخة ابنه محمد بن حمدان لمدة طويلة وكان قويا وفارسا شديدا حتى قيل عنه في بعض الكتب انه اصبح شيخا على الترابيين كلهم مما ادى الى نزاع حدث بينه وبين دهشان صقر ابو سته وقد تطور هذا النزاع حول الزعامة على الترابيين بقيام دهشان ابو سته بقتل محمد الصوفي غدرا كما سنفصل ذلك عند الحديث عن عشيرة الصوفي . وبعد مقتل محمد الصوفي تولى المشيخة ابنه حماد محمد الصوفي الذي اصبح شيخ مشايخ الترابيين ومنحته الدولة العثمانية لقب باشا واعترفت به شيخ المشايخ على كل قبائل بئر السبع وفي اواخر عهده انقسم النجمات الى ستة عشائر كبيرة هي :

- ١- عشيرة الصانع وابو شباب ٢- عشيرة ابو صوصين ٣- عشيرة ابو عانزة ٤-
 - عشيرة القصار ٥- عشيرة النعيمات والظوابحة ٦ - عشيرة الصوفي
- وقد ظلت عائلات ابو سنيمة والدباريين والعوايشة وابو الرجال والزبيديات والفوايدة

وغيرهم ضمن عشيرة الصوفي حتى عام ١٩٤٨ م عام النكبة .
اما عشيرة ابو شباب و الصانع فقد انقسمت الى عشيرتين وكذلك عشيرة النعيمات
والضوابعة فقد انقسمت الى عشيرتين هما عشيرة ابوصهيبان وتشمل الطوابعة وعشيرة
القاضي وتشمل النعيمات . اما القصار فقد انقسموا الى عدة عشائر منها العرجاني
والجرابعة و الحمران والطبور وغيرهم .

ومن المعروف ان كل عشائر النجمات كانت تسكن بيرة السبع وكل عشيرة تعرف بلادها
وجيرانها من عشائر الترابين الاخرين .

توضيح عن عشائر النجمات الرئيسية :

سأكتب معاومات مؤكدة عن عشائر النجمات الرئيسية والذين هم من اولاد نجم بن عطية
من حيث ظهورهم كعشائر مستقلة وتسلسل شيوخهم او مخاتيرهم قبل عام ١٩٤٨م او
بعده حسب توفر المعلومات الصحيحة عن كل عشيرة ولن اكتب عن أي عشيرة متحالفة
مع النجمات ما دام انها ليست من ذرية نجم بن عطية لان كلمة نجمات في الحقيقة تطلق
على ذرية نجم بن عطية فقط ومن المعروف أن نجم بن عطية هو جد النجمات و الغوالية
فقط واليك توضيح عن كل عشيرة من عشائر النجمات :

١-عشيرة ابي عاذرة : وهي احدى عشائر النجمات الرئيسية بعد انقسام النجمات الى
عشائر ستة وكان اول شيخ لهم هو الشيخ عودة بن عواد ابو عاذرة ثم تولى المشيخة بعده
الشيخ عودة بن سلمي بن عودة بن عيد ابو عاذرة عام ١٩٢٠م تقريبا وبعد وفاته تولى
المشيخة بعده الشيخ سلمان ع-دة بن سلمي ابي عاذرة وقد استمر شيخا على العواذرة
حتى بعد الهجرة عام ٤٨م وكان اخر شيخ من شيوخ العواذرة ثم جرت انتخابات في رفح
بين العواذرة وكان المرشح الوحيد هو عودة بن سلمان الاقرع ابوعاذرة وكان موظفا
في وكالة الغوث وكانت حالته المادية متيسرة والناس يميلون الى من معه مال وبذلك

اصبح عودة مختار العواذرة وقد توفى بعد دخول السلطنة الى غزة ثم اصبح ابنه أحمد مختار على العواذرة في رفح . اما العواذرة في الاردن فليس لهم مختار كما اعلم وهم لا يرغبون في هذا المنصب وكانت عشيرة ابو عاذرة تسكن في منطقة الشوشة والقاعة وقوز العز غربي وادي الفارعة وأم عراقان وفي الخلصة وكان موردهم وادي شناق .

٢- عشيرة ابي صوصين : وهذه العشيرة قليلة العدد ولكنها فرع من فروع النجمات واول شيخ لهم هو الشيخ منصور بن عيد بن احمد ابو صوصين وهذا حدث بعد انقسام النجمات وبعد وفاته خلفه على العشيرة ابنه الشيخ محمد بن منصور ابوصوصين وكان هذا بعد انهيار الدولة العثمانية عام ١٩٢٠م تقريبا وقد ظل الشيخ محمد بن منصور شيخا على الصواصين حتى بعد الهجرة وكان هذا اخر شيخ من شيوخ الصواصين ثم تولى امر العشيرة بعده ابنه المختار حسين محمد ابو صوصين والذي ظل مختارا حتى بعد عام ٦٧م وتوفى في مخيم جرش رحمه الله ثم اصبح ابنه بعده المدعو عودة حسين ابو صوصين مختارا على الصوصين في الاردن . وكان مصريين القاعة ضمن عشيرة ابو صوصين ثم انفصلوا بعد عام ٤٨م واصبحوا عشيرة مستقلة في خان يونس وكانت هذه العشيرة تسكن في قاعة ابو صوصين ولهم اراض في قوز العز .

٣- عشيرة الصانع وابو شباب : هذه العشيرة فرع رئيسي من فروع النجمات وبعد الانقسام اصبح الشيخ حسن ابو شباب شيخا على عشيرة الصانع وابو شباب وبعد وفاته اصبح الشيخ حماد الصانع شيخا على العشيرة ثم تولى بعده الشيخ محمد حسن الصانع وكان هذا في اواخر الحكم العثماني وبعد وفاته تولى امر العشيرة الشيخ حمد بن حمدان بن حماد الصانع واستمر شيخا حتى بعد الهجرة عام ٤٨م ثم انتقل الى شرق الاردن مع اولاده وقد اكرمه الحكومة الاردنية وعينته عضو في مجلس الاعيان الاردني وبعد وفاته تولى امر العشيرة ابنه الشيخ حماد بن حمد الصانع وبعد وفاته خلفه اخاه الشيخ

ضيف الله بن حمد الصانع وكان ضابطا في حرس الحدود الاردني . وقد انقسم الشبابة عن الصانع بعد الهجرة واصبح الشبابة عشيرة مستقلة في قطاع غزة ولهم مختار خاص بهم وكانت عشيرة الصانع تسكن بين السبع و العمارة ولهم اراض كثيرة متداخلة مع اراض الترابين وعشيرة الصانع لها فروع منها الصانع وابو سنيده .

٤- عشيرة ابي صهيان : وهي فرع رئيسي من فروع النجمات وبعد الانقسام اصبح الشيخ موسى ابو جليدان شيخ على عشيرة الطوابحة و النعيمات وبعد وفاته خلفه شقيقه الشيخ عودة ابو جليدان وبعد وفاته انقسمت العشيرة الى قسمين الاول عشيرة النعيمات وتولاها الشيخ جبر بن حرب النعيمي والقسم الثاني عشيرة الطوابحة واختاروا لها الشيخ ضيف الله ابو جليدان وبعد مدة من الزمن توحد النعيمات والطوابحة في عشيرة واحدة يرأسها الشيخ محمد بن عبيد بن محمد ابو صهيان وفي عهدة سميت العشيرة نجمات ابو صهيان وبعد وفاته انقسمت العشيرة الى قسمين القسم الاول عشيرة ابو صهيان وتشمل كل الطوابحة واختاروا الشيخ عبيد ابو صهيان شيخا عليهم واستمر شيخا بعد عام ٤٨م حتى استشهد في رفح اثناء عدوان ١٩٦٧م . اما القسم الثاني وهم النعيمات فاختاروا الشيخ ادهيش القاضي ليكون شيخا عليهم واستمر بعد الهجرة ومات في رفح ورحم الله الجميع . وقد علمت ان شخصا يقال له ابو انور هو مختار الصهايين بالاردن اما في رفح فلا اعلم من هو مختار الصهايين كذلك لا اعلم من هو مختار النعيمات بعد هجرة ١٩٦٧م , وكانت عشيرة الصهايين تسكن في ام عجوة وابو زابوره اما عشيرة النعيمات فكانت تسكن في خربة القاضي وفي ابو زابوره ومن عشائر النعيمات القاضي والسلطان وابو البطيخ وابو عزوم وغيرهم كثير .

٥- عشيرة الصوفي : تحدثنا عنها كثيرا في كتابنا هذا حيث خصصنا لها جزء كبير من هذا الكتاب ولا داعي للتكرار .

ثانياً : نبذة عن عشيرة القصار :

القصار ليسوا من النجمات لان فروع القصار ليسوا من اولاد نجم بن عطية ولكنهم من ذرية مساعد بن عطية وهو اخ لنجم واخوانه الاخرين ويبدو ان القصار كانوا اقلية في الزمان القديم ولذلك انضموا الى عشيرة النجمات القوية منذ زمن طويل وظلوا مئات السنين ضمن عشيرة النجمات الى ان ظهر الانقسام بين النجمات بعد حرب التياها و الترابين واصبحوا عشيرة مستقلة يتولى امرها الشيخ عودة بن زكار وبعد وفاته تولى المشيخة الشيخ سلمان بن سليم بن سالم العرجاني وبعد هجرة ٤٨م ليس لدي معلومات عن مشايخهم واعتقد ان معظمهم موجود في سيناء مع النبعات وكانت مساكنهم في المناطق القريبة من الحدود بين مصر وفلسطين وبعضهم له اراضي داخل سيناء ومن مساكنهم المعروفة الشوشه وام عميره والقرن والعجره وغيرها .

وقد سبق أن عرفنا أن القصار هم من ذرية مساعد بن عطية وكان عددهم قليل مما جعلهم ينضمون الى عشيرة النجمات كما شرحنا إلا انه بعد نكبة ٤٨م بدأ القصار يتجمعون في سيناء وأصبح عدد عشائرهم كثير ومن هذه العشائر ما يلي :

عشيرة ابو النقيز - عشيرة أبو عنقه - عشيرة الطيور - اللوالمه - المواني - السيناوي -
- العمارين - ابو بطن - ومن عشائرهم أيضاً عشيرة العرجاني - عشيرة الحمران -
- عشيرة الهواشلة - عشيرة الجرابه - الجعيل - الاطرش - ابو عوجان - عشيرة
العديسي - العفايصه - ابو فليان - ابن حماد - عشيرة الدراوشة - الغزالي , ومن
عشائرهم أيضاً عشيرة أبو زكار - ابو جويعد - الطيراوي - العويضات - النافعة -
اصليب النملة - الكريهه .

لكنني لم اتمكن من معرفة شيوخ هذه العشائر لعدم وجود المصادر الرئيسية التي تحدد شيخ كل عشيرة كما انني لم اتمكن من معرفة هل هذه العشائر كلها مستقلة عن بعضها

ام انها عبارة عن فروع متداخلة مع عشائر اخرى ولذلك اعتذر عن هذا النقص في
المعلومات .

ثانيا : غوالي الترابين :

سمو بهذا الاسم نسبة الى امهم غالية زوجة احد احفاد نجم لانه من المعروف ان نجم كان له ولدان قتل احدهم على يد رجل من النبعات وكان له بنتان احدهما تسمى غالية والثانية تسمى زارعة وعندما تم الصلح بين نجم والرجل النبعي القاتل تم تزويج غالية الى واحد من ولدي القتل وهذه ام الغوالي والثانية زارعة تزوجها الولد الثاني للقتيل وهذه ام الصانع وابو شباب والدهيني وهذا الامر حدث اثناء وجود نجم جد الغوالي والنجمات على قيد الحياة .

وكان الغوالي عشيرة واحدة كما ذكرت بعض الكتب وكان شيخها الزريعي ثم انقسم الغوالي الى عدة عشائر رئيسية وهذا حدث قبل عام ١٩٣٠م وهذه العشائر هي :

- ١- عشيرة ابو ستة وتضم السنوت والشويان والتوالخة .
 - ٢- عشيرة ابو الحصين وتضم الحصينات والمغاصبة والخمامشة .
 - ٣- عشيرة ابو خنثة .
 - ٤- عشيرة ابو بكرة .
 - ٥- عشيرة الزريعي وتضم الزريعيين وابو عويلي والعداوين .
 - ٦- عشيرة العمور وتضم العمور والعديني .
 - ٧- عشيرة ابو شلهوب وتضم الشلاهبة والمررة .
 - ٨- عشيرة ابو عمرة وفروعها كثيرة
 - ٩- عشيرة حسنات ابي معليق وتضم الحسنات والعوامرة .
- وقد حدث انقسام في تلك العشائر بعد عام ١٩٣٠م بسبب كثرة عدد تلك العشائر و النزاعات التي تحدث بينها او داخل العشيرة نفسها .

ثالثا : نبعات الترابين : وتشمل عشائر عدة منها عشيرة ابن جرمي وعشيرة العطايات

وعشيرة الجهمات وعشيرة الدلوح وغيرهم ومعظم عشائر النبعات تسكن الان في سيناء وهو يحملون الجنسية المصرية وبعضهم موجودون في الاردن مثل اولاد جمعة حماد بن جهامة وغيرهم .

توضيح عن عشائر الغوالية :

الغوالية هم أحفاد نجم بن عطية لانه من المعروف ان نجم له ولدين اما الاول فقد قتله رجل من النبعات وبعد مدة من الزمن اصطلح نجم مع الرجل القاتل على ان يقدم النبعي ابنتاه (غرة) لاولاد المقتول الاثنتين وهاتان البناتان هما غالية وزارعة اما غالية فقد انجبت الغوالية واما زارعة فقد انجبت الصانع وابو شباب والدهيني ولذلك يسمون اولاد زارعة إلا ان اولاد زارعة انضموا الى عمهم ولد نجم الثاني الذي لم يقتل وكان له ذرية كثيرة منهم الصوفي وباقي النجمات . ولم ينضم اولاد زارعة الى اولاد عمهم ابناء غالية ولذلك اصبح من المعروف عند الترابين ان الصانع وابو شباب والدهيني جزء رئيسي من النجمات ولا يعتبرون من الغوالية , اما الغوالية فغلبت عليهم تسمية الام واصبحوا يسمون بالغوالية نسبة الى امهم مع العلم انهم من ذرية نجم .

وساقوم بالكتابة عن كل عشيرة من عشائر الغوالية باختصار مع ذكر اهم الشيوخ قبل عام ٤٨م اما بعد هذا التاريخ فقد اختفت ظاهرة الشيوخ واصبح لكل عشيرة مختار او اكثر حسب النظام المصري الذي لا يعترف بمنصب الشيخ واليك توضيح عن عشائر الغوالية الذين هم ينتسبون الى غالية فقط :

١- عشيرة الزريعي : وتتألف من الزريعيين وابو عويلي والعداوين وآخرين واول شيخ لهم هو جمد الزريعي في أواخر الحكم التركي ثم توفي عام ١٩٣٠م واختاروا بعده الشيخ محمد ابو زريع الزريعي وبعد وفاته خلفه الشيخ عبد الكريم بن احمد بن منصور الزريعي وهذا اخر شيخ لهم وبعد ذلك اصبح لهم مختار في غزة وكانت اراضيهم في

تل جمة والقرين والشويحي.

٢- عشيرة ابي الحصين : وتتألف من ابي الحصين والمغاصبة والخمامشة واهم شيخ من شيوخهم هو الشيخ عبدربه بن صبح بن ضيف الله ابو الحصين وقد هاجر معظم افراد العشيرة الى قطاع غزة واصبح لهم مختار , وكانت اراضيهم شمال المعين ومنطقة تسمى قاعة ابو الحصين .

٣- عشيرة ابي شلهوب : وتتألف من الشلاهبة والمرره وكان شيخهم عام ١٩٣٠م هو الشيخ سالم بن سلمان بن عواد ابو شلهوب ثم هاجرت العشيرة الى قطاع غزة واصبح لهم مختار وكانت اراضيهم في المنيل وام الحنايفش .

٤- عشيرة ابي بكرة : وتضم البكور وابو شتية والحميدي وهذا في زمن شيخهم جمعة بن محمد بن جمعه ابو بكرة عام ١٩٣٠م وقد هاجرت هذه العشيرة الى قطاع غزة واصبح لهم مختار وقليل منهم هاجر الى الاردن , وكانت اراضيهم شمال العمارة ومنطقة الشويحي .

٥- عشيرة العمور : وتتألف من العمور والعديني وهذا كان زمن الشيخ عميرة بن سالم بن عمرو العمور وهذه العشيرة لها اراضي على الطريق القديم بين رفح وخان يونس وما زال معظمهم يسكن في هذه المنطقة التي تسمى الفخاري وبعد الهجرة اصبح لهم مختار وكانت اراضيهم في الشويحي والقرين والفخاري بين خان يونس ورفح ومازالوا يعيشون فيها حتى اليوم .

٦- عشيرة ابي ختلة : كانت هذه العشيرة ضمن عشيرة ابي سته ثم انفصلت عنها زمن الشيخ حسين ابي سته واهم شيخ للختالين هو الشيخ اسماعيل بن حامد بن محمود ابو ختلة ومن بعده جاء الشيخ زياده بن اسماعيل ابو ختلة وقد هاجر معظم افراد هذه العشيرة الى قطاع غزة واصبح لهم مختار خاص بهم وقليل منهم هاجر الى الاردن وكانت اراضيهم

شمال العمارة وتسمى الدماث وغيرها من المناطق .

٧- عشيرة ابي سته : وتتألف هذه العشيرة من عائلة ابو سته و ابو تيلخ وعائلة الشاوي وكان اول شيخ لهم هو الشيخ حمد ابن دهشان ابي سته . ثم جاء بعده الشيخ صقر بن دهشان ابو سته وبعد وفاته تولى ابنه الشيخ دهشان المشيخة وبعد وفاته اصبح الشيخ حسين ابن دهشان شيخا على عشيرة السنوت وقد توفي هذا الشيخ في قطاع غزة وتولى العشيرة بعده مختار من السنوت وانتهى عهد الشيوخ وكانت اراضيهم في منطقة المعين شمال الشيخ نوران .

٨- عشيرة ابي عمرة : العمرات ليسوا من اولاد نجم ولا اولاد غالية ولكنهم عاشوا مع الترابين لمدة طويلة من الزمن وشاركوا الترابين في كثير من مشاكلهم وخاصة في حروب التياها و الترابين ونظرا لاعتراف الترابين بمن يقف معهم فقد اعتبروا العمرات عشيرة من عشائر الغوالية حسب مسكنهم ضمن عشائر الغوالية وعشيرة ابي عمرة فروعها كثيرة واول شيخ لهم زمن الاتراك هو الشيخ محمد ابو عمرة وبعد وفاته اصبح الشيخ سلامة بن سليم ابو عمرة شيخا على العشيرة عام ١٩٣٠م وبعد وفاته خلفه الشيخ عياد عطا ابو عمرة وبعد الهجرة اصبح لهم مختار خاص بهم في رفح اما في الاردن فكان لهم مختار يدعى احمد بن عبد الله بن عمرة وكانت اراضيهم شمال العمارة .

ثالثاً : توضيح عن عشيرة النبعات :

النبعات هم ذرية نبعة بن عطية ونبعه هذا الاخ الشقيق لنجم واخوانه الاخرين وقد تكاثر اولاد نبعه في سيناء واصبح يطلق عليهم نبعات سيناء (ترابين سيناء) لان معظم عشائر النبعات كانت وما زالت متواجدة في شرق سيناء أي في المناطق المجاورة لحدود فلسطين وهم تابعون للحكم المصري وقليل منهم كان يسكن بيرة السبع مثل العطايات وغيرهم ومن عائلات النبعات المشهورة عائلة ابن جرمي وعائلة ابن جهامة والعطايات والندوح والباحبصة وغيرهم وهذا زمن شيخهم المشهور الشيخ مصلح ابن سليم ابن

جرمي وبعد وفاته حدثت تغيرات في عائلات النبعات وقد ظهرت العشائر الآتية :

عشيرة ابن جرمي - عشيرة ابو ماسوح - عشيرة الببحج - ابو التوم - عشيرة ابو دعاس - عشيرة الندوح - الحر - العواصية - الشنوب - السحابين - ابن مرعي - العقاية - الطرابشة - الحسيسات - النعيمات - ابو رفيع - البحابصة - الكميلات - ابن سعيد - العقلان - ابو طقيطق - بن علي - ابو تليل - ابن فياض .

ومن عشائرهم الدالده - الحكوك - النيفات - السناجرة - عشيرة الجهمات - العطايات - الغنيفات - الباسلي - الضلايله - الغراقة - الدرابكة .

لكنني ايضاً لم اتمكن من معرفة شيوخ هذه العشائر لعدم وجود المصادر الرئيسية التي تحدد شيخ كل عشيرة كما انني لم اتمكن من معرفة هل هذه العشائر كلها مستقلة عن بعضها ام انها عبارة عن فروع متداخلة مع عشائر اخرى ولذلك اعتذر ايضاً عن هذا النقص في المعلومات .

رابعاً : حسبل بن عطية :

وهذا يعتبر الولد الرابع من أولاد عطية وقد عاش حسبل في جنوب سيناء ولم يتحرك نحو ديرة السبع ولم نسمع او نقرا ان احدا من ذرية حسبل قد سكن مع اقاربه في ديرة السبع كما فعل بعض عشائر القصار او النبعات الذين سكنوا مع ابناء عمهم نجم ابن عطية حول وادي السبع ويبدوا ان اولاد حسبل بن عطية وجدوا ان المنطقة التي عاشوا فيها افضل لهم من الانتقال الى ديرة السبع ولذلك استقروا فيها ومن عشائر الحسابلة التي قرأت عنها ما يلي :

عشيرة العرايضة - العشوب - القمبيزي - عشيرة بن جازي - عشيرة العبيدات -
عشيرة العرادات - عشيرة الندايات - الحلاقة - عشيرة الخنببشي .
وقد علمت ان بعض هذه العشائر يقيم في الاردن وخاصة في العقبة .

خامساً : صريع بن عطية :

وهو الولد الخامس من اولاد عطية وقد سكن في سيناء مع والده الى انه من المؤسف لي جداً اني لم اعلم عن اولاده وذريته شيئاً وهل ما زالوا في سيناء او في الطور او منطقة البساتين ام غيرها ولم اجد في المراجع التي لدي أي معلومات عن ذرية صريع بن عطية واتمنى ممن يقرأ هذا الكتاب ان يتواصل معي عل عنواني الموجود في اخر الكتاب وذلك لنكتب عنهم كل البيانات في الطبعة الثانية بعون الله من هذا الكتاب .

تهية الى ترايين سيناء

يا ريح يا مسافر على سيناء
سلم يا ريح عليهم بكل التحايا
اخباركم وصلتنا وانا متابعا
تاريخكم في سيناء يرفع الراس
نشاما النبعات و القصار دونكم
خيول الترايين عاداتها طحن العدا
الله يلعن الحدود ومن رسمها
ولا بد ما تعود ديارنا لاهلها
التراييني يورد عدوه بسلاحه
الله يرحم جدونا السابقين
هم النبع واحنا النبع نمشي
والله يرحم جدنا عطية وولاده
والعفو منكم يا بني عمي ان بدا
سلم على من فيها من الترايين
وقل لهم انتم الصناديد ونور العين
وبعد سماعها انام قرير العين
جدودكم حطموا العدا ورفعوا الجبين
العدا لا ترحموا من كان حقه دفين
ومن عاداهم عاش ذليل ومسكين
اللي فرقنا بين عشائر الترايين
وترتبط عشايرنا بالحبل المتين
ويرديه بالسيف او بالمرتين
اللي صيتهم مشهور طول السنين
على دريهم مهما تجبر الظالمين
والفاتحة لارواحهم وبن ما كانوا مدفونين
تقصير وانتم اهل الفهم والهرج الثمين

عدد سكان قبيلة الترابين :

قبيلة الترابين من أكبر قبائل السبع من حيث عدد السكان ومن حيث مساحة الاراضي التي تمتلكها هذه القبيلة وتعتبر اراضيهم من أحسن الاراضي في بلاد السبع ولو ان اراضي الجبارات افضل من حيث نوعية الاراضي الزراعية لانها قريبة من ساحل البحر الابيض المتوسط ومجاورة لاراضي الفالوجة وبرير وغيرها .

وعدد سكان قبيلة الترابين كبير جدا بالنسبة للقبائل الاخرى في جنوب فلسطين واليك مقارنة لعدد السكان بين قبيلة الترابين والقبائل الاخرى في بلاد السبع حسب إحصائية

عام ١٩٤٦م التي اعدتها السلطات البريطانية

٣٢٣٨٠ نسمة	١- قبيلة الترابين : عدد السكان عام ١٩٤٦م
٧٥٢٨ نسمة	٢- قبيلة الجبارات : عدد السكان عام ٤٦م
٧١٢٥ نسمة	٣- قبيلة الحناجرة : عدد السكان عام ٤٦م
٢٥١٥٠ نسمة	٤- قبيلة التياها : عدد السكان عام ٤٦م
١٦٣٧٠ نسمة	٥- قبيلة العزازمة : عدد السكان عام ٤٦م
٧١٠٠ نسمة	٦- قبيلة السواركة : عدد السكان
٣٤٠٠ نسمة	٧- قبيلة الرميلات عدد السكان

ومن هذه الاحصائية يظهر ان قبيلة الترابين هي أكبر القبائل في ديرة السبع من حيث عدد السكان قبل الهجرة عام ١٩٤٨م وقد يكون احصاء بريطانيا غير دقيق لان كثير من الناس لا يسجلون اولادهم وبناتهم خوفا من الحكومة البريطانية وبعد الهجرة وتحسن احوال الناس الصحية للأطفال و الامهات وخاصة في المدن والارياف و المنافي فقد بلغ عدد سكان قبيلة الترابين عام ٢٠٠٨م حوالي ربع مليون نسمة تقريبا وهذا العدد يشمل النجمات و الغوالية والقصار و النبعات . ولا يشمل ترابين الطور وسيناء مثل ترابين

الحررة والحسابلة والشبينات والصرايعة ويقدر عدد ترابين خليج العقبة فقط بسيناء حوالي ٣٠٠٠ نسمة عام ١٩٤٥م اما الان فلا ندرى كم عددهم ولذلك عندما نقول ان عدد الترابين قد يتجاوز الربع مليون نسمة فلا مبالغة في ذلك ولو سمحت الظروف باجراء احصاء دقيق لقبيلة الترابين بفلسطين والاردن وسيناء وغيرها لظهر ان عدد افراد هذه القبيلة كبير جدا وخاصة ان الناس بعد الهجرة صاروا يتكاثرون بسرعة فائقة نظرا لكثرة التزاوج بين الناس وتوفر عدد النساء الراغبات في الزواج لان من اسباب قلة عدد الناس قبل عام ٤٨م ان النساء كانت قليلة وعدد الرجال كثير ولا يتمكن من الزواج الا من كان ميسور الحال وله مركز في العشيرة وقد عرفت ناس كثيرين من عشائر النجمات لم يتزوجوا طوال حياتهم ولكن في هذه الايام فإن الزواج سهل والنساء كثيرات سواء من البدو او المدن والقرى وهذا ساعد على كثرة عدد سكان قبيلة الترابين .

ملاحظات هامة حول قبيلة الترابين :

الترابين عندما جاءوا من الحجاز كانوا عشائر قليلة يتولى امرهم رجل يقال له عطية وهو جد الترابين ويبدو انه كان كان شيخا كبيرا وله رأي سديد بحيث استطاع ان يدير احوال هذه العشائر البسيطة في العدد وخصوصا عندما استقروا في سيناء وكان السكان السابقين في سيناء عندما يسألون احدا من هؤلاء القادمين من الحجاز عن نسبه فيقول لهم نحن من (تربه) من الحجاز ثم تطورت هذه الكلمة الى كلمة ترباني ثم ترابين وانتشر هذا المصطلح على الشيخ عطية ومن معه من اهل الحجاز نسبة الى المنطقة اتي نزحوا منها وهي شرق الطائف وما زالت معروفة الى يومنا هذا وعندما تكاثر اولاد عطية الخمسة اصبحت كلمة الترابين تطلق على اولاد عطية الخمسة اما العشائر الصغيرة الاخرى التي كانت مع عطية فقد اندمجت في ذرية عطية بعد موته ولم نسمع عنهم شيئا ولذلك فان مصطلح كلمة الترابين اصبحت يشمل اولاد عطية فقط وهم نجم وحسبل

ومساعد ونبعة وصريخ ، وعندما اصبح الترابين قبيلة قوية وضاقت بهم سيناء انتشروا في سيناء وبلاد السبع فقسم منهم ذهب الى الطور وقسم اخر ذهب الى منطقة البساتين حول القاهرة والقسم الاكبر و المهم وهم ذرية نجم فقد تحركوا صوب بلاد السبع واستولوا عليها وطردوا الجبارات والتياها منها وكان يعاونهم اولاد اعمامهم القصار و النبعات . ولذلك اوكد واقول بان الترابين قبيلة مستقلة عن القبائل الاخرى ولا علاقة تربطها باي قبيلة اخرى سواء قبيلة البقوم في عسير او قبيلة بني عطية في تبوك في الحجاز او أي قبيلة أخرى ولم يربطنا بهم أي نسب او صلة او أي رابطة ، وليعلم ابناء الترابين الانشاس ان قبيلتهم كانت هي الاقوى في كل الحروب القبلية ولم يسبق لها ان استعانت باي قبيلة اخرى لمساعدتها في هذه الحروب بل اوكد بان الترابين كانوا احيانا يقاتلون اكثر من قبيلة في وقت واحد وهذا يدل على كثرتهم وشجاعتهم التي شهد لها الجميع ومن ادعى غير ذلك فهو جاهل او متجاهل او اعمى البصيرة كما انني اوكد ان النجمات (نجمات وغواليه) ومعهم القصار و النبعات هم وقود كل حروب الترابين مع قبائل بير السبع ولم يشاركهم اخوانهم الحسابلة والصرايعه في سيناء ومصر إلا مرة واحدة عندما تجمع كل فروع الترابين وتمكنوا من دحر قبيلة الجبارات وهزيمتها في منطقة قوز العز وتل الفارعة وشرق نوران ثم اخرجوهم من بلاد السبع نهائيا وطردوهم الى ما بعد وادي الحسى او تل الحسى قرب برير والغالوجه شرق غزة .

ولذلك فان نفوذ قبيلة الترابين وقوتها وانتشارها يمتد من سيناء الى بلاد السبع جنوب فلسطين ولا احد ينافسهم في ذلك وهذا الكلام حقيقي لا جدال فيه منذ ظهور نجم واخوانه في سيناء الى اليوم رغم الاحداث السياسية التي حدثت بعد عام ١٩٤٨م واي كلام او حديث غير هذه المعلومات عن الترابين فهو سجع كهان وهرطقة لا قيمة لها ولا يعترف به احد من ابناء الترابين وقد سمعت كلاما مشوها عن الترابين في المنتديات على الشبكة

العنكبوتية (النت) ويجب عدم الاهتمام بهذا الكلام واعتباره هرج عيال وخرط دواوين
لا يعتد به . ونحن نكتب عن تاريخ هذه القبيلة بامانة ولا نريد تضليل احد ولا نرغب
ان يدعي احد انه اكثر علما من ابناء الترابين المخلصين لقبيلتهم وسمعتها والعالمين
بها وبتاريخها وتاريخ رجالاتها ورحم الله كل شخص عرف قدر نفسه وابتعد عن ثوافه
الامور والتزم الصدق و الامانة في كل اعماله .

عائلات ملهقة بقبيلة الترابين :

سيطرت قبيلة الترابين بعد حروب طويلة مع القبائل الاخرى على المنطقة الممتدة من السبع شرقا الى مشارف غزة غربا ثم امتدت اراضيها جنوبا حتى بعد العوجة جنوبا والخلصة شرقا ولذلك كانت اراضي قبيلة الترابين كثيرة وخصبة ومياها متوفرة وبعضها سهول فسيحة وبعضها اودية كثيرة وبعضها كثبان رملية مثل اراضي رفح وخان يونس و القرارة , حيث لم يكن لسكان رفح وخان يونس الا ما حول بيوتهم المبعثرة والمبنية من الطين وقد حدثني رجل من عائلة الدباري وكان عمره يتجاوز الثمانين عام واسمه حميد ابو عميرة الدباري وقال لي عام ١٩٥٨م في مخيم رفح ان جميع الاراضي شرق رفح وشمالها (مصبح أو ام الكلاب) وغربها مملوكة لعائلة الدباري وابو اسنيمه وان جميع عائلات القلاعية مثل النحال وابو ظهير وزعرب وابو قشطة وغيرهم كل هؤلاء يسكنون في اراضي الترابين قبل عام ١٩٤٨م بموافقة من عائلة الدباري وابو سنيمة وعندما جاء النظام المصري بعد النكبة سمح لعائلات القلاعية التي نكرتها بالاستيلاء على هذه الاراضي حسب القانون المصري الذي ينص على ان من زرع أي مساحة من الارض لمدة ١٥ عاما فهي ملك له بحكم القانون المصري وبذلك ضاعت هذه البلاد الواسعة من الدباريين والسنايمه حتى تل السلطان وكان يسمى تل زعرب استولى عليه ابو زعرب من ابو اسنيمه بحكم القانون المصري وعندما دخل الاحتلال الاسرائيلي على قطاع غزة عام ٦٧م قامت عائلة ابو سنيمة باسترداد تل السلطان من ابو زعرب رغم انفه بحكم القانون الاسرائيلي وتحول الان الى منطقة سكنية للناس .

ولذلك عندما قلت ان شوكة الصوفي كانت مقر الشيخ ثابت الصوفي وان جميع الاراضي غرب الشوكة وشرقها وشمالها كانت تابعة لعشيرة الصوفي الكبيرة وهذا يدل على

ان عشيرة الصوفي كانت في مقدمة عشائر الترابين وفي اقرب نقطة التماس مع قبيلة الجبارات اما باقي عشائر الترابين فكانت منتشرة في سيناء طولاً وعرضاً ولم تبدأ الزحف نحو بلاد السبع كما شرحنا سابقاً .

وبعد ان سيطرت قبيلة الترابين على هذه الارض الواسعة انتشرت كثير من العائلات سواء كانوا مصريين او قلاعية او بعض العشائر البدوية الضعيفة او سيلابية او غيرهم في اراضي الترابين لمعاونتهم اما في الزراعة او التجارة معهم او تربية الانعام و الطيور او في البناء وقد عاملهم الترابين معاملة حسنة وحموم ولم يسمحوا لاي قبيلة اخرى بالاعتداء عليهم ومن هذه العائلات التي احفظ اسمائها وتعتبر ملحقة بعشائر قبيلة الترابين ما قبل عام ١٩٤٨م العائلات الآتية :

مصريين القاعة - ابو خطاب - ابو موسى - النجيلي - ابو عرادة و الجعفري - الشعوث - ابو طه - ابو مسامح - العالات - ابو صيام - شيوخ العيد - ابو خرما - الشلالة - الفوايده - النعامي - البراهمه - السطرية - كوارعه - الطعيمات - العبيد - ابو مريفه - الملاحه - الوحيددي - الحسنات - الهسي - ابو لولو - ابو معمر - العطاطرة - ابو ماشي - وغيرهم

وكل عائلة من هذه العائلات تكون تابعة لعشيرة من عشائر الترابين حسب مسكنها في أي عشيرة ولا يسمح لهذه العائلات مهما كبر عددها بتكوين عشيرة مستقلة بين عشائر الترابين وكيف يسمح لهم بتكوين عشائر وهم تحت حماية الترابين وكذلك فان كل مناطق وارياضي الترابين هي مناطق نفوذ وسيطرة لهذه القبيلة ولا يسمح ولا يجوز لاي عائلة او حمولة مهما كانت بتكوين عشيرة ما دام ان افرادها ليسوا من اولاد نجم ابن عطية واخوانه وهذا للعلم والتوضيح مما جعلني لا اكتب أي معلومات عن هذه العائلات احتراماً لها ولقلة المعلومات عنهم .

صفات فرسان الترابين

قبيلة رجالها مشهورون بالكرم والجود
هم أهل الحرب إذا اشتعلت نارها
سيوفهم قاطعات ماحقات ماشقات
دروعهم دون جروحهم مشبكات
هم الطحاطيح النحائيج الزحازيح
المغازيع الهزازيع الكراسيع تشيب
الدحايج التناطيح الرجاجيح
الكراديس الرعايف المراعيف ما
أهل النخوات يوم الزعقات كلهم
اللييب اللهييب الرعييب الصعييب
سيوفهم على كتوفهم فيها الحتوف
حريهم وحروبهم وحرايبهم تشعر فيها
كل ذيب له دبيب مشيه رتيب
حرايرهم عزيزات شريفات
حالفات محلفات حليفات إذا
الخسيس الدسيس الفطيس ماله
الفلايح الملايح والمجاريح
النور والعجر أهل المزامير
يا مرحباً في ملاقة العدا وقت

تاريخها معروف بالنخوة و الشومات
فرسانهم يوردونك بالسيف الماضيات
خيولهم بحوافرها للعدا دابسات
عنوهم مهزوم ماله مكان للهربات
رجال الحرب يوم الفزعات
منهم الرجال يوم الملاقات
قلوبهم مثل الجبال الراسيات
اشد قلوبهم يوم اللقاء في الساحات
أهل حرب وصولات وجولات
معاداته مثل قبض الجمرات
يوردون المهالك عند طلب النجدات
بالموت القاطع من اول الصدمات
صيحاته يوم هجماته ترهب العاديات
مشجعات للفرسان يوم المعمعات
صاحن تزاحم النشاما في الساحات
عندهن احترام في كل المناسبات
مالهم مكان يوم شن الغارات
طعامم متوفر في كل المناسبات
الضحى والهرج يشند بين خذ وهات

معاني المفردات :

الطحاطيح : الاقوياء في كل شيء - الزحازيح : الذين يزحزون الآخرين عن
اماكنهم ولا يتزحزون .

الهزازيع : الرجال الذين يشبهون السهام السريعة في الحرب .

الكراسيع : الرجال الذين عظام زنودهم بارزة تدل على قوة عظامهم .

الدحايح : الرجال متوسطي القامة

الكراديس : المجموعات المقاتلة من الرجال و الخيل .

المراعيف و الرعافيف : الذين تقطر رماحهم وسيوفهم دما .

ماشقات : سريعات الطعن .

الدسيس : الانسان المخفي الغير معروف عند ربه .

الفطيس : الضعيف الذي يشبه نشأة الميتة .

الخشيس : الدنيئ في افعاله .

التناطيح : الاقوياء في القتال .

النحناح : الذي يتردد الصوت في جوفه لتنبه الآخرين بقدمه .

المجاريح : من كان بهم عيب في الشرف او العرض أو الدين .

حروب الترابين مع القبائل الأخرى

حروب الترابين مع القبائل الاخرى :

عاشت قبيلة الترابين منذ ان استقرت في صحراء سيناء في صراعات عديدة وغزو مستمر مع كثير من القبائل وخاصة في منطقة بير السبع وشمال سيناء وقد استطاعت قبيلة الترابين اثبات وجودها في منطقة سيناء ومنطقة بير السبع جنوب فلسطين بعد حروب طويلة تحقق للترابين فيها كسر شوكة القبائل الاخرى ومنعتها من التمدد في جنوب فلسطين وغربها واصبحت المنطقة الممتدة من مدينة السبع الى غزة غربا وجنوبا حتى العوجة ومنطقة الخاصة جنوب السبع وكذلك المنطقة الممتدة من الجورة في صحراء سيناء حتى الكنتله جنوبا خاضعة لقبيلة الترابين وهي المناطق المجاورة لحدود فلسطين من جهة سيناء وما زالت عشائر النبعات وبعض انقصار تعيش في هذه المناطق الى اليوم وسنوضح اهم الحروب التي خاضتها قبيلة الترابين مع القبائل الاخرى وكان النصر فيها حليفا لقبيلة الترابين واهم هذه الحروب ما يلي :

١- حرب الترابين مع الجبارات :

استقر الترابين في سيناء لمدة طويلة من الزمن وقد كثر عددهم وأصبحوا قبيلة كبيرة وقوية بعدما انضم اليهم كثير من العشائر في سيناء لانهم وجدوا في الترابين الالفة والمحبة والنخوة وحماية الغريب .

وكانت سيناء وما زالت اراضي صحراوية عديمة الماء و المرعى وقليلة الينابيع واديتها جافة لذلك وجد الترابين انفسهم في احوال معيشية سيئة بالنسبة لهم ولابلهم وخيولهم واغنامهم واستقر رأيهم على الزحف شمالا وشرقا نحو ديرة السبع وخاصة ان بعض رجال الترابين كان قد تجول في بلاد السبع وعرف مصادر الماء فيها وكثرة مراعيها وخاصة حول وادي السبع والفارعة والشلالة وتل جمة التي لا تجف مياهها طول السنة .

وكان الترابين يعرفون ان قبيلة الجبارات تسيطر على المنطقة الممتدة من شرق غزة حتى شرق العريش ويمتد نفوذها شرقا حتى وادي السبع كما انهم كانوا متأكدين من ضعف هذه القبيلة وعدم سيطرتها فعليا على كل هذه المناطق كما ان سكان هذه البلاد كانوا يكرهون الجبارات لسوء معاملتهم للناس وتكبرهم على بعض سكان هذه البلاد .

أخذ الترابين يستعدون للحرب مع الجبارات ولكنهم كانوا ينتظرون الفرصة المناسبة ومن الاسباب الرئيسية التي اجبرت الترابين على محاربة الجبارات الحادثة الاتية التي كانت الشرارة التي اشعلت الحرب بين الترابين والجبارات وتتمثل بالاتي :

كانت بعض العائلات من الترابين تسكن على مقربة من قبيلة الجبارات في سيناء ومن هذه العائلات القليلة عائلة رجل من عشيرة ابن جرمي له بنتان كما تذكر بعض الروايات وقد حاول الجبارات ان يتزوجوا بنات هذا الرجل بالقوة وبدون مراعات العادة البدوية وقد هددوا وتوعدوا هذا الرجل ان لم يزوج بناته بسوء العاقبة وقد رضخ هذا التراباني لمطالبهم على مفضض وقد حددوا له يوم معين للحضور وأخذ البنات رغم انفه ولكنه كما تزوي الرواية تصرف بحكمة وارسل رسولا ليخبر الترابين بذلك ومن حسن حظه ان هذا الرسول قابل رجلا فارسا من فرسان الترابين يقال له (قزعر) من عشيرة ابو عويلي وعندما علم قزعر بالامر عاد مسرعا الى شق الترابين الرئيسي ودخل عليهم وضرب بقدمه دلال القهوة وسكبها على الارض وقال لهم (تشربون القهوة والجبارات يعتدون على عرضكم) وأخبرهم بالامر فهاجت الرجال واستعدوا للقتال وقال شيخهم ويقال انه الصوفي العبارة الاتية (من سيناء حتى السبع ماتسكنها قبيلة غير الترابين) . وأرسلوا رسولا الى ابن جرمي يطلبون منه ان يكتم الاخبار حتى اليوم المحدد وفي هذا اليوم تحرك فرسان الترابين وكان يقودهم قزعر ابو عويلي وكانت الخيول والفرسان مغطاة بالسواد لاثارة الرعب في قلوب الاعداء وهذه الخيول بفرسانها تشبه اليوم

المدرعات التي تهاجم الاعداء اولاً ثم تزحف المشاة اخيراً .

وفي اليوم المحدد حضر الجبارات بخيولهم ورجالهم حتى ياخذوا العرايس وقد طلب منهم ابن جرهمي ان يستريحوا قليلاً حتى يتم الاستعداد لسفر البنات مع الجبارات واثناء استراحتهم وشربهم للقهوة احاط فرسان الترابين بهم كالصواعق واعملوا السيف فيهم حتى ابادوا معظمهم وفر الباقي من الجبارات نحو وادي السبع .

وبعد هذه الحادثة قرر الترابين الزحف على ديرة السبع والسيطرة عليها وطرد الجبارات منها نهائياً وقد حدثت المعركة الفاصلة بين القبيلتين عند قوز العز وتل الفارعة وحسم الامر نهائياً بهزيمة الجبارات شر هزيمة وظل الترابين يطاردونهم حتى وادي الحسى و السرو حيث اصبح هذان الواديان حداً فاصلاً بين الترابين والجبارات حتى عام ١٩٤٨م ثم توسع الترابين غرباً حتى حدود غزة وجنوباً حتى العوجة وشرقاً حتى الخلصة وبعد هذه المعارك انضم للترابين كثير من العشائر مثل القلاعية وعلى رأسهم العقاد والسيلاوية وقد امنهم الترابين على ارضهم وعرضهم وأموالهم وهذا العمل من سمات الترابين حيث يحمون الجار ويدافعون عنه وما زال القلاعية خصوصاً يعترفون بذلك للترابين ويقولون انهم اولاد عم للترابين اما السيلاوية فانهم اصبحوا اخوة للترابين وقد امنهم الترابين على ارضهم واموالهم واعراضهم ولم يحدث في أي يوم ان اعتدى الترابين على احد من السيلاوية او القلاعية .

اسباب زحف الترابين صوب بلاد السبع ما يلي :

- ١- صعوبة العيش في صحراء سيناء لقلة الماء و المرعى .
- ٢- كثرة عدد الترابين وازدياد عشائهم وشعورهم بالقوة امام اعدائهم وخاصة بعدما استعان بهم سكان هذه البلاد من ظلم الجبارات .
- ٣- معرفة الترابين المؤكدة بكثرة الماء و المرعى حول وادي السبع والفرعة والشلالة وسهولة الاراضي وخصبها وكثرة الامطار .
- ٤- حالة التمزق و الضعف التي كانت تعيشها قبيلة الجبارات بحيث انها لم تستطع السيطرة على بلادهم الواسعة .
- ٥- عدم خوف الترابين من الدولة العثمانية لان هذه الدولة كانت ضعيفة وخاصة في القرنين السابع عشر والثامن عشر ولانها لا تهتم كثيرا بالحروب القبلية .
- ٦- ومما شجع الترابين على الزحف نحو بلاد السبع عدم خوفهم من القبائل التي كانت تسكن حول بئر السبع وكذلك قويت شوكتهم باستعانتهم باخوانهم ترابين مصر الذين جاءوا كالمسيل الجارف الذي دمر كيان الجبارات وجعلهم يفرون الى حيث وصلت فلولهم شمال وادي الحسى وهي مناطق جيدة وخصبة وهذا من حسن حظهم .
- ٧- حادثة اعتداء الجبارات على ابن جرمي ومحاولة الزواج من بناته بالقوة وقد اتخذ الترابين هذه الحادثة ذريعة لحرب الجبارات وإضافة الى العوامل السابقة المذكورة .

وبعد انتصار الترابيين على الجبارات في منطقة الفارعة وقوز العز ونوران قال شاعر
الترابين المحترم هذه الابيات مفتخرا بقبيلته وافعالها وهو يشير بسيفه تجاه السبع مهددا
متوعدا كل من يعترض طريقهم :

ديرة السبع اراضيها فسيحة وهوها ينعش المسافر الغثيان
وديانها كثيرة وربيعها خصاب وعيون الماء فيها تروي كل عطشان
اهلها السابقين ما عرفوا قيمتها وما دافعوا عنها يومن غزاها بني تزيان
الجبارات ظلموا اهلها المساكين اخذو حلالهم وما تركوا لهم حتى الجديان
وياما اشتكى القلاعية والسيلاوية من فعائلهم الشينه واستغاثوا بكل العربان
وتجاوز الجبارات كل الحدود وصاحت من جورهم في سينا كل الرعيان
تصدى لهم عيال صلدم على خيول سرورها محملة دروعا وفرسان
وصاح كبير الترابيين في سينا من السبع الى سينا ما يسكنها عربان
وفرسان قادها قزعور ما تهاب المنية وهدفها طرد كل نذل وجبان
وخيول عليها صقور مجللة بالسواد ترعب العدا وكل من ظهر منهم وبان
قوز العز وتل الفارعة وحولها يشهد على ذبحهم والشيخ نوران
جحافل الترابيين غطت السهل والوعر وحامت فوقهم العقبان
الخيول داستهم والسيوف مزقتهم ورماحهم ما سلم منها الا الجبان
طاردهم الترابيين حتى وصلوهم الى بربر ارض الفجل والرمان
من السبع الى حدود غزة مرسومة لا يتعداها الطرفان
بلاد سينا و السبع كلها معروفة للترابين عند كل العربان
ومن تجاوز حدوده ونوى الشر للترابين ما تحماه الانس و الجان
وهذا تاريخنا نعتز به دوما وتحفظه كل رجالنا وعموم النسوان

نتائج الحرب بين الترابين و الجبارات :

أولاً : بالنسبة للترابين :

الماء شريان الحياة وكانت اكبر مشكلة تواجه الترابين وهم في سيناء مشكلة الماء ولذلك فكر عقلاء الترابين ومشايخهم في طريقة للحصول على الماء بحيث يمكنهم ان يعيشوا هم وعشائرتهم وانعامهم عيشة مريحة ودائمة ويجنبهم الترحال من مكان لآخر وقد استقر رأيهم جميعا على أن وادي السبع هو أهم مورد للماء لكثرة ما به من غدران وعيون ماء متوفرة طوال السنة و اراضي خصبة تحيط بالوادي من الجانبين .

وبعد انتصارات الترابين على الجبارات كما شرحنا سابقا اندفعت عشائر الترابين من سيناء نحو بلاد السبع وتقاومت عشائر النجمات و الغواليه و النبعات و القصار كل الاراضي الممتده من مدينة السبع حتى مشارف غزة غربا وامتدت اراضيهم الى العوجة جنوبا و الخلصة شرقا واصبح وادي السبع من مدينة السبع حتى الربوة غرب تل جمة مملوكا لقبيلة الترابين وقد أحكم الترابين سيطرتهم التامة على جانبي وادي السبع وانتشرت عشائرتهم في شكل طولي وعرضي مع الوادي مما جعل عشائر الترابين تشبه مواقع عسكرية منتشرة على جانبي وادي السبع بحيث يصبح من المستحيل على أي قبيلة اخرى الوصول الى وادي السبع وكانت خطة الترابين محكمة وناجحة جدا بحيث اصبح لهم مورد ماء رئيسي تتوفر فيه المياه طول السنة وهذا جعل قبيلة الترابين قبيلة مستقرة وليست من القبائل الرحل وقد استمرت هذه الحالة مئات السنين ولم يتحرك الترابين من مكانهم الا بعد نكبة عام ١٩٤٨ م .

ومن مزايا وادي السبع تركز المياه وتوفرها فيه من منبعه في جبال الخليل حتى مصبه في البحر المتوسط واهم الاماكن التي تتوفر فيه المياه هي شنق والصني وام عرقان والفارعة و الشلالة وتل جمه كما انك لو حفرت أي حفرة على عمق متر أو أقل في هذا

الوادي فسوف يخرج اليك الماء نظيفا يشرب منه الانسان و الحيوان ويسمي الترابين هذه الحفرة (التمثيلة) ولذلك عاش الترابين أجمل عصورهم وتاريخهم في هذه المنطقة بحيث كانوا يسيطرون على معظم جنوب فلسطين .

ثانيا : بالنسبة للجبارات :

غادرت قبيلة الجبارات بعد هزيمتها امام الترابين كل بلاد السبع واستقرت في مناطق قريبة من ساحل البحر المتوسط حول الفالوجة وبرير وغيرها من المناطق وهي اراضي جيدة للزراعة وهي مجاورة لقرى الفلاحين وهذا ادى الى اختلاط الجبارات باهل القرى وتعلموا منهم الزراعة وبناء المنازل وتربية الطيور بانواعها واصبحت حياتهم جيدة افضل من السابق إلا انهم انكمشوا في منطقتهم وضعفت شوكتهم وحدث بينهم انقسام حيث غادر كثير من الجبارات هذه البلاد واستقروا اما في الضفة الغربية او شمال فلسطين وابتعدوا عن حياة البداوة الخشنة وتركوا الغزو والسلب ولم نسمع عنهم أي حروب او غزوات مع القبائل الاخرى وهذا من حسن حظهم . وقد عاشوا في هذه البلاد حتى عام النكبة ١٩٤٨م حيث نزح معظم قبيلة الجبارات الى الاردن واستقروا فيها وحصلوا على الجنسية الاردنية .

٢ - حرب الترابين مع التياها :

حروب الترابين مع التياها هي عبارة عن غزوات متبادلة بين القبيلتين حول الارض و الماء والتياها هم القبيلة الثانية من حيث العدد بعد الترابين وأهم الحروب الحقيقية بين القبيلتين هي :

١- حرابة عودة وعامر : والتياها يقولون انها بدأت عام ١٨١٣م وانتهت عام ١٨٣٣م وهناك مؤرخون اخرون يقولون انها بدأت عام ١٨٣٦م وانتهت عام ١٨٥٦م واستمرت ٢٠ عاما .

كان التياها يسيطرون على المناطق الموجودة شرق وشمال شرق بئر السبع وشمال وادي الشريعة وجنوبه وكان الاحتكاك بين القبيلتين شديد حول الماء و المرعى ولذلك نشبت الحرب بين القبيلتين وتم للترابين طرد التياها من كل المناطق الموجودة جنوب وادي الشريعة وأصبح هذا انوادي حداً فاصلاً بين الترابين والتياها .

ومن أشد الحروب بين الترابين والتياها حرابة عودة وعامر التي حدثت عام ١٨١٣م وسببها ان عودة وهو من عشيرة العطاونة طعن في عرض اخيه عامر وعند ان استعان عامر بالترابين لانصافه من الظلم الذي وقع عليه من اخيه خصوصاً والتياها عموماً وهنا انضم قسم من التياها الى اخيه عودة . وقد اشتعلت الحرب بين القبيلتين وأستمرت عشرين عاما ويقال ان معظم قبائل بئر السبع اشتركت في هذه الحرب إما مع التياها وإما مع الترابين كما تذكر الكتب ثم توقفت هذه الحرب ثم تجددت عام ١٨٧٠م وعرفت باسم (حرابة زارع) وقد انتصر الترابين فيها على التياها انتصارا ساحقا ولولا تدخل الحكومة العثمانية وحبس بعض الشيوخ من الطرفين لسيطر الترابين على اراضي التياها ولكن الحكومة العثمانية اجبرت القبيلتين على وقف الحرب نهائيا وتم عقد الصلح بين القبيلتين . وقد ذكرت بعض الكتب ان عائلة بودين من قضاء الخليل اشتركت في الحرب

مع النياها وفي إحدى المعارك انتصر الترابين على النياها ومعهم دودين وفر دودين
ومن معه من ارض المعركة ولحقت به خيول الترابين وأردته على الارض ذليلاً ومن
معه من رجاله وقد قال احد شعراء الترابين الابيات التالية :

ودودين بالنشامي دخل الحرابه	وعلى الترابين ما في قلبه محنة
ملعون ابو امك يا دودين	سود الحوافر لحقنه
لحقنه على القوز العالي	وعلى المرقب كرفته
وحاطت به خيول الترابين	وسيوف النشامي تناوشنه
وهذه عاداتنا في الحروب	خيولنا للاعادي تدهسنه
وسيوف اجداننا بتارة	اذا طالت الاعادي يقطعنه
وتأخي عيال صلدم فرق خيولهم	ودودين والنياها مالهم في قلوبنا محنة

٢- وهناك حرب أخرى حدثت بين الترابين والنياها والتي وقعت بعد مقتل محمد حمدان
الصوفي عام ١٨٧٠م وهروب عائلة ابو ستة الى قبيلة النياها وخاصة عند الهزبل حيث
استجار ابو ستة به لحمايته من الصوفي والترابين وقد استمرت هذه الحرب خمس
سنوات الى ان تم الصلح بين الصوفي وابو ستة وتوقفت الحرب بين القبيلتين وعقد
الصلح بينهما عام ١٨٧٥م وكان من بنود الصلح احترام كل قبيلة لاراضي القبيلة الاخرى
وعدم الاعتداء على كل من عاش في اراضي الترابين الا ان النياها اعترضوا على بنود
هذا الصلح خاصة البند الذي ينص على عدم الاعتداء على كل من عاش في اراضي
الترابين وخاصة العشائر المتحالفة مع الترابين ومن ضمن طلبات النياها ان لا يشمل
الصلح عشيرة ابو عمرة بالذات لان النياها كانوا يريدون الانتقام من العمارات لوقوفهم
مع الترابين وعندئذ وقف شيخ الترابين حماد باشا الصوفي واخبر النياها ان هذا الصلح
لن ينفذ الا اذا شمل كل من عاش على ارض الترابين واولهم ابو عمرة وغيره وواقفه

على ذلك كل شيوخ الترابين وبعد أخذ ورد واصرار من الترابين على موقفهم وقف شيخ
التياها الهزيل وعلن موافقته على كل بنود الصلح وقال (يا ترابين هذا الصلح يشمل
كل من عاش على اراضيكم ومنهم ابو عمرة وابو زمرة وانا اعلن هذا امامكم ومع
شيوخ التياها) .

وبعد ذلك تم توقيع الصلح وانتهت الحرب بين القبيلتين ومن الملاحظ ان الترابين دائما
لا يتخلون عن كل من ساعدهم ووقف معهم في الحرب والسلم ومنذ ذلك الوقت اصبحت
عشيرة ابو عمرة جزء لا يتجزأ من عشائر الترابين ومكانتهم محفوظة عند كل عشائر
الترابين الى يومنا هذا .

٣ - حرب الترابين مع العزازمة :

بعد استقرار الترابين في بلاد السبع بسطوا نفوذهم وسيطرتهم التامة على المناطق الواقعة من السبع حتى مشارف غزة غربا والعوجة جنوبا والخلصة شرقا وكان بجوارهم جنوب السبع قبيلة العزازمة وكانت العلاقات طيبة بينهم ولكن في عام ١٨٨٧م حدثت مشكلة بينهم حول قطعة ارض واشتعلت الحرب بين الترابين والعزازمة واستمرت ثلاث سنوات او أكثر وعندما فتك الترابين بالعزازمة وأوشكوا على اخراجهم من بلادهم اشتكى العزازمة سوء حالهم الى الحكومة العثمانية التي ارسلت حملة عسكرية بقيادة رستم باشا الذي تمكن من اخماد هذه الحرب عام ١٨٩٠م وعاد الهدوء بين القبيلتين ولم تحدث نزاعات بعد ذلك بين القبيلتين بل إنه عقد تحالف بين القبيلتين على محاربة كل من يعادي القبيلتين . وقد اشترك الترابين والعزازمة في دعم الحويطات ضد الصخور والمجالي وقد علمت انه جاء وفد من الحويطات الى الترابين والعزازمة طالبا النجدة والنخوة للوقوف في وجه الصخور الذين فتكوا بالحويطات حيث كان الحويطي يقول عبارته المشهورة (الطور ولا بني صخر) وقد تمكن الترابين والعزازمة من وقف الصخور ومعهم قوم المجالي وذلك بأن قام احد شيوخ العزازمة بقتل كبير المجالية وبذلك توقفت هذه الحرب وما زال الحويطات يذكرون ذلك للترابين والعزازمة الى يومنا هذا .

٤ - حرب الترابين مع السواركة والرميلات :

من المعروف ان قبيلة الرميلات كانت وما زالت تسكن المنطقة الممتدة من رفح سيناء حتى الشيخ زويد وحتى الجورة جنوبا وهي من اضعف القبائل شوكة ولا يعمل لها حساب عند قبائل بئر السبع الكبيرة ولم تذكر الكتب الكثيرة أي ذكر لهذه القبيلة لا في الفروسية ولا في الشجاعة ولا في الكرم وقد حاولت هذه القبيلة ان تظهر على ساحة المعارك القبلية فانضمت الى قبيلة السواركة لعلها تشفي غليلها من الترابين .

والذي حدث ان اغار السواركة والرميلات عام ١٨٥٥م على منطقة القرارة شمال خان يونس وهم يريدون السيطرة على تلك البلاد الخصبة لكن الترابين رغم عدم استعدادهم للقتال تمكنوا من دحرم وطردهم حتى وصلت فلولهم الى رفح سيناء .

وفي عام ١٨٥٦م حدثت المعركة الفاصلة بين الترابين والسواركة والرميلات وقد فتك الترابين بالسواركة والرميلات وأعملوا السيف فيهم حتى افنوا معظمهم وضل الترابين بطارنوهم حتى العريش , وقد سأل عارف العارف مؤلف كتاب (قبائل السبع) احد شيوخ السواركة في لقاء معه في بئر السبع عن حقيقة المعركة الحاسمة التي وقعت بين الترابين والسواركة والرميلات بعد حدوثها بعشرات السنين فقال الشيخ السويركي لعارف العارف ما يلي (لقد نبج الترابين الرميلات و السواركة في هذه المعركة عام ١٨٥٦م ولم يسلم منهم الا طويل العمر) وهذه شهادة صادقة من رجل من السواركة وهم معروفون بالصدق و التدين بين الناس , وبعد هذه المعركة الحاسمة والساحقة عقد الصلح بين الطرفين ومن بنودها ان لا يدخل الرميلات والسواركة اراضي السبع الخاصة بالترابين إلا كزراعة اغنام او عمال لحصد القمح و الشعير وقد تم تنفيذ هذا الصلح حتى عام ١٩٤٨م وقد علمت ان هناك احداثا وقعت بعد عام ١٩٥٠م بين الرميلات وترابين سيناء ولكنها ليست حربا شاملة بالمعنى المعروف لان الرميلات ليسوا قادرين على ذلك

وقد تمكن ترابين سيناء من تأديبهم عدة مرات كما علمت .
وبعد انتصار الترابين على السواركة والرميلات وقف شاعر الترابين وقال هذه الابيات
البسيطة مصورا ما حدث بين الترابين من معارك .

من رفح للعريش عاش الرميلات	والسواركة وكانت احوالهم مريحة
الطمع اعماهم وقالو نهاجم الترابين	وناخذ منهم بعض البلاد الفسيحة
خيل الترابين داستهم عند الشيخ	زويد وأكثرهم مات مثل النطيحة
صاح كبير الرميلات وقال ياناس	ربعي ماتوا مثل الغنم الذبيحة
واللي سلم من السواركة دخل العريش	وقال الرميلات ما سمعوا النصيحة
وهذا جزاء من اعتدى على الترابين	يموت في الحرب مثل الشاة السطيحة
أهل العريش غلقوا ابوابهم وقالوا	الموت جاء مع الترابين له ريحة
وتم الصلح بين الطرفين بعدما قالوا	يا ترابين احنا مثل الغنم الكسيحة
وقال الترابين للسواركة ابعدوا عن	الرميلات انتم اهل الوجوه الفليحة
انتم اهل دين وتقوى واحنا	نحترمكم واسمعوا منا النصيحة
انتم احوال الصوفي مرحبا بكم في	بلادنا ولو كانت قلوبنا جريحة
هذي عاداتا نسالم من سالمنا عدونا	مذبوح لو طار في البلاد الفسيحة

٥- حرب الترابين مع قبيلة بني عطية :

قبيلة بني عطية تسكن حول تبوك وساحل البحر الاحمر بالحجاز وهي قبيلة كبيرة ولها تاريخ معروف وفي إحدى السنين أصاب بلادهم القحط والمحل واصبحت الحياة صعبة كثيرا بالنسبة لهم ولحلالهم وفكروا في المغادرة من بلادهم والتوجه الى أي بلاد تكون خصبة المرعى وموفرة الماء وهداهم تفكيرهم الى اختيار بلاد السبع وساحل غزة باعتبار هذه الاراضي خصبة وكثيرة الماء ثم تحركت عشائرتهم الى ديرة السبع وتجاوزوا وادي عربة وارضى العزازمة ودخلوا في اراضي الترابين وهاجموا الترابين في عقر دارهم وعند ذلك تحركت فرسان الترابين من كل صوب وتصدوا لبني عطية بقلوب لا تهاب الموت واعملوا السيف في رقابهم وتراجع بني عطية وقتل الترابين عقيدهم (بصيص) وهو من الفرسان المعدودين وظل الترابين يطاردوهم حتى اخرجوهم من ديرة السبع الى ما وراء وادي عربة وعاد بني عطية مهزومين الى بلادهم في تبوك وساحل البحر الاحمر بعد ان خسروا كثير من رجالهم وحلالهم وقد قال شاعر الترابين هذه الابيات في هذه المناسبة :

دارك تبوك ودارنا ساحل الخان	حجرك وطنا ما يعقب محنه
الخوخ والرمان دونه خشب زان	وخيل تطحنك بحوافرها والاسنه
وشلالة الصوفي دونها موت	وفرسان بسيفهم للعدا يقطعنه
وعند الشويحي و الدماث داستهم	خيول الترابين بلا شفقته ولا محنه
وعاد بنو عطية من غزوهم خايبين	وسيوف الترابين لعقيدهم مزقنه
وجرى الصلح بينهم بعدما قالت	عشايرهم وادي السبع ما يطرنه

وقد قرأت في بعض الكتب ان العزازمة وبعض الحناجرة شاركوا في محاربة قبيلة بني عطية مع الترايين وقد انتهت هذه الحرب بين الترايين وبني عطية بالصلح بحضور شيوخ من بني عطية وشيوخ من الحويطات وبعض شيوخ الترايين بعد تعهد بني عطية بعدم العودة لاراضي الترايين في بلاد السبع .

التراث الشعبي عند قبيلة الترابين
قبل عام ١٩٤٨ م

التراث الشعبي عند قبيلة الترابين قبل عام ١٩٤٨م

لقبيلة الترابين مناسبات كثيرة تقام فيها الافراح والليالي الملاح مثل مناسبة الزواج و ظهور الاولاد والمناسبات الدينية مثل عيد الفطر وعيد الاضحى ومناسبة الحج .

أولاً : مناسبة الزواج : عندما يريد شاب ان يتزوج فيبحث عن فتاة مناسبة لتكون شريكة حياته فاذا وجدها عليه ان يرسل جاهه لخطبة تلك الفتاه . ولكن هناك معايير لاختيار الزوجة عند عشائر قبيلة الترابين لان بدو عشائر الترابين ما قبل عام ١٩٤٨م لا يهتمون بجمال المرأة بقدر ما يعينهم حسب ونسب العشيرة و القبيلة التي تنتمي اليها العروس وهذا عكس الروم الذين يهتمون بجمال المرأة وعكس اهل فارس الذين يهتمون بجمال المرأة .

كما ان عشائر الترابين المعروفين كانوا لا يهتمون بنسب القبائل الوضيعة مثل الملاحه و الهنيم وغيرهم وكذلك كانت عشائر الترابين يعتبرون النسب مقدسا عندهم وهذا مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال (اتخذ لولدك خالاً فإن العرق دساس) وهناك امثال كثيرة عند عشائر قبيلة الترابين في ما يتعلق باختيار المرأة منها :
اسأل عن الخال وخال الخال - وكذلك : يا ويل الخال من رمح البناخ - النذل لا تاخذ منه ولا تعطيه .

وهذا يدل على حسن اختيار الفتاة عند قبيلة الترابين لانهم يخافون على اولادهم من الصفات الرديئة التي قد تلحق الولد من جهة احواله .

خطبة الفتاة : عندما يريد الشاب أن يخطب فتاة فعليه ان يختار جاهة من وجهاء عشيرته ويذهبون الى اهل الفتاه وبعد جلوسهم في الشق وتقديم القهوة لهم يوضع فنجان الجاهة أمام كبير الجاهة وهذا في العادة يكون اكبرهم سناً واحتراماً ثم يقول هذا الكبير (ما نشرب القهوة حتى تعطونا مطلبنا) فيرد عليه ولي الامر في حال الموافقة (اشربوا

قهوتكم وحياكم الله وابشروا في مطلبكم) ثم يقول كبير الجاهة (نريد بنتك فلانه الى ولنا فلان) او يقول عبارة اخرى تؤدي نفس المعنى وبعد ذلك يشربون القهوة ويتفقون على المهر المعقول ويسمى عند عشائر الترابين (السياق) ثم تقرأ الفاتحة .
وبعد الخطبة وقراءة الفاتحة يقوم اهل العروس بتجهيزها بكل ما يلزم من ملابس وغير ذلك استعداداً للرحيل الى بيت زوجها .

وبالنسبة لبنات العشيرة فيأتين للعروس ومعهن الهدايا من ملابس وخرز متنوع كما ان العريس يقوم بشراء بعض الملابس لقربياته كالعمة والخالة والاخت وغيرهن .
وكان من المعروف عند قبيلة الترابين ان كسوة العروس تتمثل في اربع اشياء وهي (الثوب وعباءة و برقع ووقاة) وعلى العريس ان يقدم عباة لخال العروس وناقاة حلوب لأمها .

وهذه العادة الجميلة كانت قبل عام ١٩٤٨م وقد تغيرت كثيراً هذه العادات بعد الهجرة واختلطت عادات البدو بعادات الفلاحين وأهل المدن وأصبح الزواج شاقاً على العريس من حيث التكاليف .

الاستعداد لاقامة الأفراح عند أهل العريس :

يستعد اهل العريس وعشيرته للأفراح ببناء بيوت الشعر الكبيرة وتجهيز الذبائح وكان من المعروف عند عشائر الترابين ان الناس عندما يسمعون بزواج فلان وبناء بيوت الشعر يأتون مهئين العريس واهله ومعهم الذبائح والسكر والقهوة أو الارز كمعونة منهم لاهل العريس ويأتي الناس من معظم عشائر الترابين بمجرد سماعهم الخبر وبدون توجيه أي دعوات مكتوبة او شفوية مثل هذه الايام .

وقد تقام الافراح لمدة ثلاث ايام او اكثر وفيها تقدم المناسف لكل الناس الموجودين ويأكل الكبير و الصغير والغني والفقير رجالاً ونساء , كما تقام سباقات الخيول و الهجن والغناء

للنساء اما الرجال فيقومون برقصة الدحية امام بيت العريس .

تعريف رقصة الدحية :

هذه الرقصة منتشرة عند كل عشائر الترابين ومن عاش في كنفهم مثل القلاعية و المصريين وغيرهم بل انها موجودة عند كل قبائل بنو السبع وهذه الرقصة المحترمة تقام للرجال فقط وخلف بيت العريس او بالقرب منه ولا تقام الا في الليل وفيها يصطف الرجال بشكل مستقيم ومنظم باتجاه البيت الذي تتواجد فيه النساء المغنيات والمتفرجات وتبدأ رقصة الدحية بالضرب على الاكف ويقولون (دحيوه) مرات عديدة الى ان تظهر امامهم امرأة (الراقصة او الحاشي) وتكون عادة امرأة متوسطة العمر ويشترط ان تكون هذه المرأة مغطاة بالعباءة وفي يدها اليمنى سيف ثم تبدأ بالرقص امام رجال الدحية ولا يظهر من جسم هذه المرأة أي شئ سوى ثقب في العباءة الذي منه ترى الرجال كما ان الانوار ممنوعة نهائيا حتى لا يرى الرجال النساء كما ان اهل العريس جاهزون لاي حدث يحدث اثناء الدحية لدرجة انهم يمنعون اشعال عود الكبريت لمن اراد ان يشعل سيجارا و المعروف ان الدحية تتخللها حركات رياضية مثل القفز مع بعض جهة الراقصة التي تسمى (الحاشي) و الجلوس على الارض ثم النهوض بسرعة ويتكرر هذا عدة مرات والقصد من ذلك ارباك الحاشي وهي تبادلهم نفس الحركات بالسيف فإذا تعبت الراقصة يتدخل صاحب البيت للفصل بين الرجال وبينها اما اذا تعب الرجال فان الحاشي تخط خطأ او خطين بالسيف على الارض تحديا للرجال وهكذا يستمر الحال الى ان يخرج رجل من الجهة اليمنى يسمى البداع واخر من الجهة اليسرى لنفس الصف من الرجال ويبدأ الرجلان بالبدع وهو عبارة عن مبارزة بكلمات من الشعر وعندما ينتهي البداع الاول يرد الرجال عليه في الصف يقولهم (رايحين نقول الريداه) ثم يبدأ البداع الثاني ويرد عليه الرجال بنفس العبارة (رايحين نقول الريداه) .

والبداعون غالبا يقولون كلاما في الفخر بعشائهم وقبيلتهم وكذلك يقولون كلاما في الغزل و الرثاء و الكرم والشجاعة والشهامة ومن البداعين الذين نعرفهم من الترابين (حمدان اجميعان الصوفي , ومحمد ابو سويعد ابو صوصين , وبداع مشهور من النعيمات يقال له ابو مهاوش وغيرهم كثير) .

وهذا نموذج لاحد البداعين يتحدث عن اودية بئر السبع السبعة فيقول :

قلبي يا سبع وديان	كل وادي تسمع صرصاره
:منهن وادي السبع	البلح والتمر اشجاره
ومنهن وادي الشلاله	والبنات فيه زي الشنارة
ومنهن وادي الحسى	والبنات فيه زي البكاره
ومنهن وادي غزه	يا مربط الحصن الجعارة
ومنهن وادي سرار	وهناك مربع البقارة
ومنهن وادي الفارعة	والبنات فيه زي الغزلان الفرارة

وهناك من التراث الشعبي عند الترابين السامر والمشرقية وغناء الهجيني وغيره كثير يتردد في المناسبات المختلفة .

ومن بدع شباب الترابين اثناء لعبهم وهم يرعون ابلهم واغنامهم وهم يفتخرون بشجاعتهم وقوتهم وشجاعة قبيلتهم ما يلي :

ربوعي اولاد الترابين	كل واحد منهم بسيف وشبرية
ربوعي اولاد الترابين	بحموكي لن كنت مدمية
ربوعي اولاد الترابين	يردوا المية في السنديه

ربوعي اولاد الترابين طنبيهم ما يشوف الرديّة
ربوعي اولاد الترابين معاديهم ماينام النومه الهنية
ربوعي اولاد الترابين سيوفهم تقطع كل صاحب رديّة

ومن التراث الشعبي عند الترابين بعض العادات الجميلة وهي ان العريس يلزم عروسه لمدة ثلاث ايام في بيت الشعر الخاص بهما والذي يسمى عند الترابين (البرزه) وفي اليوم الرابع يذهب العريس ومعه عروسه الى اهلها ويحمل معه الحلويات المتنوعة وهي تشمل : حامض حلو وكعيكبان ومنبس وقضامة وطوفي وكذلك تحمل العروس معها صابون ابو رائحة , وعند وصول العريس الى اهل زوجته يرحبون به احسن ترحيب ثم يذبون له شاة غداء له ولعروسه وتقوم العروس بتوزيع الحلويات و الصابون على كل نساء العشيرة وقد تقوم بعض النساء بتقديم بعض الهدايا للعروس ثم يعود العريس وزوجته الى اهله وينصب له بيت شعر خاص به وبذلك يتم تكوين اسرة جديدة في نطاق العشيرة التي تعزز بكثره رجالها واولادها ويسمي الترابين اولادهم بالعزوة أي انهم عز وسند لعشيرتهم وقبيلتهم في السلم والحرب والمثل التراباني يقول (عد رجالك واورد الماء) وهذا يتطابق مع قول الشاعر جاهلي :

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا الماء كدراً وطينا

ويقول شاعر جاهلي اخر مفتخرا بقبيلته ويهجوا الاخرين :

إن الزحام لغيركم فتحينوا ورد العشي اليه يصفو المنهل

ومن بدع الترابين في الشجاعة ما يلي :

وسلاحه سيف وشبرية	عيب على الترابي يشرد
وماعاش مدشر خويه	وعيب على الترابي يشرد
تأكل عشاء الوالوية	والترابي بدون رجاله
لو ان يمينه مرمية	والترابي ما يخلي هواته
يضرب بالعين القوية	والترابي بين رجاله
ينبح غريمه لو شرد فوق العيبة	والترابي ان صاحت اخته
لو باع الروح والمنية	والترابي ما يخلي خويه
وعمره ما نسي المحلية	والترابي يوماً يكرم ضيوفه

ومن بدع الترابين في الغزل اثناء الدحية :

رجلي قادتني للدحية	يومن سمعت الزغاريد
بالحاشي اعمار الدحية	يامرحباً يامرحباً
جينة غنم بدوية	العبسي يلي خديك
فتلة حريير مطوية	العبسي يلي صلييك
زي حبال البيت النعوية	العبسي يلي قرونك
يلمع لميع الشبرية	العبسي يلي ساقك
مرعانا وديان الشلالة الغربية	انت بكرة وانا قاعود
اللي على الصدر مرخية	واعطيني يا بنت زين القلايد
وانت بالعطا اكثر شوية	ابوك يعطي الابل والخيل

لقاء في وادي الشلالة :

هذا شاب من شباب النجمات القاطنين حول وادي الشلالة يركب فرسه متوشحا سيفه ويذهب الى الشلالة ليسيقي فرسه ويتقصد مرعى عشيرته وعلى مياه الشلالة المتدفقة يشاهد فتاة جميلة المظهر ممشوقة القوام تملأ جرار الماء على ظهر حمارها ويبدو انها من عشيرة النعيمات لان نساتهم جميلات المنظر لطيفات الكلام وقد اعجب بها الشاب التبراني اعجابا كبيرا وبادلته نفس الاعجاب وقد دار بينهما حديث عذب انتهى بالزواج على عادة البدو في تلك الفترة الزمنية وقد تحدث هذا الرجل عن قصة زواجه هذه بأسلوب غنائي جميل يظهر لنا عظمة البادية في عواطفها وافراحها ونخوتها وكرمها وشجاعتها واليك هذه الابيات :

ركبت العبيبة قاصدا الشلالة	وراسها مرفوع مثل الزراف
عيني شافت على الماء غزال	مربوع الجسم حلو الادراف
رديت التحية وقلت لها يابنت	انا صقر وعلى المرعى طواف
واسالك بالله من وين العرب باللي	زولك مثل الغصن الهفهاف
انتي بكرة اصيلة وانا قعود صاف	اريد القرب وبعدين يحلى الخراف
قالت انا بنت اجواد العرب	اللي نسوانهم تلبس الشناف
وانت كريم الجد والخال	واالله والنفس عنك ما تتعاف
دونك شق ابوي قاضي العرب	وانا اشوفك من جنب الرفراف
قلت ابشري يا منوة القلب	خيلنا ورجالنا عند ابوكي تتشاف
انت تستاهلي الروح والقلب	ونقدم معها الذهب اللصاف
وسارت عني وقلبي مرهون معها	وعيني وراها تبصر الصلب والاكتاف

وسارت الجاهه لابوها و الخيل	تلعب والبارود فوق الاكتاف
صاح ابوها وقال يا مرحبا باللي	صيتهم مسموع في السبع و الاطراف
البنيت جتكم هدية ما وراها جزية	وسيفي مع سيوفكم دائما رعا ف
وقامت الافراح وسمعت الزغاريد	والرصاص يلعلع والنشاما ما تخاف
ودخلت عليها وقلبي يرقص ولما	سلمت قالت اصبر لما ابعد الشنا ف
قلت ما ظل صبر يا بنت الاجواد	انت وضحا وانا من خدوك رشاف
واسال الله ان يرزقني منها نشاما	كل واحد منهم بسلاحه للعدا هدا ف
وبنات البدو تفرق بين الصقر و الغراب	وعيونهن تحب النشاما وتكره الاجلا ف

ثانيا : الاعياد الدينية :

وتشمل عيد الفطر وعيد الاضحى ورحلة الحج الى بيت الله :

١- **عيد الفطر** : بالنسبة لعيد الفطر تتجمع النساء والاطفال في مكان بعيد عن بيت الشعر ويبدأ الاحتفال بان تقوم النساء بالغناء في الليل قبل العيد باسبوعين او اكثر مرحبات بالعيد ومسرورات بانتهاء شهر رمضان ويستمر الغناء ليلا ولا ياتي الرجال لمشاهدة النساء او سماع الاغاني لانهم يعتبرون ان هؤلاء النسوة من قريباتهم او زوجاتهم او من جيران لهم ويتركون لهن المجال للفرحة ويستمر هذا الحال حتى اول يوم من ايام عيد الفطر وفي يوم العيد المبارك تتجمع النساء و الاطفال للغناء بالنهار ويحضر الرجال و الاولاد للمشاهدة والتفرج على هذا المنظر الجميل حيث تتجمع النساء في شكل صفوف كل ثلاث او اربعة ترتبط ببعضها وكلهن يتغطين بالعباءات ولا يظهر منهم سوى عيونهن من خلف الساتر الذي يحجب الرؤيه ويكون الغناء مدحا في الاهل والعشيرة او الغزل غير المباشر للشباب الاقوياء الراكبين فوق خيولهم والهجن المزينة بالشراشيب والخرج الجميل ثم تتطلق السباقات بعد الظهر بين اهل الخيل والهجن ويتم استعراض الخيالة واهل الهجن امام النساء وترتفع الزغاريد للمتسابقين وتظهر علامات المدح والفخر لاهل الخيل و الهجن ويتبادل الناس التهاني في نفس المكان وهم في احسن منظر من الملابس ومتوشحون سيوفهم وشباريهم وفي ايديهم عصي من الخيزران مزينة بالشراشيب وخاصة عند الشباب وتستمر الاغاني والافراح حتى غروب الشمس ثم يذهب الجميع لبيوتهم لتناول العشاء و القهوة وقد يقوم الرجال في الليل بالدحية او السامر كما يقومون بتبادل الزيارات للارحام والاقارب والجيران وتستمر هذه المظاهر الاحتفالية لمدة ثلاث ايام او اكثر قليلا ثم تتوقف .

ومن اغاني النساء في عيد الفطر المبارك ما يلي :

مرحبا بالعيد مرحبا بالعيد
فيه تتسابق الخيل والهجن
وخيولهم مزينة بالقلايد
واحننا العذارى ما نغني
والهامل ما نظريه ابدا
ونغني لاهلنا واخوانا
ومرحبا بكل غريب نفى ديارنا
ورمضان شهر طيب
مجمع النشاما لابسين الجديد
وعلى ظهورهن اخوانا الصناديد
وتسمع اصواتهم بالوعد والوعيد
إلا لكل شهم صنديد
حتى لو كان ثوبه جديد
ونخص بالذكر القاعدين مع الاجاويد
ونقول له مبروك هذا العيد
ولياليله كلها عيد في عيد

وغناء نساء الترابين في العيد يتطابق مع قول الشاعر الكبير المتنبى الذي يقول في مناسبة العيد :

عيد باية حال عدت يا عيد
اما الاحبة فالبيداء دونهم
بما مضى ام لامر فيك تجديد
فليت دونك يبدأ دونها بيد
وانا اكمل هذه الابيات بالاتي :

ما كنت احسبني احيا الى زمن
ولا خير في هذا الزمان واهله
اجداننا حموا وطنهم قرون طويلة
وجاء أعداء الله من كل صوب
ونسأل الله ان يمزق شملهم
ارى الترابين فيه يحكمهم انجاس مناكيد
بعد فقدان السبع موطن الصناديد
ولكن امر الله حطم كل شديد
تجمعوا ومعهم كل سلاح جديد
بعد ان حرمونا من كل عيد

٢- مناسبة الاضحى المبارك :

احتفال عشائر الترابين بعيد الاضحى كبير جدا ويسمونه عيد الضحية لان فيه يذبح الناس الاضاحي تطبقا لاحكام الشريعة الاسلامية . وقبل العيد بمدة طويلة تبدأ اغاني النساء ليلا في مكان بعيد عن بيوت الشعر وتقام رقصة الدحية للرجال أو السامر وتستمر هذه الحالة حتى يوم عيد الاضحى المبارك حيث يقوم الناس بذبح الاضاحي امام بيوت الشعر وتتجمع الاطفال و الكبار اثناء الذبح والسلخ ويترك صاحب البيت جزء من الاضحية للمحارم سواء الاخت او العمه او الخالة ويكلف صاحب الاضحية احد اولاده او اخوانه بالذهاب ومعه فخذة الشاة (وركها) الى المحارم وخاصة للمتزوجات البعيدات عن مساكن اهلن وعندما ترى الاخت او الخالة او العمه اخاها او ابن اخاها قادم على ظهر جواده فتطلق الزغاريد ترحيبا به وتخرج امام بيت الشعر ليراها الناس وهي معتزة بالقادم اليها وعليه ان يطلق العنان لجواده ويستعرض قدرته على السباق امام بيتها وهي تستمر في الزغاريد اثناء استعراضه بفرسه امامها وامام الاخرين ثم ينزل من على جواده ويسلم عليها وعلى زوجها ثم يسلمها فخذة اللحم ويجلس عندها ليشرب الشاي او ياكل الطعام وقد يعطيها نقودا اذا كانت حالته المادية جيدة ثم يركب فرسه ويعود لاهله مسرعا بفرسه وهي تودعه بالزغاريد على عادة البدو وبعد الظهر تقام سباقات الخيل و الهجن امام العيادات (النساء التي تغني اغاني العيد) والناس يتجمعون امام النساء ويتفرجون على سباق الخيل والهجن الى اخر النهار ثم يعود كل الى بيته وتستمر الاحتفالات لمدة ثلاثة ايام او اكثر قليلا و احيانا تحدث نزاعات بين الشباب وخاصة اذا جاء رجال اغراب من خارج العشيرة وحاولوا مغالبة النساء وهنا تظهر غيرة التراباني على النساء ويمتشق الشباب السيوف ويهاجمون الغرباء لمحاولة طردهم ويتدخل كبار السن لحل النزاع ويطلبون من هؤلاء الغرباء الرجوع فورا الى عشائرهم حتى ولو كانوا

من عشائر الترابين الاخرى منعا للشر وبمجرد ابتعادهم تستمر الاغاني والسباقات الى اخر النهار . وكانت عشائر الترابين في الغالب لا يؤدون صلاة العيد جماعة لانه ليس لديهم مساجد ولا يوجد شيوخ دين يصلون بالناس صلاة العيد الا نادرا في بعض العشائر اذا كان لديهم احد الفقهاء فيجمع الناس ويصلي بهم صلاة العيد ولذلك فانهم يقومون بنبح الاضاحي بعد طلوع الشمس مباشرة وعلى كل صاحب بيت ان يجهز منسفا من خبز القمح واللحم ويذهب به الى الشق لياكل منه الناس كبيرهم وصغيرهم ويستمر تقديم مناسف اللحم طول اليوم في الشق وعيب كبير ان لا يقدم ذابح الاضحية منسفا الى الشق وهذا مظهر جيد حيث ياكل الفقراء و الاغنياء و النساء و الاولاد وخصوصا ان الفقراء من البدو ينتظرون عيد الاضحى بفارغ الصبر لانه المناسبة الوحيدة التي تتوفر فيها اللحوم لجميع الناس وقد استمرت هذه العادة عند الترابين حتى بعد الهجرة رغم سوء الاحوال المعيشية عند الناس .

ومن عادة الترابين في عيد الاضحى ان يذهب للناس في مجموعات لمعايدة شيخ العشيرة او قاضي العشيرة او لمعايدة الرجل الكبير في السن ويسمونه (العود) احتراما لكبير سنه وهذه عادة طيبة اوصى بها الاسلام لاحترام كبار السن وكبيرات السن من الاجداد والجدات .

وكان من عادة شيوخ الترابين ان يذهب وفد منهم لمعايدة الشيخ الوحيدى شرق غزة باعتبارها من ذرية الحسن بن على بن ابي طالب رضي الله عنه وهذا في القرن الثامن عشر الميلادي وفي احد الاعياد ذهب وفد يترأسه فارس من فرسان الترابين يسمى غندور ابو عويلي وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية في الحروب القبلية وعندما وصل غندور ومن معه سلموا على الوحيدى وجلسوا في الشق لشرب القهوة ولكن غندور سمع تدافع النساء في المحرم جوار الشق وكل منهن تريد رؤية غندور وقد قالت احداهن بعد

رؤيته بعد ان تبين لها ان شكله ليس جميل وقصير القامة قالت العبارة المشهورة عند كل الترايين (والله ما هو غندور ولا الغندرة عنده) وقد سمعها ابو عويلي ورد عليها فورا وقال بصوت مرتفع (يابنت لنا غندور الرجال مانا غندور نسوان) وخرج غاضبا وجماعته معه وقال للوحيدي (لن يعايدك احد من الترايين بعد هذا اليوم) وعاد غندور ابو عويلي الى ربه واخبر شيوخ الترايين بما حدث بشق الوحيدي فغضبوا وانفقوا على مقاطعة الوحيدي وعدم الاعتراف به عشائريا واهماله لسوء تصرفه مع غندور وجماعته وقد تم ذلك ولم يقم احد من شيوخ الترايين بعد هذه الحادثة بمعايدة الوحيدي الى يومنا هذا ٢٠١٠م وهذه عادة الترايين سابقا انهم لا يحترمون الا من احترمهم واعترف بقوتهم اما الامور الدينية فانهم لا يحترمون صاحبها الا اذا كان متمسكا بعشيرته وقبيلته اولا وتتوفر فيه شروط الرجولة التي يراها الترايين عنوان القوة ورمز الشرف .

وقد سمعت هذه الابيات الشعرية من احد الترايين بمناسبة قدوم عيد الاضحى المبارك:

مرحبا مرحبا بعيد الضحية	وهل هلاله علينا من الرحمن
ونسير وراء ابونا ابراهيم	اللي ضحى عن ابنه باحسن الخرفان
وعيدنا عيد السلامة والهنا	تتجمع فيه الصحايب والخلان
وعربانا تستعد له بدري	وتذبح فيه الغنم وتطعم الجعان
وتلعب فيه خيولنا وابلنا	والفرح يعم كل العربان
وشبابنا تلبس هودوما جديدة	وفي ايديهم عصي من الخيزران
يوم العيد يزور الناس	محارمهم طاعة للرحمان
وياويل غضيب الوالدين	ما احد يحترمه من الجيران
والله يعيده علينا بالسلامة	ويبعد عنا شرور الزمان
والله يرحم من مات من اهلينا	ويعف عن الطيبين في كل زمان

٣ : مناسبة الحج :

أداء فريضة الحج عند الترابين لها مكانة عالية وكل منهم يريد ان يحج الى بيت الله الحرام ويزور قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الحجاج في القرن السابع عشر والثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلادي يحجون على ظهور الابل ويسرون في جماعات من بلاد السبع حتى الحجاز وتستغرق الرحلة شهر ذهابا وشهر رجوعا . وقبل سفر الحاج الى الحجاز تقوم النساء باعداد ما يلزمهم من طعام مثل الجريشة والخبز والزيت والتمر والبسيصة (وهي قمح مطحون مع السكر) وكل ما يلزم الحاج في سفره وتقام الاغاني في بيت الحاج قبل سفره ويأتي الناس لوداعه وكانت اغاني النساء للحجاج من اجمل الاغاني من حيث الصوت واللفظ والتاثير النفسي على المستمعين بحيث يتأثر كل من يسمع هذه الاغاني ويكثر البكاء عند الناس لانهم يعتبرون الحج عمل شاق وقد لا يعود الحاج الى بلاده بسبب كثرة الامراض في موسم الحج وخاصة الكوليرا وغيرها فغناء النساء غناء وداع للحاج وامل في العودة بعد عمر طويل وقد رايت ذلك بعيني عندما حج والدي رحمه الله الحاج محمد ابو حسين الصوفي عام ١٩٤٥م ورايت جموع النساء والرجال في مظهر جميل لن انساها ابدا جاؤوا لوداع والدي رحمه الله وكانت رحلته عن طريق القطار ثم البحر الاحمر الى جدة والعودة على نفس الطريق وقد عاد والدي سالما .

وبعد عودة الحاج تقام الاحتفالات المهيبة ببناء بيوت الشعر الكبيرة ويتجمع الناس مرة اخرى للسلام على الحاج وتنبج الاغنام والابل لاطعام الناس الحاضرين ويقوم الحاج بتوزيع المسابح والمصليات على الناس وخاصة الوجهاء وكذلك تقوم زوجة الحاج بتوزيع الخرز والبخور والمسابح والعمطور على النساء وبعض الهدايا من الملابس وغيرها . اما الرجال فيقومون بعد الظهر باجراء سباقات الخيل والهجن امام بيت الشعر الخاص

بالحاج وتستمر هذه الاحتفالات لعدة ايام ثم تتوقف بعد توليد الحاج وربعه .
وقد اختلفت هذه العادات بعد الهجرة عام ٤٨م واصبحت بسيطة نظرا لظروف الناس
المعيشية وخاصة ان رحلة الحاج اصبحت ميسرة وليس بها مشقة كما كان بالسابق ولكن
الترحيب بالحجاج ما زال مستمرا عند الناس ونسأل الله ان يوفق كل الناس لاداء فريضة
الحج .

الرناء عند قبيلة الترابين :

الرجل من قبيلة الترابين رغم خشونته وقوة قلبه الا انه رقيق المشاعر عاطفته جياشة وخصوصا اذا مات له أحد اقربائه الاعزاء او ماتت زوجته ام اولاده وهو بشر وانسان له مشاعر يظهرها احيانا ويخفيها احيانا .

وهذا رجل من الترابين ماتت زوجته وكانت لها مكانة خاصة في قلبه وخصوصا انها ام اولاده وعاشت معه زمنا طويلا وقد جاء اليه احد اصحابه بعد العزاء ويدعى (ابو سعيد) وبعد حوار طويل بينهما قال الرجل الحزين على زوجته هذه الابيات الشعرية مخاطبا فيها صديقه ابو سعيد مظهرا فيها مشاعره بين الامل والحزن .

يا ابو سعيد قلبي اليوم حزين ومجروح	علتي يا ابو سعيد في القلب مالها طبيب
قلبي يا ابو سعيد مع اللي في القبر مطروح	بعدها ماظهر لي رفيق او حبيب
قلبي يا ابو سعيد ما ظل فيه مكان للفروح	كل الخلايق جامده ما احد قلبه رطيب
قلبي يا ابو سعيد بعدها اليوم مذبوح	الله يعلم ما في قلبي وهو رقيب
يا ابو سعيد ادعي معي دوما كل صبوح	ان الله يسقيها في الجنة الماء و الحليب
سالت الله يا ابو سعيد بيعد عني كل القروح	ويعيد لي الفرحة ويكون قلبي رحيب
الفرح يا ابو سعيد يهل بعد الجروح	الله يجعل كل يوم من عمرك خصيب
عصرنا يا ابو سعيد كله تروح	ماسلم منه كل بعيد او قريب
الله يجمع شملنا وترجع الفروح	ويزول الحقد من كل رجل غظيب
والخير عند الله يا ابو سعيد مرجوح	اذا تخلصي عنك الناس وكل قريب
يا ابو سعيد لاتكن للدهر مبطوح حتى	ما احد يقول هذا رجل امره عجب
يا ابو سعيد لاتكن للهوى مجروح	ما احد يعالجك ولو كان اكبر طبيب

وهذا نموذج من شعر الرثاء على فقد الزوجة وهناك نماذج كثيرة من الشعر على حزن
الرجل على والده او اخيه او ولده او قريبه ولكن هذا النموذج من الرثاء يثبت بدون شك
ان عاطفة الحزن عند التربائي شديده مثل عاطفته في حبه لقبيلته وعشيرته ووطنه ونسال
الله ان يديم الافراح ويبعد عنكم الاتراح .

القضاء العشائري عند قبيلة الترابين

القضاء العشائري عند قبيلة الترابين :

قضاة عشائر الترابين وتخصصهم :

كل قبيلة من القبائل العربية وإنما وجدت منذ العصر الجاهلي الى اليوم لها قضاة مختارون من عشائر القبيلة لحل الخلافات التي تحدث بين افراد القبيلة سواء في مجال السرقات او القتل او غير ذلك .

وقبيلة الترابين هي من القبائل الكبيرة وعشائرها متعددة ومنتشرة في بئر السبع وسيناء ولها قضاة متخصصون في كل المشاكل التي تواجه افراد القبيلة وهؤلاء القضاة بسمون (المخاطيط) وكل قاض له ميزة عن غيره في نوع القضية التي يتولى حلها وهؤلاء المخاطيط هم :

١- مناقع الدموم : وهم القضاة الذين يختصون او يحكمون في المسائل الاتية :

القتل - الدم - الضرب - الجروح - الدية

٢- المنشد : وقاض المنشد يبحث في المسائل الاتية :

أ- العرض وكل المشاكل المتعلقة بالنساء .

ب- تقطيع الوجه.

ج- دخول البيت بدون اذن صاحبه.

د- تهديد رجل لآخر بالكلام تلميحا او تلويعا .

هـ- الضرب داخل البيت .

٣- قضاة يختصون بالامور الاتية :

أ- المال سواء في البيع والشراء .

ب- السرقات وخاصة سرقة الاغنام والماعز والابل .

ج- العداية : وهذه تحدث عندما ياتي ضيف ولا يوجد عند المحلي غنم ليذبح منها

للضيف فيضطر المحلي لارسال بعض رجاله لأخذ شاة أو عنز من غنم رجل آخر حتى
يكرم ضيفه .

٤- الملم : قاض الملم يجتمع عنده المتخاصمان وذلك لأجل تحديد دعواهما وتعيين
القضاة الذين يرغبون في الاحتكام لديهم فان اتفق المتخاصمان عند الملم على تحديد
القضاة فيكون ذلك شئى جيد وإذا لم يتفقا فيحولهما الملم الى الكبار .

٥- الكبار : وهم قضاة اعلى درجة من كل القضاة الاخرين ويحق لهم ان يحددوا نوع
القضية ويسمون القاضي الذي يجب ان يذهب اليه المتخاصمان ليحكم بينهم . ومن
الخلافات التي ينظر فيها الكبار ما يلي :

- أ- اذا كان الخلاف حول قطعة ارض احوالها الى قاض الديار .
- ب- اذا كان الخلاف حول الخيل احوالوا القضية الى اهل الرسان .
- ج- اذا كان الخلاف من اجل العرض او دخول بيت فان الكبار يحيلون الموضوع
الى قاض المنشد .
- د- اذا كان الخلاف من اجل القتل او الجرح او ضرب فيتم احوالهم الى مناقع الدموم .
ويمكن للكبار ان يصلحوا بين المتخاصمين دون الذهاب الى قاض آخر .

العطوة عند الترابين :

العطوة هي عبارة عن هدنة مؤقتة بين الطرفين المتخاصمين لمدة ثلاث ايام وثلاث او ثلاث اشهر او اكثر وتستمر العطوة حتى انتهاء القضية واجراء الصلح بين الطرفين والعطوة تؤخذ في قضايا القتل و النم والعرض فقط . اما قضايا السرقات فليس فيها عطوة .

طريقة اخذ العطوة : بعد حدوث الجريمة مباشرة يتوجه فريق من الرجال يسمون الجاهة وتتكون هذه الجاهة من اصحاب المكانة العالية والمحترمة عند العشائر ثم يتوجهون الى مضارب اهل المجني عليه لالاخذ العطوة ومن عادة عشائر الترابين ان يعطوا عطوة مهما كانت الجريمة شنيعة لان اخذ العطوة يحجب الشر ويهدئ الخواطر والعطوة فيها ضمان للحقوق بواسطة كفلاء الوفاء و الدفاء او بواسطة رمي الوجه على الطرفين المتخاصمين وبعد انتهاء العطوة تجدد مرة او اكثر الى ان تصل الامور الى الطيبة او الصلح بالرضى وطيب خاطر .

أنواع العطوة :

تختلف العطوة من حيث المدة والاجراءات وخطورة القضية الى الانواع الاتية :

- ١- العطوة الامنية : (فورة الدم) وتكون في قضايا القتل و العرض منتها ثلاث ايام وثلاث ثم تتبعا عطوة اعتيادية .
- ٢- عطوة الاعتراف : وفيها يعترف المتهم بالجريمة وهو مستعد لكل الحقوق و الواجبات .
- ٣- العطوة على حق : والمقصود منها عدم اعتراف الجاني او المتهم بالجريمة وفي هذه الحالة يتم احالة المتخاصمين الى القاضي العشائري ليثبت الادانة او البراءة التامة , وقد تسمى هذه العطوة عطوة تفتيش حول الشخص او الاشخاص المتهمين .

- ٤- عطوة الإقبال : وهذه تؤخذ بعد صدور الحكم القضائي حيث يقبل الطرفان على الصلح وذلك في الثلاث ايام الاخيرة من العطوة .
- ٥- العطوة الناقصة : وهي العطوة التي لا تشمل الجاني ويعتبر هذا الجاني مهدور الدم (مشمس) باتفاق الطرفين المتخاصمين .
- ٦- عطوة الشرف وتكون خاصة بقضايا العرض وحرمة البيت وتقطيع الوجه .
- ٧- عطوة حولية : وهي التي تعطى لمدة حول كامل وتجدد تلقائياً حتى يتم الصلح بين الطرفين.

مثال على حكم قضائي :

صدر حكم قضائي من قاض المنشد ويقال له الشيخ موسى ابو جنيدان وهو شيخ عشيرة النعيمات والطوابحة قبل انقسامهم , وكان هذا القاضى شديد في حكمه حول قضية تقطيع الوجه وقد صدر هذا الحكم على رجل يقال له شداد حيث قطع وجه رجل اخر يسمى عواد وهذا نص الحكم " حكم المنشد لتقطيع وجه عواد من احدى عشائر الترابين على شداد بما يلي , اربعين ناقة وضحا مافيهن شايبة ولا عايبة . وعبد يقود وعبد يسوق (اولهن عبد واخرهن عبد) وبيت ينكسي قماش ابيض على كل حباله وكل وتد عليه عبد وجارية ثم ثلاث كلمات في ثلاث بيوت لتبييض سمعته ويقول (بيض الله وجه عواد) والكلمة التي تخس يحط عنها رباغ .

وبعد تدخل كبار الشيوخ تنازل صاحب الحق عن حقه اكراماً للجاهة ولم يبق من الحكم سوى الاعتذار .

ومن الملاحظ ان هذا الحكم يدل على شدة القضاء عند عشائر الترابين .

الإدلة القضائية عند عشائر قبيلة الترابين :

الإدلة القضائية عند البدو تساعد المجتمع البدوي في الكشف عن الجريمة والمجرم ومعاينة المجرم وتعويض المجني عليه بحيث يعود الطرفان بعد الحكم الى حياتهما الطبيعية وبذلك يتحقق الامن في المجتمع البدوي الصحراوي .
والإدلة القضائية عند عشائر قبيلة الترابين تشمل ثلاثة اقسام هي :

أولا : ادلة الشهود

ثانيا : الادلة الروحية

ثالثا : الادلة الاستنباطية

أولاً: أدلة الشهود

أدلة الشهود من الأدلة القضائية التي تؤدي الى معرفة الجاني و القصاص منه وهي تنقسم الى ثلاث أجزاء :

١- الاعتراف ٢- الشهادة ٣- الشهود

١- الاعتراف :

هو اقرار المرء على نفسه بارتكاب الجريمة وهذا سيد الأدلة لكن الترابين لا يعتبرونه امرا مسلما به في القضايا الخطيرة ويعتبرونه قرينة قوية تحتاج الى دليل اثبات او نفي ومن اسباب ذلك ما يلي :

أ- قد يعترف شخص على نفسه من انه ارتكب الجريمة لينقذ شخصا اخر من هذه الجريمة مثال ذلك ان يعترف الابن عن ابيه او الاخ عن اخيه او الفرد عن شيخه وحرصا على تحقيق العدالة عند الترابين فان القاضي يسأل المعترف بدقة ويربط بين الاحداث والقرائن ليخرج بعد ذلك بالنتيجة الصحيحة وهي هل الاعتراف مفتعلا ام صحيحاً .

ب- قد يقع الاعتراف بسبب الخوف أي خوف المدعى عليه من المدعي ، فقد يعترف المتهم ويدفع الغرامة تجنباً للصدام مع الخصم القوي وهذا الاعتراف لابعاد الخطر و الشر .

والاعتراف بارتكاب الجريمة يترتب عليه كثير من الامور منها :

أ - قد يترتب على الاعتراف تشديد العقوبة لان المجني عليه قد يعتبر هذا الاعتراف استهتاراً به وبعشيرته وهذا نتائجه غير طيبة .

ب- قد يترتب على الاعتراف محو العقوبة لان اهل المجني عليه قد يحترمون المعترف ويكبرون فيه شجاعته وبذلك يقومون بالصفح عنه وينتهي الامر بالمصالحة بين الطرفين .
ج- الاعتراف قد يؤدي الى المخاطرة بالمعترف نفسه وجماعته لانهم سوف يتعرضون للانتقام من اصحاب الحق .

٢- الشهادة :

الشهادة لها وظيفة في المجتمع البدوي وتؤدي دورها في اظهار الحق وإقامة العدل وخاصة في الصحراء المترامية الاطراف ، والشهادة عند الترابين لها شروط منها :

أ- ان يكون الشاهد عدلاً وخالياً من العذاريب .

ب- ان يقسم الشاهد بالله انه يقول الحق ولاشيئ غير الحق وبدون حقد .

ج- الا يتم الطعن في الشهادة فكل من يتم الطعن به وترفض عدالته لا تقبل منه الشهادة.

د- ان تكون الشهادة في موضع محدد أي في الموضوع الذي رآه الشاهد فقط وهناك موضوعات لا تقبل فيها الشهادة كالعرض والدم وهذا عند قبيلة الترابين وغيرها .

٣- الشهود :

يرى بدو عشائر الترابين ان الشاهد لا بد ان يكون عدلاً وخالياً من كل عيب يمنعه من

الشهادة وهناك امور تمنع الشخص من الشهادة ويسمى هذا الشخص الذي لا تقبل شهادته (مثلوم الشهادة) وهذا تشبيهه بالسيف المثلوم الذي لا يصلح في القتال .

والامور التي تمنع الشخص من الشهادة عند عشائر الترابيين هي :

١- عشائر الترابيين لا يقبلون شهادة من لا اصل له أو جماعة تحميه وهم يرون ان الاصل الجيد يرد الانسان عن اقتراف السوء والبدو يقولون (اصله يرده) ولذلك فان قليل الاصل لا يستحي من فعل الشينات ولا يستحي على عشيرته التي ينتمي اليها ولذلك فأن شهادة النوري والعبد وغيرهم , لا تقبل في القضاء لان اصولهم مطعون فيها .

٢- من ارتكب جريمة السرقة كبيرة او صغيرة لا تقبل شهادته .

٣- من حاول الاساءة الى نساء جاره او ارتكب الفاحشة مع جاراته ويسميها الترابيين (الردية) فانه لا تقبل شهادته .

٤- البوق (الخيانة) تمنع الشخص من الشهادة . والذي يغدر بصاحبه في السفر او اثناء النوم يعتبر منبوذاً عند عشائر الترابيين وعقوبة هذا الغدار مربعة ولا تقبل شهادته .

٥- العاق لوالديه ومدمن الخمر لا تقبل شهادتهم .

٦- الانسان المرتد عن دينه لا تقبل شهادته وكذلك الذي يشتم الله والوالدين لا تقبل شهادتهم .

٧- الجبان الذي يهرب في الحروب والمعارك القبلية ولا يدافع عن عشيرته لا تقبل شهادته .

٨- لا تقبل شهادة المرأة الا في الاحوال التي تتعلق بالنساء مثل الرضاعة و الاطفال و الابوة الصحيحة لان المرأة عند الترابيين رمز العرض و الشرف و الكرامة ولذلك يجب ان تبقى بمعزل عن القضاء واداء الشهادة تكريماً لها .

٩- الرجل المجنون او مختل العقل لا تقبل شهادته .

ثانياً : الأدلة الروحية :

وهي تشمل الأدلة التي تمس روح الإنسان واعماقه وخفاياه وهي تعود الى امانته وضميره للافصاح عن ما فعل بحيث يترتب على ذلك تحقيق العدالة وانهاء القضية وتشمل الأدلة الروحية ما يلي :

١- اليمين ٢- البشعة

أولاً : اليمين :

اليمين عند عشائر الترابين يقصد به الحلف بالله سبحانه او بأي شئ له قدسية ومهابة عندهم بحيث يعتقدون ان الحلف به كذبا يؤدي الى عاقبة وخيمة من البلاء على الحالف والمحلف في الدنيا و الآخرة . واليمين له دور كبير في انضباط الفرد والجماعة وخشيتهم من العواقب و الانتقام الالهي اذا ما حلفوا كذبا وزورا وهم يعتقدون ان العقوبة سوف تنال الحالف والمحلف .

وحالف اليمين لابد له من اناس يزكون يمينه وهم يكونون من خمسته وكلما حلف المتهم اليمين حلف المزكون خلفه بانه صادق بيمينه وصادق فيما قال وفي قضايا العرض و الدم فلا بد من اربعة مزكين لحالف اليمين اما في القضايا الاخرى فتقبل تركية الواحد والاثنين اذا قبل الطرف الاخر في الخصومة .

أنواع اليمين :

تختلف انواع اليمين من حيث المكان والصيغة ونوع القضية كما سنوضح :

١- من حيث المكان : يتم حلف اليمين عند عشائر الترابين عند مقام احد الاولياء مثل قبر الشيخ نوران او ابو هريرة وغيرهم , وقد يتم حلف اليمين في الشق سواء في بيت القاضي او بيت الشيخ او في الارض المتنازع عليها اذا كان اليمين يتعلق بالارض وهذا كان يتم قبل ١٩٤٨ م .

٢- صيغة اليمين : هناك اساليب عديدة لحلف اليمين اهمها السيف و المصحف وذلك بان يمسك المتهم او الجاني المصحف بيمينه او يضع يده عليه والسيف ببساره ثم يقسم قائلا : (والله العظيم وكتابه الكريم وسيفه الكريم انني لم اقل او افعل الخ) ويكمل اليمين امام الحضور . أي انه يقسم بالله العظيم واياته وقرآنه الكريم وبالسيف الذي هو احد وسائل اعلاء كلمة الله بان كلامه صحيح او ان ما قاله صحيحا ثم يردد المزكون وراءه ما يقول .

٣- من حيث نوع القضية : انواع القضايا كثيرة ولكن اهمها ما يلي :

أ- قضايا العرض : وفيه يحلف الشخص المتهم انه بريء من التهمة الموجهة اليه او يقول (انها بيضاء وعرضها ابيض) او يحلف انه لم يرمها بالقول ولا بالفعل وانه عفيف منزه من هذه الدنيا وانه بريء مما نسب اليه في هذه الفتاة بالذات .

ب- قضايا الدم : وتأتي في الدرجة الثانية بعد العرض وفيها يحلف المتهم انه بريء من ارتكاب هذه الجريمة سواء كان قتل او ما يشبهه وقد يحلف ويقول (اني ما شقيت له جلد ولا يتمت له ولد) أي انه لم يقتله . ولا بد من تزكية المتهم على هذه اليمين ويشترط الترابين ان يزكيه شخصان اثنان على الاقل من خمسته . وتسمى يمين الدم باليمين القاطع لانه ينهي النزاع بين الطرفين .

ج- قضايا الامانة : قد يضع شخص امانة عند شخص اخر سواء كانت نقودا او مواشي او غيرها وعندما ينوي صاحبها استردادها ينكر الطرف الاخر عليه ذلك وفي هذه الحالة يحتكمون الى القاضي الذي يعرض عليهم اليمين وعلى المنكر ان يحلف اليمين او يرد الامانة لصاحبها .

د- قضايا الارض : اذا كان الموضوع متعلقا بالارض فانها تحول الى اهل الديار الذين يختصون بحل هذه المشكلة .

ويشترط لحالف اليمين ان يكون طاهر من الجنابة ومتجها الى القبلة اثناء الحلف وان يحلف داخل دائرة محددة ومعه المصحف . كما يعتقد الترابين ان الشخص اذا كذب في يمينه فان الله ينزل عليه غضبه حالا وعلى من يزكيه .

شراء اليمين :

قد يتراجع المدعي عن مطالبته المتهم باليمين ويستعيض عنه بالشراء أي ان المدعي يتقاضى ثمنا لاعفائه المتهم من حلف اليمين ويتم الاتفاق بين الطرفين على هذا المبلغ وقد يتم شراء اليمين في قضايا العرض للتغطية والستر من جهة وحفظ ماء وجه الجميع من جهة اخرى .

ثانيا : البشعة :

وهي من الادلة الروحية وكانت منتشرة عند كثير من المجتمعات وخاصة عند البدو والبشعة وسيلة يلجأ اليها القاضي لاكتشاف الجرائم المجهولة كوسيلة لمعرفة اذا ما كان المتهم بريئاً او مذنباً .

والمبشع شخص عابس متجهم الوجه يخافه المتهم لدمائه مظهرة , كما ان المبشع يقوم امام الناس بحركات توحى انه على اتصال بعالم الغيب و الارواح وبهذا يشعر المتهم بخوف شديد منه .

والترابين يعتقدون ان ارتكاب الجريمة يؤدي الى نشاف الريق وبالتالي تلتصق النار بلسان المتهم فيحترق اما اذا كان الشخص بريئاً فيبقى لسانه رطبا ولا يتأثر بالنار . والبشعة هي وسيلة من وسائل الاثبات يقوم بها شخص يسمى المبشع بواسطة ادوات معينة مثل يد محماس القهوة بعد احمائه على النار . ولا تتم البشعة الا في خيمة المبشع وعلى ذلك فان المتخاصمين مضطرون الى الذهاب الى مكان المبشع سواء كان في سيناء او أي مكان اخر .

ومهنة المبعشع وراثية يرثها الابن الاكبر عن ابيه ويجوز الطعن في قرار المبعشع واستئنافه ولكن عند مبعشع اخر وليس امام قضاة اخرين .

ومن اسماء المبعشعين المشهورين (المبعشع العيادي في سيناء - المبعشع على الدبر في الاردن - وهناك مبعشع اخر في الاردن يدعى عاصي السلامة من عشائر النجادات قرب القويرة على طريق العقبة جنوب الاردن) .

ولم اسمع ان للترايين مبعشع خاص بهم ولكنهم يذهبون الى المبعشع العيادي في سيناء اذا حدثت قضية تستدعي البشعة .

ملاحظة هامة : البشعة كانت وسيلة من وسائل الاثبات عند معظم البدو سواء في فلسطين او سيناء او الاردن او شبه الجزيرة العربية وقد استمرت اجيال كثيرة ولكنها في العصر الحاضر اصبحت منفرة وقد ابتعد الناس عنها ولذلك قرأت ان معظم الدول العربية قد منعت استخدام البشعة كوسيلة اثبات في الادلة القضائية لانه ظهرت وسائل حديثة للكشف عن الجريمة افضل من البشعة الا انه لا زال كثير من البدوا وخاصة في سيناء وجنوب الاردن وغيرها من القبائل في الجزيرة العربية يعتقدون في اهمية البشعة كوسيلة سريعة في اثبات التهمة او نفيها عن الشخص المتهم .

ثالثاً : الأدلة الاستنباطية :

الأدلة القضائية في هذا الباب الاستنباطي تشمل :

١- القِيافة : ومنها قص الاثر و العرافة .

٢- اللهجة - لهجات البدو عموماً متشابهة ولكن تختلف بعض اللهجات من قبيلة الى اخرى ويوجد ناس يعرفون ذلك .

٣- الوسم : كل عشيرة من عشائر الترابيين لها وسم خاص بها فإذا سرق جمل او ناقة فمن السهل معرفة الجمل او الناقة مع السارق الا اذا تم تغيير الوسم فهناك طرق اخرى لمعرفة .

١- القِيافة :

يندرج تحت القِيافة نوعان من الأدلة القضائية عند عشائر الترابيين وهما العرافة وقص الاثر .

أولاً : العرافة : هي المقدرة الفطرية على نسبة شخص او حصان او جمل الى ابيه الحقيقي اذا كان هناك موضع خلاف او شك في نسبه ويقوم بهذه المهمة شخص مختص يسمى (العراف - القِياف - المري) والمري مصطلح منتشر عند قبائل شبه الجزيرة العربية وهو ينسب الى قبيلة بني مرة التي تسكن في الربع الخالي من الجزيرة العربية .

ويعتبر راي العراف دليلاً غير قابل للمناقشة لانه يقوم به ناس مختصون ويعرفون الحقيقة بطريقتهم الروحية التي لا يدركها عامة الناس . ومجالات استخدام العرافة كثيرة منها :

١- في مجال الاسان :

أ- اذا فقد طفل والتقطه ناس اخرون وعاش عندهم لمدة طويلة من الزمن فإن العراف يستطيع اثبات نسب الطفل الى والديه عندما يحدث نزاع بين اهله السابقين والناس الذين

ربوه .

ب- في حالة المرأة المتزوجة : كان من عادة الترابين ان المرأة قد تتزوج بعد طلاقها مباشرة او بعد وفاة زوجها وقد تكون حامل من غيره وقد تضع حملها بعد حين وفي هذه الحالة يعود الامر الى المرأة نفسها وعليها ان تقول الحق وإذا انكرت او جهلت ذلك فلا بد من الرجوع الى العراف ليرى من يشابه الطفل من الابوين في الملامح والسمات وبذلك يتم الحاق الطفل بوالده الحقيقي .

٢- في مجال الحيوان : للخيل والجمال اهمية كبيرة في حياة البدوا وقد يحدث ان يفقد البدوي جملة او فرسه نتيجة الامطار و الرياح الشديدة او الحرب او الشراء من الآخرين وقد يغير البدوي وسم الدابة التي يأخذها وهناك أسس معتمدة لتمييز هذه الدواب يعرفها العراف من خلال تشابه الاعضاء و الاثر و العمر واللون والوصف لهذه الحيوانات والعراف يعتمد على تشابه الاعضاء و السمات للتدليل على نوعية الابل و الخيول وغيرها . وهم يرون الصفات الوراثية تاخذ موضعها في الحيوان مثل الانسان وهم يستطيعون نسب الحيوانات الى اصولها وفروعها من خلال اثرها ايضا , وهذه الادلة في مجال الحيوانات قاطعة لا تناقش ابدا لانها متصلة بعالم الارواح والغيبيات التي لا يعرفها الا اناس محدودون مثل العراف .

ثانيا : قصص الاثر :

إذا حدثت جريمة او سرقة فلا بد من مجئ القصاص يقص الاثر ويتبعه حتى يعرف صاحبه الحقيقي ومن المعروف عند عشائر الترابين ان كل عشيرة فيها قصاص للآثر او اكثر , وهذا القصاص يميز بين أثر الانسان والحيوان والطيور و الزواحف وهل السارق من مكان قريب او غريب وهل هو ذكر ام انثى ولقد اعتمدت الشرطة في معظم الدول العربية بعض القصاصين لمعرفة الاشخاص المتهمين وبذلك اصبحت هذه وسيلة

هامة من ادلة الالاباب لئببرئة المئهم او اءانئه . وعنء عشائر الأراببن كئبر من القصاصبن
منهم (سولم الزربعب - نصر الله الءبارب - جمبعان ابو مسعود ابو عانءة وعبرهم)
وآراببن سبناء يشئهبرون بقص الاءر اكئر من آراببن فلسطبن)

**أثار نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ م
على
قبيلة الترابين**

أثار نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م على قبيلة الترابين :

الرحيل من ديرة السبع :

استقرت عشائر الترابين في ديرة السبع واهتم الناس بالزراعة وتربية الاغنام والماعز والخيول والابل و الطيور واصبحت احوالهم المعيشية جيدة كما ان كثير من عشائر الترابين بدا ببناء المنازل من الطين (اللبن) اما للسكن او لحفظ الحبوب والتبن كما اهتموا ببناء غرف واسعة لحيواناتهم وكان المنزل يسمى بايكة , اما الغرف الواسعة الخاصة بالحيوانات تسمى (بالليوان)

وكانوا يسكنون في هذه المنازل في موسم الشتاء اما في موسم الصيف فيسكنون في بيت الشعر لانها اجمل وافضل في نظرهم .

وقد تطورت الاحداث في شمال فلسطين بين العرب و اليهود وحدثت المذابح بين الفلسطينيين وتآمر الجميع مع الصهاينة على طرد الفلسطينيين حيث تدفقت الاسلحة على اليهود ومنعت عن العرب , بل ان البريطانيين اصدروا قرارا بمنع حمل السلاح بانواعه وحتى الشبرية على جميع الفلسطينيين وهذا ادى الى رجحان كفة اليهود على العرب في شمال فلسطين ووسطها وخاصة في المدن والقرى الفلسطينية .

وفي بلاد السبع تم اقامة بعض المستوطنات اليهودية وكانت تخزن فيها الاسلحة المتنوعة وحدثت بعض المعارك حول مدينة السبع وغيرها قتل فيها عدد من اليهود ثم بدأ اليهود في الزحف في كل الاتجاهات واستخدموا الدبابات و الطائرات في كل أرجاء فلسطين وبدأ البدو في بئر السبع بالرحيل عن بلاد السبع حيث ليس لديهم الاسلحة وغير منظمين وكانت الكارثة عام ١٩٤٨م على الجميع , اما عشائر الترابين فقد اتجهوا في رحيلهم نحو بلاد غزة الساحلية لاسباب كثيرة منها قرب الترابين من هذه البلاد ومعرفة اهلها وكانت هناك علاقات بين سكان بلاد غزة و الترابين وخاصة ان اراضي الترابين كانت تمتد

داخل رفح وخان يونس وغيرها وهناك علاقات جيدة بين الترابين والقلاعية والسبلاوية سكان هذه البلاد ، ومعظم عشائر الترابين من النجمات والغولية هاجروا الى قطاع غزة واستقروا في ثلاث مناطق رئيسية هي :

١- في مدينة رفح وما حولها ٢- في مدينة خان يونس وما حولها ٣- المناطق الوسطى من قطاع غزة مثل القرارة و المعسكرات الوسطى .

أما عشائر الترابين من النبعات و القصار فد استقر معظمهم في سيناء وخاصة الاراضي المجاورة لفلسطين لان معظم عشائهم تملك اراضي في سيناء وهم يحملون الجنسية المصرية ولم يهاجر من عشائر الترابين الى الاردن الا القليل لان اكثر النجمات و الغولية كانت لهم صلات قوية مع سكان بلاد قطاع غزة واعتبروها افضل من بلاد الاردن التي كانت تعتبر صحراوية في نظرهم ولم يبق من الترابين داخل حدود ١٩٤٨م الا القليل جدا .

احوال الترابين في مخيمات رفح وخان يونس وغيرها من حيث السكن :

بعد الهجرة سكن الناس في البداية في بيوت الشعر حول رفح وخان يونس وغيرها لمدة بسيطة ثم تطورت الامور وسكنوا داخل المخيمات التي بنتها الامم المتحدة والتي انتشرت داخل مدينة رفح وخان يونس وغيرها واصبحت هناك مخيمات لعشيرة الصوفي واخرى لعشيرة ابو عاذرة وعشيرة ابو صوصين ومخيمات للنعيمات و الضواحة ، وبنيت للناس المدارس والمساجد واصبح الناس مستقرين داخل منازلهم .

احوال الناس المعيشية داخل المخيمات :

ساعت احوال عشائر الترابين في المخيمات لانهم اصبحوا يعتمدون على المعونات التي تصرف لهم من وكالة الغوث من دقيق وسمن وسكر وملابس وغيرها وانتشرت البطالة حيث لا توجد زراعة و البدو غير متعودين على التجارة ونسبة الامية مرتفعة بينهم كما

ان تربيتهم العشائرية في بلاد السبع جعلتهم لا يستطيعون العمل في بعض الاعمال مثل الحدادة و النجارة و البيع و الشراء في اسواق الخضراوات و المطاعم اما الوظائف فقد حرموا منها لانهم غير متعلمين وبدأ بعضهم يلتحق بالعمل في الشرطة و الجيش الخاضع للمصريين وكانت مرتباتهم ضعيفة جدا .

وقد انتشرت الامراض نتيجة سوء التغذية و السكن غير الصحي حيث لم تتوفر لهم الكهرباء و الماء داخل المنازل حتى الحمامات كانت خارج المنازل و قد تأثر بدو الترابين بعادات اصحاب البلاد الاصنيين من القلاعية و السيلابية حيث بدا الرجال و الاولاد يلبسون البنطلون و القميص و الجاكت و بدأت تختفي الملابس القديمة الخاصة بالبندو . اما نساء الترابين فقد اخذن يلبسن الدايير و الشاشة على رؤوسهن بدلاً من الثوب المطرز و القنعة و اختفى البرقع الا ما ندر و صارت النساء تكشف عن وجوههن و تسير بالاسواق و المستشفيات و الشوارع و بدأ كل شئ في التغير سواء في الرجال او النساء و قد قال المثل (من عاش مع قوم اربعين يوم صار منهم) وهذا حقيقة حيث صار الانسان البدوي لن يفرق بين المرأة البدوية او القلاعية او الفلاحة و اختلط الحابل بالنابل و هذه سنة الحياة .

نكسة ١٩٦٧م واثارها على ترابين قطاع غزة :

انتصرت اسرائيل على مصر و سورية و الاردن في حرب ١٩٦٧ م و احتلت اسرائيل قطاع غزة و كانت مأساة كبرى حلت بالناس و الوطن اما الترابين فكان كثير منهم قد التحق بجيش أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير و بعضهم التحق بالعمل الفدائي مع المخابرات المصرية و هذا سبب لهم مأساة مع اسرائيل حيث بدأت القوات الاسرائيلية تبحث عنهم جميعا من هنا بدأت الهجرة الثانية لعشائر الترابين من قطاع غزة حيث بدأوا بالنزوح الى الاردن و مصر و سوريا ولكن الهجرة المنظمة كانت للاردن حيث هاجر

كثير من ترابين قطاع غزة الى الاردن واستقروا في جرش والضليل والخالدية و العقبة وغيرها وقد رحبت الاردن بكل من هاجر اليها واعتبرتهم اخوة لهم وهذا عمل عظيم من اهل الاردن اصحاب النخوة والشهامة , وسكن الترابين في الاردن حسب رغبتهم واستقروا واشتروا اراض وبنوا بيوتا وتكاثروا في كثير من مناطق الاردن لكنهم لم يمنحوا الجنسية الاردنية الا ما ندر منهم . وأخيرا أقول كلمة حق ان الترابين الذين هاجروا الى الاردن عام ٦٧ م اصبحوا مستريحين جدا معيشيا وامنيا ومتوفر لهم كل الظروف الحياتية افضل من الذين هاجروا الى سورية او لبنان او مصر وهذه كلمة حق تقال في صالح الاردن وخصوصا ان الاردن مجتمع عشائري تربطه صلات كثيرة بعشائر بنو السبع قديما وحديثا وأسأل الله ان يثبت الاخوة بين الشعبين الاردني و الفلسطيني .

صحراء النقب وأهميتها الاستراتيجية :

١- موقع صحراء النقب :

صحراء النقب تشمل النصف الجنوبي من فلسطين وهي عبارة عن مثلث قاعدته في الشمال وتبدأ من الخليل حتى مشارف غزة ورأسه في الجنوب عند نقطة المرشش (إيلات) على ساحل البحر الاحمر وهذه الصحراء قسمان :

القسم الشمالي :

والذي يخترقه وادي السبع وبعض الودية الاخرى ارضه خصبه وصالحة للزراعة وكمية الامطار فيه متوسطة واحيانا غزيرة واهم محصولاته القمح و الشعير , ومعظم هذا القسم كانت تسكن فيه قبيلة الترابين وخاصة حول وادي السبع .

القسم الجنوبي :

وهو يشمل جنوب النقب وهو عبارة عن صحراء قاحلة عديمة الامطار نادرة السكان و الزراعة ومن اهم سكانه السابقين عشائر الاحيوات و السعديين خاصة حول وادي عربة وكانت حياتهم قاسية في هذه المنطقة .

وتقدر مساحة صحراء النقب باكثر من ٢٥٠٠ كم وهذا يساوي نصف مساحة فلسطين تقريبا .

٢- الاهمية الاستراتيجية لصحراء النقب :

صحراء النقب لها فوائد اقتصادية وعسكرية كبيرة حيث انها غنية بالثروات المعدنية واهمها اليورانيوم والفوسفات و النحاس وقد ادرك العدو الصهيوني هذه المزايا وبدأ يستغل صحراء النقب في استخراج المعادن واقامة المصانع لها كما بدا بتوصيل المياه الى صحراء النقب وخاصة الى المستوطنات كما بدا العدو الصهيوني باستغلال الاراضي الزراعية وخاصة شمال وادي السبع والخطر من ذلك ان العدو اقام مفاعل ديمونه

النوى في جنوب السبع وهذا يشكل خطورة على سكان السبع من العرب وعلى الدول المجاورة لفلسطين حيث من المحتمل تسرب الاشعاعات النووية من هذا المفاعل على كل المنطقة وهذا التسرب يسبب امراضا خطيرة للناس لا علاج لها , كما ان العدو استغل صحراء النقب لبناء القواعد العسكرية و المطارات الحربية التي تهدد امن الدول العربية جميعا كما ان معظم المياه التي تسحب من انهار لبنان والاردن وسورية تذهب الى صحراء النقب للاستفادة منها في مشروعات العدو الاقتصادية والعسكرية .

صحراء سيناء ومشايرها :

تقع سيناء شمال شرق مصر وهي تمثل بوابة مصر الشرقية وهي عبارة عن مثلث قاعدته عند ساحل البحر المتوسط ورأسه عن راس محمد عند مفرق خليجي العقبة و السويس , ومساحة سيناء تقدر بحوالي ٦٠,٠٠٠ كم^٢ ومعظمها سهول وجبال ووديان وسكان سيناء معظمهم من القبائل العربية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية منذ صدر الاسلام واستقرت فيها .

وأهم القبائل العربية التي سكنت سيناء هي قبيلة الترابين وفروعها المتعددة وهذه القبيلة عاشت في سيناء لعدة قرون وبعد تكاثر عددها نزع قسم منهم الى جنوب فلسطين حول وادي السبع وهم النجمات و الغالية والقصار وبعض النبعات , و قبيلة الترابين هي قبيلة واحدة سواء في سيناء او فلسطين او غيرها وجدها واحد هو عطية ولذلك فهي اكبر القبائل في سيناء وفلسطين على مر العصور .

علاقة ترابين سيناء مع القبائل الاخرى :

ترابين سيناء لهم علاقات مع معظم قبائل سيناء وخاصة التياها و الحويطات والسواركة والرميلات وغيرهم وهذه العلاقات في حالة مد وجزر احيانا تكون طيبة في معظم الاحوال و احيانا يسودها بعض التوتر لاسباب كثيرة منها النزاع حول الارض او المرعى

الوالتجارة وغير ذلك من الاسباب .

وترابين سيناء له صفات طيبة مثل الكرم واحترام الضيف و المرأة و النخوة وعدم قبول
الذل ولذلك فان معظم المشاكل بين الترابين والقبائل الاخرى تقع بسبب تعدي هذه القبائل
على الترابين وهذا لا يقبله التراباني اينما كان ولذلك فان المنازعات التي حدثت بين
الترابين وبعض عائلات اهل العريش او الرميلات او غيرهم سببها التعدي على حقوق
الترابين .ومن المعروف ان الترابين اذا غضبوا احرقوا الاخضر و اليباس وهذه عاداتهم
طوال القرون الماضية سواء في سيناء او فلسطين . و الحياة في سيناء قاسية بسبب ندرة
الماء وقلة الامطار وعدم اهتمام الدولة بالقبائل المنتشرة في سيناء من حيث توصيل الماء
لهم من نهر النيل وكذلك الكهرباء و الطرق و المدارس والمساجد و المستشفيات ولذلك
كانت العلاقات دائما متوترة بين الدولة وهذه القبائل ومن واجب الدولة توفير كل هذه
المتطلبات لسكان سيناء حتى يصبحوا مواطنين صالحين لهم حقوق وعليهم واجبات .

قبائل بئر السبع

القبائل العربية حول بئر السبع معروفة وعددها قليل والمعروف ان هذه القبائل كانت في حالة غزو متقطع فيما بينها و السبب في ذلك هو ضعف الدولة العثمانية وعدم اهتمامها بهذه القبائل وصعوبة السيطرة عليها امنيا إلا انه نتيجة الحروب المستمرة التي اشتدت في القرن الثامن عشر أخذت الدولة العثمانية تهتم باحوال هذه القبائل وصدر فرمان (قانون) عثماني عام ١٨٧٥م يحدد القبائل الرئيسية المتواجدة حول بئر السبع ولا يسمح هذا الفرمان لاي قبيلة اخرى بالانتقال من خارج فلسطين الى منطقة بئر السبع كما ان هذا الفرمان حدد هذه القبائل وعشائرها المتواجدين حول بئر السبع وهذه القبائل هي الترابين والعزازمة و التياها و الجبارات والحناجرة وهي مسجلة في سجلات الدولة العثمانية حتى الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م - ١٩١٨م كما ان الدولة العثمانية انشأت مجلس لهذه القبائل في مدينة بئر السبع مكون من شيوخ هذه القبائل لحل النزاعات بين افراد هذه القبائل .

ومنذ صدور هذا الفرمان لم يدخل الى منطقة بئر السبع أي قبيلة او عشيرة الا نادراً ويتم هذا بالتحايل على هذا الفرمان ويتم ذلك بان أي عشيرة من خارج فلسطين تريد الارتحال الى بلاد السبع عليها ان تنتسب الى احدى القبائل الرئيسية في بلاد السبع , فكانت بعض العشائر القادمة من الشام او مصر او غيرها تدعي الانتساب الى الترابين او التياها او الجبارات او العزازمة حتى يسمح لها بدخول بلاد السبع وهذا ادى الى زيادة عشائر قبائل بئر السبع الكبيرة .وعندما هزمت الدولة العثمانية وجاء البريطانيون الى فلسطين اهتموا بالقبائل العربية وعينوا لها مجلس للعشائر مكون من شيوخ عشائر بلاد السبع وبذلك استقرت العلاقات بين تلك القبائل وانتهى عصر الحروب والغزوا وعاش الناس في هدوء تام كما تم انشاء مجلس للقضاء العشائري مكون من تسع قضاة في مختلف

التخصصات التي تهم العشائر .

مدينة بئر السبع عاصمة القبائل العربية :

مدينة بئر السبع مدينة قديمة منذ عهد ابراهيم الخليل وقد مر بها كثير من الامم القديمة مثل الكنعانيين والهكسوس وغيرهم الا انها اصبحت معروفة منذ الفتح الاسلامي على يد عمرو بن العاص الذي اتخذها مقرا له ولجيشه وقد ظلت على فترات التاريخ الاسلامي بين العمران والخراب الى ان ظهرت الدولة العثمانية التي اهتمت بالقبائل واعادت انشاء مقر للدولة في بئر السبع يهتم بشؤون القبائل ثم بدأت تزدهر هذه المدينة حتى الحرب العالمية الاولى. وهزيمة الاتراك وفي عهد البريطانيين ازدهرت أكثر حيث زادت مبانيها وشوارعها وفنادقها وخاصة بعد قدوم كثير من العائلات الفلسطينية من القدس وغزة وصفد للاقامة فيها والتجارة مع البدو المحيطين بالمدينة .

سكان بئر السبع :

مدينة بئر السبع عروس الصحراء الفلسطينية وعاصمة للقبائل العربية حولها وهي تقع في مكان متوسط بين الخليل وغزة حيث تبعد حوالي ٥٠ كيلو متر عن تلك المدينتين وقد سميت بلاد النقب الفلسطيني باسم ديرة بلاد السبع كما سميت القبائل العربية باسمها (قبائل بئر السبع) .

الا انه من المعروف ان بدو بئر السبع لم يسكنوا هذه المدينة وانما كان سكانها من المدن الفلسطينية المختلفة الذين قتموا للتجارة مع بدو السبع في الحبوب والسمن والجبن والصوف والمواشي وغير ذلك , اما القبائل العربية فكانت تحيط بالسبع من كل الجهات وهي المركز الرئيسي لهم ولتجارتهم التي كانت تقام لها اسواق خاصة في ايام محددة من كل اسبوع .

وكان لكل شيخ عشيرة عدد من الغرف في مدينة بئر السبع للنوم اثناء قدومه للمدينة

كما كان هناك خان لحيوانات البدو وهو عبارة عن حوش كبير تربط خيولهم وابلهم
اثناء تواجدهم في المدينة كما تم بناء بعض المدارس للبنين والبنات وكان شيوخ القبائل
يرسلون اولادهم للدراسة في مدارس السبع وقد ارتفعت نسبة المتعلمين بين بدو بئر
السبع لكنها دون الحد المطلوب لظهور جيل من المتعلمين لان سياسة الاستعمار تهدف
الى نشر الامية بين الناس .

وقد استمرت احوال الناس في ديرة السبع مستقرة كما اهتم البدو بالزراعة والتجارة
وتربية الانعام الى عام ١٩٤٨م حيث حدثت النكبة وغادر البدو بئر السبع الى المنافي
في الدول المجاورة .

الصفات المشتركة لقبائل بنو السبع قبل عام ١٩٤٨ م :

قبائل بنو السبع عاشوا في ديرة السبع الواسعة ولم يختلطوا مع اناس اخرين ولم يسكن معهم احد من اهل القرى او المدن ولذلك بقوا محافظين على عاداتهم وتقاليدهم العربية الاصلية كما حافظوا على ازيائهم الشعبية وتراثهم الشعبي وصفاتهم العربية كما ان شكلهم ولون بشرتهم العربية لم يتغير فجميعهم متشابهون في معظم الصفات وخاصة انهم لم يتزوجوا من المدن والقرى الفلسطينية حتى يغيروا في لونهم وشكلهم وكانوا يبررون عدم زواجهم من القرى و المدن بانهم عرب اقحاح ويرون ان الزواج من القرى و المدن قد يغير من صفاتهم العربية التي يتحلون بها كما انهم لا يزوجون اهل القرى و المدن باعتبار ان شرط الكفاءة في الزوج الاجنبي غير متوفر ولذلك لا يزوجون الا من انتسب الى احدى القبائل العربية الاصلية .

ومن اهم الصفات التي يتحلّى بها بدو بنو السبع ما يلي :

اكرام الضيف وحماية الجار و الطنيب .

الصدق والصراحة التامة

المروءة والكرامة وعفة النفس في حفظ الارض و العرض ومضارب العشيرة

لا يصبرون على الضيم مهما كلفهم ذلك من تضحيات

يحبون الحرية في صحرائهم ويعشقون الهواء الطلق

مغرمون بأحتساء القهوة العربية السادة وهي تحل معظم مشاكلهم

صبورون على الجوع و العطش ويتحملون مشقة السفر في الصحراء

المنسف العربي من أفخر مأكولاتهم

لا يعرفون الغدر ولا الخديعة وخاصة إذا كان بينهم عيش وملح

أخذ الثأر عندهم صفة متأصلة منذ القدم

يكرمون الخيل و النوق و يحافظون على انسابها وسلالاتها
يحافظون على المرأة وحشمتها ولا يزوجون بناتهم الا من ابناء القبائل العربية .

التغيرات التي حدثت لابناء السبع بعد نكبة ١٩٤٨ م :

هذه السمائل الجميلة التي كان يتحلى بها أبناء العشائر العربية في بلاد السبع قبل عام ١٩٤٨م بدأت تتغير شيئاً فشيئاً لانه بعد الهجرة اخذت معظم القبائل تختلط مع اهل القرى و المدن وتم التزاوج بين كثير من ابناء العشائر العربية واهل القرى والمدن التي هاجروا اليها سواء في قطاع غزة او مصر او الاردن او سوريا او لبنان وغيرها وظهرت اجيال من ابناء هذه العشائر العربية مستفحلة ومتأثرة بعادات المدن ولا يعرفون من البداوة الا القليل وظهرت فيهم الصفات الرديئة التي لا يقبلها كل عربي شهم , وصار التقليد الاعمى من اهم صفات شباب البدو اليوم ولذلك يمكن ان نقول ان من عاش مع قوم صار منهم وبذلك تلاشت معظم الصفات العربية الاصيلة التي كان يتمسك بها ابناء العشائر العربية اهل النخوة والشهامة وبذلك اصبح معظم ابناء البدو من امهات اجنبيات يعتزون بصفات المدينة التي غالبا لا يقبلها الانسان نو المروءة و الشرف .

ومع ذلك نقول ان الصفات العربية الاصيلة سوف تبقى عند اهل النخوة والشهامة معززة ومحترمة مهما حاول المنحطون والمقلدون التخلي عنها وكلامنا هذا من باب العتب والاسف على بعض النشامى الذين تخلوا عن عادات الاباء و الاجداد وأخذوا يقلدون العادات الرديئة التي تحط من قدر الرجال وتهوي باصحابها الى مزابل المدنية الحديثة وقد قال بعض العقلاء المثل المشهور (اذا استنوق الجمل فلا خير فيه) وكل هذه المؤثرات حدثت بعد خروج القبائل من بلادهم في ديرة السبع كما ان اختلاطهم مع سكان المدن و القرى في اماكن تواجدهم ساهم في انقراض كثير من صفات البداوة الجميلة .

ومن المعروف ان قبيلة الجبارت هاجرت بكاملها الى الاردن بعد نكبة ٤٨م واستقرت في الاردن ومنحوا الجنسية الاردنية اما النياها و العزازمة فقد هاجر معظمهم الى الاردن ومنحوا الجنسية الاردنية وقد ظل كثير من النياها و العزازمة داخل الارض المحتلة وهؤلاء متجنسون بالجنسية الاسرائيلية . أما الترابين فأن معظم عشائهم لجأت الى قطاع غزة وسيناء ولم يهاجر الى الاردن الا القليل وخاصة بعد عام ١٩٦٧ م ومن هاجر منهم الى الاردن قبل عام ١٩٥٤م فقد حصل على الجنسية الاردنية اما الاخرون فان بعضهم قد حصل على جواز اردني مؤقت وخاصة ابناء غزة النازحين بعد ١٩٦٧ م .

تاريخ عائلة الصوفي

تاريخ عائلة الصوفي :

مقدمة :

يبدأ تاريخ عائلة الصوفي حقيقةً والمتواترة أخباره عند كل أفراد عائلة الصوفي منذ عهد ثابت الصوفي الذي عاش في القرن السادس عشر الميلادي والذي كان يسكن في منطقة الشوكة شرق رفح ويطلق على هذا المكان منذ زمن طويل وإلى اليوم (شوكة الصوفي) وما زال يتردد هذا الاسم على السنة الناس حتى عامنا هذا ٢٠١٠م ولا يوجد أي شخص ولا أي مرجع مؤكد يستطيع ان يحدد اسم والد ثابت الصوفي .

كما اثبتت المعلومات الصحيحة ان ثابت الصوفي لم يكن له اخوة ولا اولاد وكان هو الوحيد الذي يحمل لقب (الصوفي) كما ان تسلسل الاسماء من نجم حتى ثابت الصوفي غير موجود و كذلك ان اولاد نجم غير محددة اسمائهم في أي مرجع وكل ما ذكر هو مجرد تخمينات غير واقعية وللعلم فان المسافة الزمنية بين نجم بن عطية وبين ثابت الصوفي تقدر باكثر من ستمائة عام وفي هذه الفترة الزمنية تكونت معظم عشائر الترابين في سيناء ومن المؤكد ان كل عشائر النجمات و الغواليبة والنبعات و القصار لا يملكون أي دليل على تسلسل نسبهم من نجم واخوانه الى عصر ثابت الصوفي لانهم لا يدونون اباؤهم وأجدادهم وانما يحفظون نسبهم شفويا ثم ينسبون اسمائهم بعد جيلين او ثلاث اجيال نتيجة الوفاة او المرض او ظروفهم القاسية . ولذلك فان اسم والد ثابت الصوفي وما قبله مفقود وغير معروف حتى يصل الى ولد نجم بن عطية لاسباب كثيرة منها :

١- ان ثابت الصوفي كان رجلا طاعنا في السن وليس له اولاد كبار او بنات او اخوة اشقاء حتى ينقلوا اسماء اباؤهم واجدادهم الى احفادهم .

٢- من المؤكد ان حميد ابو معرفة كان يعرف اسم جده (والد ثابت) وكذلك اولاده الستة وهم سالم وحمد ومحمود وحمدان وصيبح وجمعة كانوا يعرفون اسم جد والدهم

ولكن التصير و النسيان حدث بعد وفاة هؤلاء حيث بدأ أفراد عائلة الصوفي يحفظون اسماء جدودهم من ثابت وما دون ونسوا جدودهم ما قبل ثابت الصوفي وهذا هو السبب في ضياع اسم والد ثابت الصوفي من عقول جميع افراد عائلة الصوفي وقد يعود السبب ايضا الى كثرة حروبهم ومشاكلهم وعدم معرفتهم بالقراءة و الكتابة و الانسان معرض للنسيان دوما والله اعلم .

٣- لقد سألت وتاكدت من والدي الحاج محمد ابو حسين الصوفي ومن الحاج احمد الصوفي واحمد ابو جخيدب ومحمود ابو جخيدب وعابد الصوفي وعبد الله ابو شحده والحاج سالم ابو عياد الصوفي ومحمد ابو جميعان وحمدان ابو عياد الصوفي رحمهم الله جميعا حيث أكتو لي بانهم لا يتذكرون اسم والد ثابت الصوفي وانما يحفظون نسبهم من ثابت الصوفي حتى عصرنا الحاضر شفويا عن طريق اباائهم واجدادهم .

٤- اما سلسلة نسب عائلة الصوفي من ثابت حتى اليوم ٢٠١٠م فهو محفوظ ومعروف ومحقق ولا جدال ولا نقاش فيه فقد تناقله اولاد ابو معرفة واحفادهم وأحفاد احفادهم حتى وصل الينا سليما والحمد لله وهذا يعود بفضل الله الى كثرة اولاد ابو معرفة واحفادهم حيث ظلت شجرة العائلة متواصلة ون زمن ثابت الصوفي حتى اليوم وهذا هو السبب في حفظ نسبنا رغم عدم تدوين عائلة الصوفي لابائهم واجدادهم في سجلات رسمية او عادية رغم وجود بعض المتعلمين .

٥- لقد قمت والحمد لله بتوثيق اسماء اجدادنا من ثابت الصوفي حتى اليوم في كتابي هذا لنحفظ سلسلة هذه الشجرة الطيبة الى يوم القيامة ان شاء الله وحتى لا نتكرر المأساة التي حدثت لاجدادنا من ثابت الصوفي حتى نجم بن عطية رحمهم الله جميعا .

ومن المتعارف عليه عند كل عائلة الصوفي أن العوايشة والسنايمة والدباريين وابو الرجال هم اقرب الناس الى عائلة الصوفي رغم عدم تحديد درجة القرابة بصفة اكدية

ولكنهم يلتقون مع عائلة الصوفي في نجم بن عطية . وسبب تسمية عائلة الصوفي بهذا الاسم والله اعلم هو ان أحد اجدادهم ما قبل ثابت الصوفي كان متصوفا ومنتسبا الى احد الطرق الصوفية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت في الدولة العباسية وخاصة في سيناء مثل الجريرات في العريش وغيرهم وقد اطلق لقب الصوفي على هذا الرجل واصبح مشهورا بين افراد قبيلة الترايين لان الرجل المتدين محترم ومبجل بين الناس في ذلك الوقت ثم انتشر هذا اللقب على اولاد هذا الشيخ الصوفي واولاده من بعده الى اليوم وكما تدل الاحداث أن كثير من افراد عائلة الصوفي مبالون الى التدين مثل الحاج أحمد الصوفي واخيه محمد العمصي وغيرهم رحمهم الله جميعا , وقد علمت ان أفراد عائلة الصوفي من نسل حميد بن ثابت كانوا اهل تقوى وتدين وحكمة ورأي سديد وحزم بين الناس وهذا دليل على سبب تسمية عائلة الصوفي بهذا الاسم .

زواج ثابت الصوفي :

كان ثابت الصوفي رجلا وحيدا في قبيلة الترابين من حيث عدم وجود اخوة او اولاد له ولكنه كان غنياً وعنده الكثير من الابل و الاغنام وليس لديه ذرية من الذكور أو البنات وكادت أن تنقطع عائلة الصوفي نهائيا من الوجود لولا أن تداركها الله بقدرته وهيا لهذا الامر رجلا من عائلة الزبيدي كان ملازما لثابت الصوفي وحيث أن ثابت كان رجلا طاعنا في السن فعرض عليه الزبيدي أن يزوجه اخته وكانت صغيرة السن فوافق ثابت على الزواج منها في آخر حياته وقد مات ثابت الصوفي بعد زواجه منها بعدة شهور وقد ذكرت بعض الكتب ان السنائمة والعوايشة اشرعوا نلاستيلاء على ثروة ثابت الصوفي بعد موته ولكن الزبيدي اخبرهم أن اخته حامل وطلب منهم الانتظار حتى ولادتها فإن ولدت بنتا فالثروة لهم وإن ولدت ذكرا فليس لهم شئى أبدا .

وقد أنجبت الزبيدية زوجة ثابت الصوفي ولدا اسماه خاله الزبيدي (حميد) وكفله ورعاه حتى اصبح رجلا قويا وفارسا مشهورا وكان خاله يسميه حميد أبو معرفه لان له شعر كثيف منتشر مع العمود الفقري من رقبتة الى اسفل العمود الفقري ومن هنا جائت التسمية (حميد أبو معرفه) لان شعره يشبه معرفة الحصان .

وقد اجمع وجهاء النجمات على اختيار حميد بن ثابت الصوفي شيخا على النجمات لما فيه من صفات الزعامة والفروسية والشدة والبأس . ولا ننسى أن نذكر أنه بعد موت ثابت الصوفي تولى سلمي أبو سنيمة المشيخة على النجمات الى أن ظهر حميد أبو معرفه فاخترته النجمات شيخا عليها .

زواج حميد ابو معرفه :

تؤكد الاخبار المحققة والتي وردت على لسان كبار السن من عائلة الصوفي ومن والذي رحمه الله ان حميد أبو معرفة تزوج باربعة نساء من عشائر مختلفة وهذا ساعد على كثرة ذريته بحيث أصبحت عائلة الصوفي كبيرة وقوية وظهر منها رجال لهم سمعة طيبة ونكر حسن وفروسية شهد لها كل عشائر الترابين والقبائل الاخرى واليك توضيح مختصر عن هؤلاء النسوة الاربعة زوجات حميد أبو معرفة .

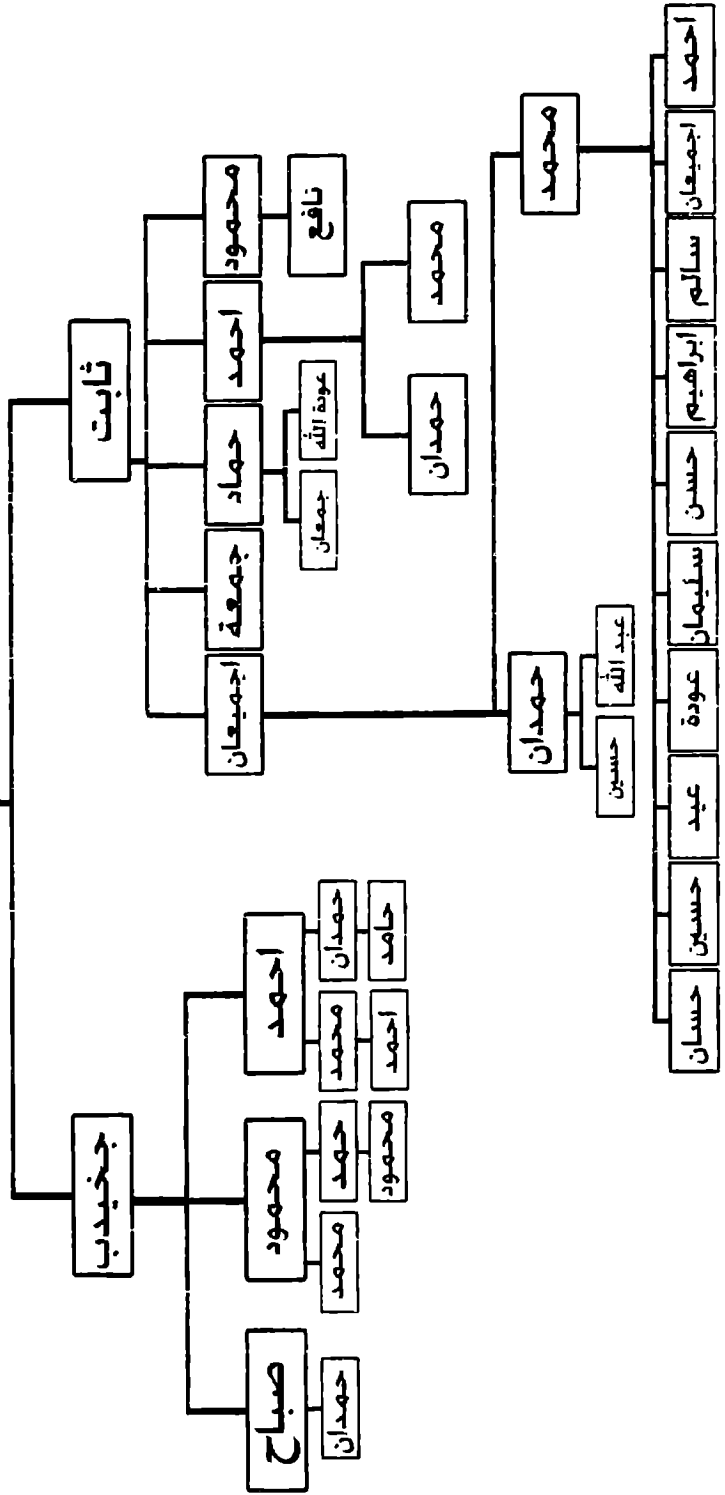
الزوجة الاولى : امرأة من عشيرة الزبيدي ويقال انها بنت خال حميد الذي رعاه وحماه الى ان اصبح رجلا وهذه المرأة انجبت له ولدا يقال له (صبح) وهذا أنجب ولدين هما ثابت وجخيدب

(الثوابنة و الجخادبة) المعروفين عند كل الصوفى (انظر شجرة العائلة) .

الزبيدية

زوجات حميد ابو معرفة
الزوجة الاولى من

صبح



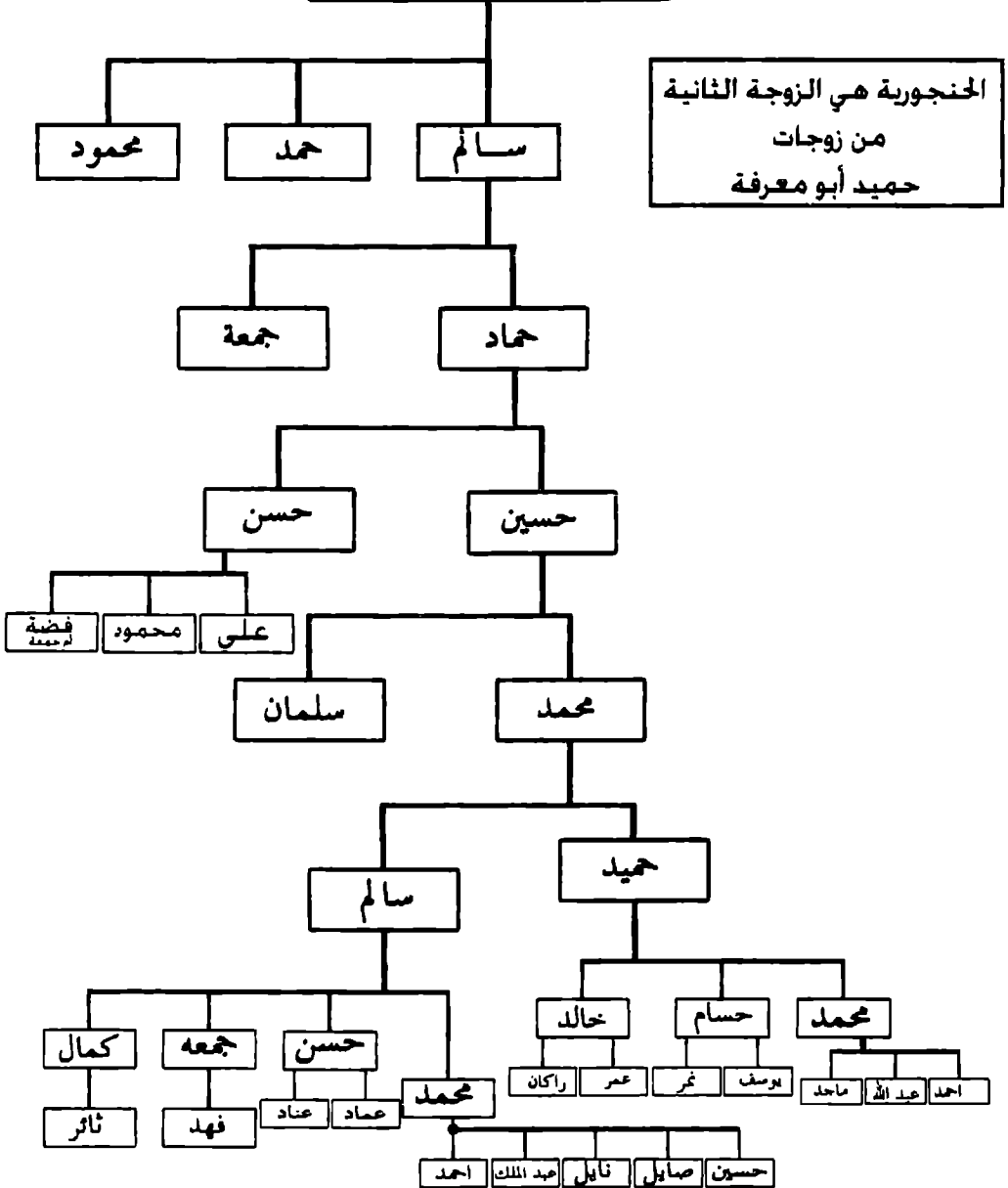
الزوجة الثانية : امرأة من قبيلة الحناجرة وقد أنجبت ثلاثة اولاد هم حمد ومحمود وسالم وقد قتل حمد ومحمود في إحدى المعارك مع التياها ولم ينجبا ذرية , اما سالم فقد أنجب حماد وجمعة وحماد أنجب حسين وحسن , وحسين أنجب محمد وسلمان ومن ذرية محمد (حميد وسالم) وأولادهم المعروفين والموضحة اسمائهم في رسم شجرة العائلة . اما جمعة فقد هاجر الى العراق أو سوريا ولم يعرف عنه أي معلومات اكيدة , اما حسن فقد ماتت ذريته وبقيت من ذريته (فضة أم جمعة) , وكذلك سلمان لم ينجب ذرية .

وسبب زواج حميد أبو معرفة من الحنجورية ان والدته الزبيدية طلبت منه ان يخطف ابنة خاله الزبيدي ففعل ذلك ولجأ الى الحناجرة لحمايته من الزبيدي لان الزواج بهذه الطريقة ممنوع وتنتأجه صعبة ولا تقره عشائر البادية وعندما رفض الزبيدي السماح بعودة حميد الصوفي الى نياره والصلح معه هددت عشائر الترابين الزبيدي بالطرد من بلادهم ان لم يوافق على الصلح مع الصوفي فوافق وعاد حميد أبو معرفة الى ربعة وبلاداه . وأثناء وجود حميد الصوفي ابو معرفة عند قبيلة الحناجرة تزوج من احدى بناتهم تكريما لهم ولتوثيق الصلة بين الترابين والحناجرة وهذا السبب في ان قبيلة الترابين لم تحارب قبيلة الحناجرة مطلقا ولم اسمع ان الحناجرة تحاربوا مع الترابين رغم انهم جيران وهذا يعود الى احترام عائلة الصوفي ومن خلفهم الترابين الى قبيلة الحناجرة لان صلة النسب مع الصوفي كانت لها دور في ذلك وقد انجبت الحنجورية ثلاثة اولاد هم سالم وحمد ومحمود كما ذكرنا سابقا .

وسالم هذا اصبح شيخا على النجمات بعد موت والده حميد الصوفي ثم انتقلت المشيخة بعد موت سالم الى اخيه حمدان ولد السويركية . وقد علمت انه بعد موت الشيخ سالم ابن حميد بن ثابت الصوفي حصل خلاف بين اولاد حميد ابو معرفة لان جمعة ابن سالم حاول ان يصبح شيخا بعد والده لكن اخوه حماد ابن سالم اتفق مع اعمامه على

نقل المشيخة الى حمدان الصوفي وهذا الخلاف بين جمعة واخيه حماد واعمامه جعل جمعة يغضب من اخيه حماد وحلف ان يغادر ديرة السبع الى بلاد بعيدة ويترك اخاه حماد وحيدا وهذا ادى الى ضعف حماد بن سالم وشعوره بالحزن على فقدان اخيه جمعة الذي كان رجلا شديدا في مواقفه مع اعمامه ولقد ندم حماد على عدم وقوفه مع اخيه في مواجهة اعمامه . وقد سمعت من والدي الحاج محمد ابو حسين الصوفي رحمه الله ان جمعة سالم الصوفي اتجه صوب مصر ومنها اتجه الى العراق أو سوريا والله اعلم حيث ضاعت اخباره نهائيا الى اليوم كما ان المعلومات التي وصلت الينا بان ذريته موجود في سوريا أو العراق غير اكيدة ولم تثبت حتى الان (انظر شجرة العائلة).

الخنجورية



الزوجة الثالثة : هي امرأة من احدى عشائر السواركة ويقال لها السويركية وقد انجبت

ولدا يسمى حمدان وهذا انجب أربعة اولاد هم :

١- عياد وهذا انجب محمد الاعرج (جد العرج) وله خمسة اولاد هم عياد وعودة
وإمحمد وسلمان ومسعود (انظر شجرة العائلة)

٢- إمحمد وله ولدان هما الحاج أحمد واخيه محمد العمصي , والحج احمد انجب محمود
وعطية وعبد الله وإرحيل , اما محمد العمصي فقد انجب نبيه وإسنيان (انظر شجرة
العائلة) .

٣- محمد وهذا انجب حماد باشا وكان له ولدان محمد الاقرع الذي أنجب حمدان وحميد
وحماد وحسن , اما اخاه محمود فقد انجب حميد الكنة ومن ذريته رزق واولاده (انظر
شجرة العائلة) .

٤- حميد (جد اهل الخلصة) وله خمسة اولاد هم : جدوع - حمدان - حماد - شحده
- حامد (انظر شجرة العائلة) .

الزوجة الرابعة : ويقال لها الشعورية وقد انجبت ولدا يدعى جمعة وهذا له ثلاث اولاد

هم :

١- عوده وقد أنجب ولدين هما جدوع ومحمد . (انظر شجرة العائلة)

٢- عياد وقد انجب ثلاث أولاد هم سالم وحجاج وجمعة (انظر شجرة العائلة)

٣- عواد وله ولدان هما عبد الله وابراهيم .

هذه نبذة مختصرة عن بداية ظهور عائلة الصوفي ثم كثر عددهم حتى اصبحوا عائلات كثيرة وأصبح كل فرع من عائلة الصوفي مميذا ومعروف ذريته , فهناك اولاد الزبيدية محددہ اماكن تواجدهم في أرض السبع وكذلك اولاد الحنجورية والسوبركية والشعورية معروفون ومحددة اماكن تواجدهم في ديرة بلاد السبع قبل عام ١٩٤٨م وبعد الهجرة تفرقت عائلة الصوفي فمنهم من استقر في رفح ومنهم من هاجر للارنن وبقي عدد قليل جدا في اراضي عام ١٩٤٨م تحت الاحتلال .

السوييركية

زوجات حميد ابو معرفة
الزوجة الثالثة من

حمدان

حميد
أهل العاشة

تثجده

عبد
عبد الله

عبد الله

عابد

عبد الله

عبد الله

عابد

محمد

حمدان

حمد

حامد

أحمد

حميد

ابراهيم

جدوع

محمد

محمد

مساعد

حماد

خمود

حمدان

حامد

محمد

أحمد

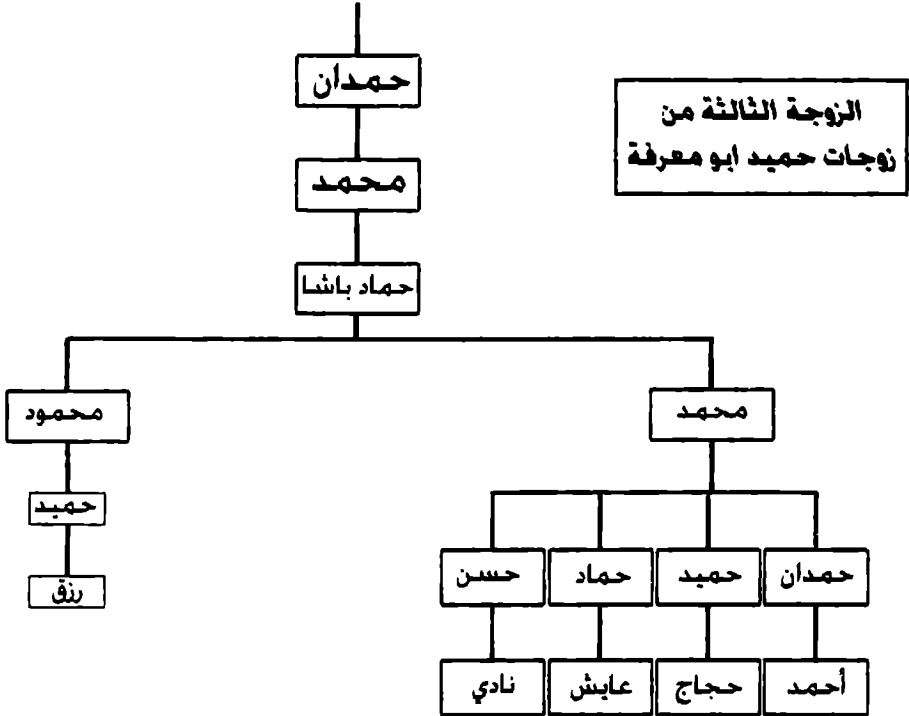
حمدان

جدوع
ابو وضحي

عبد ربه

عبد السلام

السويركية



السويركية

حمدان

أمحمد

الزوجة الثالثة من
زوجات حميد ابو معرفه

الحاج محمد

سنيان

نبيه

الحاج أحمد

إرجيل

عبد الله

عطيبة

محمود

صالح بنسويه

حماد

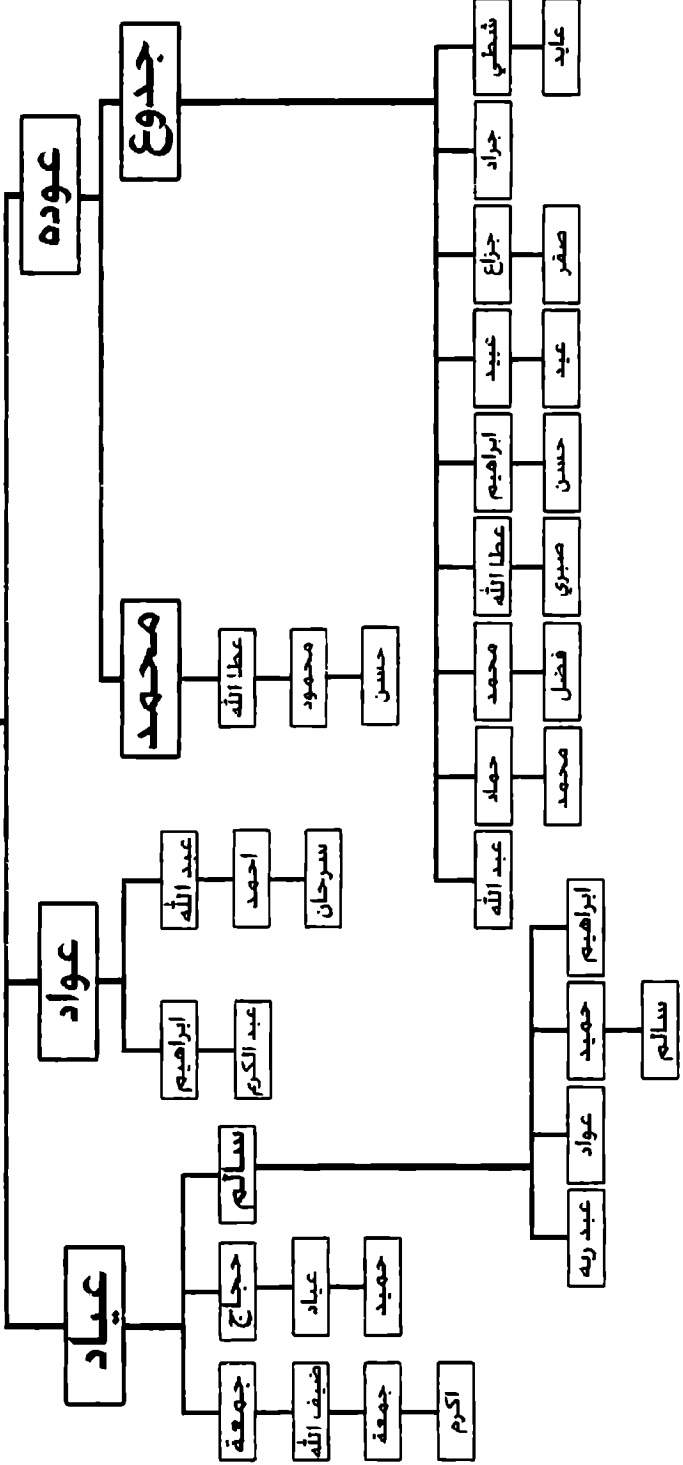
صالح

عواز واخوانه

الشعورية

زوجات أبو معرفة
الزوجة الرابعة من

جمعة



شيوخ النجمات من عائلة الصوفي :

سوف أذكر الأشخاص الذين أصبحوا شيوخا على عشيرة النجمات زمن وحدثها وتماسكها امام العشائر الاخرى ثم أذكر شيوخ عائلة الصوفي بعد انقسام النجمات الى عدة عشائر كما هو موضح وسوف أبدأ بذكر اول شيخ على النجمات وهو ثابت الصوفي اما ما قبله فلا توجد معلومات اكيدة عن الاشخاص الذين كانوا يتولون قيادة النجمات والزمن طويل جدا بين ثابت الصوفي وبين جد النجمات نجم بن عطية الذي كان موجودا مع والده وإخوانه الاربعة الاخرين في سيناء واعتقد ان هناك مئات السنين بين ثابت الصوفي وبين نجم الذي يعتبر جد النجمات والغوائية كما ان تسلسل الاحداث يدل على ان قبيلة الترايين كانت قليلة العدد في ايام عطية واولاده بحيث لم يتمكن نجم واخوانه من الخروج من سيناء والتوجه الى ديرة السبع .

اما في زمن ثابت الصوفي فكانت قبيلة الترايين كثيرة العدد وقد زحفت الى مشارف ديرة السبع حيث كانت خيمة ثابت الصوفي مبنية عند المكان المعروف اليوم شوكة الصوفي شرق رفح وهذا اكبر دليل على صدق معلوماتي بأن شيوخ النجمات ما قبل ثابت الصوفي غير معروفة اسمائهم بالتحديد اما محاولة اختلاق اسماء وهمية والادعاء بأن هؤلاء الأشخاص هم شيوخ النجمات سواء من عائلة الصوفي أو غيرهم قبل ثابت الصوفي فهذا مخالف للحقيقة ولا يصدقها العقل وهذا كشف باسماء الشيوخ الذين تولوا الاشراف على عشيرة النجمات من عائلة الصوفي وهم :

١- ثابت الصوفي : وقد ظل شيخا على النجمات لمدة طويلة من الزمن وقد كان يساعده رجل من الزبيدات كمستشار له في معظم شؤون العشيرة وقد عاش هذا الشيخ في القرن السادس عشر الميلادي .

٢- بعد وفاة ثابت الصوفي لم يبق أحد من عائلة الصوفي على قيد الحياة فأختار النجمات رجلا يدعى يسلمى أبو سنيمة ليكون شيخا على العشيرة لانه من اقرب الناس الى عائلة الصوفي .

٣- ثم تولى المشيخة بعد أبو سنيمة حميد بن ثابت الصوفي (ابو معرفة) وكان له اربع زوجات وله عدة اولاد وفي عهده اصبحت عشيرة النجمات من اقوى عشائر الترابيين .

٤- بعد موت حميد أبو معرفة تولى المشيخة ابنه الاكبر من زوجته الحنجورية ويسمى سالم بن حميد وقد ظل شيخا لمدة طويلة .

٥- بعد موت سالم انتقلت المشيخة الى اخيه حمدان بن حميد ولد السويركية وهي الزوجة الثالثة من زوجات حميد ابو معرفة .

٦- بعد وفات حمدان بن حميد بن ثابت الصوفي تولى المشيخة على النجمات ابنه محمد بن حمدان بن حميد وقد ذكرت بعض الكتب انه اصبح شيخا على كل الترابيين نظرا لقوة شخصيته وحكمته وسمعته الطيبة عند العشائر .

٧ - بعد مقتل محمد بن حمدان الصوفي عام ١٨٧٠م اصبح ابنه حماد شيخا على النجمات ثم اصبح شيخا لمشايع قبيلة الترابيين بل شيخ مشايخ بئر السبع وهو الذي حصل على لقب باشا من الدولة العثمانية . وفي أواخر عهده بعد ان هدأت الحروب القبلية واستقرت القبائل في أواخر عهد الدولة العثمانية انقسمت عشيرة النجمات الى ست عشائر كبيرة كما شرحنا سابقا .

تخطيط لشيخ النجمات منذ عهد ثابت الصوفي

ثابت الصوفي

*

سلمي ابو سنيمة

*

حميد ثابت الصوفي (ابو معرفة)

*

سالم حميد ثابت الصوفي

*

حمدان حميد ثابت الصوفي

*

محمد حمدان حميد ثابت الصوفي

*

حماد محمد حمدان حميد ثابت الصوفي

(حماد باشا الصوفي)

نبذة عن حياة حماد باشا الصوفي :

نسبه : هو حماد بن محمد بن حمدان بن حميد (ابو معرفة) بن ثابت الصوفي جد كل عائلة الصوفي .

مولده : ولد حماد باشا الصوفي عام ١٨٤٠ م في خربة الصوفي بالقرب من بئر السبع وقد عاش في كنف والديه عيشة طيبة وكان ابوه محمد الصوفي شيخا على النجمات كلها وقد ترعرع حماد بين عشيرته وقبيلته وقد شاهد بعينه الغزوات والحروب التي نشأت بين الترابيين وغيرها من القبائل وقد شب حماد على الكرم والفروسية والنخوة بين عشيرته ويحيط به اقرانه من عائلة الصوفي مدعوماً من عشيرة النجمات القوية التي تتكون من عدة فروع منها الصانع وابو شباب وابو عاذرة وابو صوصين والنعيمات والضواحة والسنايمة والعوايشة والدباريين وغيرهم وقد بلغ مبلغ الرجال واصبح من الفرسان المعدودين في العشيرة وكان والده محمد الصوفي في ذلك الوقت لازال على قيد الحياة .

النزاع بين أبي ستة والصوفي :

ظهرت بوادر النزاع والخلاف بين عائلة الصوفي وعائلة أبي ستة في زمن الشيخ محمد بن حمدان الصوفي وفي عهد صقر بن دهشان ابو ستة شيخ عشيرة الستوت وكان من اسباب النزاع التنافس على زعامة قبيلة الترابيين وخاصة ان معظم الترابيين كانوا يدعمون الشيخ محمد الصوفي ويرون انه احق من ابي ستة في قيادة الترابيين اثناء المعارك القبلية لسداد رأيه وحنكته القبلية وشجاعته كما ان اكثر الترابيين كانوا يرون ان ابا ستة ليس من عشائر الترابيين وانه يعود باصله الى قبيلة الصقر التي كانت تسكن شرق وشمال فلسطين ولكنه لجأ الى قبيلة الترابيين بسبب ثأر عليه في قبيلة الصقر حيث لجأ الى شيخ الغوالية الزريعي وطلب الحماية منه ومع طول الزمن اصبح الستوت عشيرة من عشائر

الغوالية .

كذلك كان من اسباب النزاع بين الطرفين الحسد والحقد الذي يملأ قلب صقر ابو سته وابنه دهشان على عائلة الصوفي نظرا لسمعتهم الطيبة واخلاقهم العالية ومركزهم القوي بين عشائر الترابين .

مقتل الشيخ محمد حمدان الصوفي :

خرج الشيخ محمد انصوفي ومعه نفر قليل من جماعته لزيارة بعض عشائر النجمات حول وادي الشلالة وفي الطريق تقابل محمد الصوفي مع دهشان صقر ابو سته ومعه عدد كبير من رجاله ويبدو ان النية كانت مبيتة للغدر بالصوفي حيث احاط دهشان ابو سته ورجاله بالصوفي وبدأت السيوف تلمع بين الطرفين لكن رجال الصوفي كانوا قليلين ولم يكونوا مستعدين للقتال اما دهشان فكان مستعدا للغدر وللقتال وبعد قتال شديد بين الطرفين تمكن دهشان من ضرب الصوفي بالسيف ضربة قاتلة ارتمى بعدها الصوفي من على ظهر جواده واسرع دهشان بالهروب ومعه رجاله نحو عرب الستوت , اما محمد الصوفي المقتول فقد حمله جماعته الى مضارب الصوفي فهاجت الرجال وتجمع النجمات من كل صوب بعد سماع الخبر وانطلقت خيولهم كالسيل الجارف واحاطوا بمضارب الستوت من كل جانب ولكنهم لم يجدوا ولا رجلا منهم سوى النساء و الاولاد حيث هرب الستوت الى قبيلة التياها ولم يتمكنوا من اخذ عائلاتهم معهم الا فيما بعد . وعاد النجمات بقيادة حماد الصوفي ابن القتيل الى بيوتهم حيث تم دفن محمد الصوفي عام ١٨٧٠م الموافق ١٢٩٠هـ في مقبرة خان يونس القديمة . ثم قام النجمات باختيار حماد الصوفي شيخا على النجمات بالاجماع .

موقف قبيلة الترابين من ابي سته :

لجأ صقر ابو سته ومعه ابنه دهشان وعائلة السنوت كلها الى قبيلة التياها وخاصة عند الهزيل أي انهم جلوا عن ديرة السبع بسبب الثأر ووعدهم التياها بالحماية كعادة البدو . اجتمعت عشائر الترابين جميعهم من نجمات وغوالية ونبعات وقصار واعلنوا ادانتهم لجريمة ابو سته واصروا على اخذ الثأر منه ولو كان عند التياها وهذا الموقف العظيم من عشائر الترابين يدل على ان ابا سته لم يقف معه احد من الترابين وخصوصا الغوالية لاعتقادهم ان ابا سته تجاوز حدوده ولم يحترم قبيلة الترابين التي حمته من عشائر الصقر عندما جاء هاربا من الثأر الذي عليه .

ولم يكتف الترابين بالادانة بل ارسلوا الرسل الى التياها يطالبونهم بتسليم دهشان ابو سته ولكن التياها رفضوا تسليمه وبعد فشل المفاوضات بين الترابين والتياها اندلعت الحرب بين القبيلتين وقد استمرت خمس سنوات من ١٨٧٠م الى ١٨٧٥م وسقط فيها كثير من القتلى و الجرحى وكان السنوت يقاوتون مع التياها ضد الترابين .

الصلح بين الصوفي وابو سته :

طالت الحرب بين التياها والترابين ولم يتمكن الترابين من قتل ابو سته لدفاع التياها المستميت عنه وهذه من عادات البدو الطيبة في الدفاع عن المستجير بهم وبعد ذلك وبناء على تدخل شيوخ بعض القبائل وتدخل الدولة العثمانية طلب شيوخ الترابين من الشيخ حماد الصوفي أن يعطي عطوة حولية تجدد تلقائيا في كل حول حتى تتم عطوة الاقبال ثم الصلح ونتيجة لطلب شيوخ الترابين وخاصة الغوالية اجتمع كل شيوخ الترابين في شق حماد الصوفي للبحث في هذا الموضوع وقد ظهر خلاف حاد بين وجهاء النجمات وكبارهم وبين باقي شيوخ الترابين وكان رأي النجمات القاطع انه لا بد من استمرار القتال حتى قتل ابو سته او تسليمه اما رأي باقي شيوخ الترابين وخاصة الغوالية بأنهم

قالوا ان الحرب قد طالت وارمقتهم ولم يتمكنوا من قتل ابو سته لاستماتة النياها في الدفاع عنه وقد استجاب حماد الصوفي لرأي الاغلبية من شيوخ الترابين رغم معارضة وجهاء النجمات واعطى الصوفي عطوة حولية لابي سته ثم جرى الصلح بين الصوفي وابي سته بعد ان قدم ابوسته ابنته حربة (غرة) ليتزوجها حماد الصوفي وبذلك انتهت هذه المشكلة وعاد ابو سته الى ديرة السبع .

ملاحظة : تقديم الغرة عند البدو يدل على ان القاتل وربعه وصلوا الى حالة من اليأس و الضعف لدرجة انهم مستعدون لتقديم عرضهم مجانا لاهل المقتول كي يقبلوا اعطاء العطوة واعطاء الامان لهم بالعودة لديارهم وقد تم هذا بين الصوفي و ابو سته تحت اشراف شيوخ الترابين .

تفرق النجمات الى عشائر كثيرة :

تأثر وجهاء النجمات من عدم استجابة حماد الصوفي لرأيهم في استمرار القتال لانهم كانوا مصممين على اخذ الثأر من ابو ستة وهذه عادة فرسان النجمات في الثبات والصمود حتى يأخذوا بثأرهم من خصمهم إلا أنهم استجابوا لراى الاغلبية ووافقوا على الصلح ونتيجة هذا الموقف طالبوا بانفصالهم في عشائر مستقلة بعد ان توقفت الحرب مع التياها وقد تم لهم ذلك وظهرت ستة عشائر من النجمات هي :

١- عشيرة الصانع وابوشباب ٢- عشيرة ابو عاذرة ٣- عشيرة ابو صوصين ٤- عشيرة النعيمات والظوابحة ٥- عشيرة القصار ٦- عشيرة الصوفي .
ثم استمر الانقسام في هذه العشائر وظهرت عشائر جديدة نتيجة ازدياد عدد افراد العشائر وظهور بعض المشاكل و النزاعات بينهم وهذه سنة الحياة .

سقوط نجم حماد الصوفي :

لمع نجم حماد الصوفي بين العشائر المختلفة للترايين بل ذاع صيته بين قبائل البدو بعد بلائه في حروب التياها وغيرها لما فيه من صفات كثيرة كالكرم والشجاعة والنخوة وحسن الرأي وغير ذلك وكذلك لمع نجم قبيلة الترايين بعد انتصاراتها على معظم قبائل بئر السبع وعندما لم تتمكن الحكومة العثمانية من وقف الحروب بين القبائل لجأت الى الطرق السياسية والمهادنة وتأكد لها اهمية قبيلة الترايين عامة وعشيرة الصوفي خاصة في نشر الامن و السلام في منطقة بئر السبع وخاصة ان تقارير موظفي الدولة العثمانية التي ترسل للباب العالي في اسطنبول تؤكد انه لا أمن ولا استقرار بين القبائل السبعواوية بدون موافقة واسترضاء قبيلة الترايين ولذلك قام الاتراك بمنح حماد محمد الصوفي لقب باشا واعترفت به شيخا على قبيلة الترايين وقبائل بئر السبع كلهم وهذا يعود لقوة شخصية حماد الصوفي واحترام قبائل السبع له .

كما ان الاتراك اكرموا حماد باشا الصوفي بتعيينه قائدا للقوة التي كونوها من عربان بير السبع وتتكون من ١٥٠٠ رجل لمحاربة الانجليز في الحرب العالمية الاولى عند قناة السويس وقد اشتبكوا مع القوات البريطانية عدة مرات وقتلوا كثير من الانجليز وسقط منهم عدد من القتلى لكن القوة العربية بقيادة حماد الصوفي تراجعت الى الخلف نظرا لتفوق القوات البريطانية في السلاح والرجال ولم يتوفر للقوة العربية سلاحا ولا امدادات من الدولة العثمانية ورجع الصوفي ورجاله الى بلاد السبع .

ورغم هذه المعاملة الطيبة لحماد باشا الصوفي ومنحه كثير من الاوسمة إلا ان الاتراك كانوا يشكون في ولائه للدولة العثمانية ولذلك سجنوه عدة مرات لكنهم سرعان ما يطلقون سراحه لمركزه الكبير وقبيلته القوية بين قبائل السبع واخيرا قام الاتراك بتعيين حماد باشا الصوفي رئيسا لبلدية بير السبع وظل في هذا المنصب حتى الاحتلال البريطاني لفلسطين .

وعندما سيطر الانجليز على فلسطين ومنها بير السبع قاموا بمعاملة بدو السبع معاملة خاصة ومنحوا حماد باشا الصوفي عدة اوسمة تقديرا له واسترضاء لببدو بير السبع .

وفاة حماد الصوفي :

بعد الاحتلال الانجليزي لفلسطين اصبح حماد باشا شيخا كبيرا في السن واصبح مركزه ضعيفا بين الناس وهذه سنة الحياة وخاصة ان امور القبائل قد استقرت وانتهت الحروب القبلية وظهر شيوخ اخرين اكثر قبولا لدى الانجليز منهم فريح ابو مدين وحمد الصانع وغيرهم من شيوخ البدو . وقد توفي حماد باشا الصوفي عام ١٩٢٣ م بعد الاحتلال البريطاني بخمس سنوات ودفن بمقبرة خان يونس القديمة رحمه الله وقد حزن عليه كثير من الناس نظرا لسيرته الطويلة واحترام البدو له .

حالة عائلة الصوفي بعد وفاة حماد باشا :

اختارت عائلة الصوفي بالاجماع الشيخ جدوع الصوفي ليكون شيخا على عشيرة الصوفي وبعد وفاته اختاروا الحاج احمد بن إِمْحَمَد الصوفي ليكون شيخا للعشيرة وقد استمر في هذا المنصب حتى بعد هجرة الناس عام ١٩٤٨م وكان هذا الرجل اخر شيوخ عشيرة الصوفي وقد توفي في رفح ودفن في مقبرة الشيخ محمد بخان يونس رحمه الله وبعد ذلك اختارت عائلة الصوفي الحاج حميد محمد بن حماد الصوفي ليكون مختارا على عشيرة الصوفي بقطاع غزة لان النظام المصري الذي كان يحكم قطاع غزة لا يعترف بالشيوخ ووجد مصطلح (مختار) على كل عشيرة من عشائر البدو في قطاع غزة وقد توفي المختار حميد الصوفي بعد الاحتلال الاسرائيلي للقطاع عام ١٩٦٧م ثم اختارت عائلة الصوفي بعد وفاته اخاه حمدان محمد الصوفي وبعد وفاة هذا المختار اجمعت عائلة الصوفي في رفح على اختيار جزاع جدوع الصوفي ليكون مختارا على العشيرة وكان رجلا طيبا ومحترما من الجميع ولا يوجد شخص اخر لينافسه على المنصب وبعد وفاته اختارت عائلة الصوفي في رفح ابنه مسقر جزاع الصوفي وما زال مختارا على عائلة الصوفي حتى عامنا هذا ٢٠١٠م .

أما من هاجر من العائلة الى الاردن فاتهم ينقسمون الى قسمين هما :

١- قسم يحمل الجنسية الاردنية وكان المسؤول عنهم حماد عياد الصوفي وبعد وفاته تولى المسؤولية ابنه عياد حماد الصوفي وقد سمعت انه تعين شيخا عليهم .

٢- القسم الاخر من عائلة الصوفي هم الذين نزحوا من قطاع غزة عام ١٩٦٧م واستقروا في جرش وغيرها فليس لهم شيخ او مختار كما اعلم وهم لا يهتمون بهذا الجانب ولا يطالبون بان يكون لهم مختارا لان الشيخ او المختار له اهمية اذا كان الانسان في وطنه وبين ربه وعشيرته اما اذا لم يتوفر ذلك فلا قيمة لهذا المنصب في نظرهم .

شيوخ عشيرة الصوفي بعد تفرق النجمات :

حماد باشا الصوفي

جنوع عوده الصوفي

الحاج احمد إلمحمد الصوفي

المختار الحاج حميد محمد الصوفي

المختار حمدان محمد الصوفي

المختار جزاع جدوع الصوفي

المختار صقر جزاع الصوفي ٢٠١٠م

من مزايا وصفات عائلة الصوفي قبل ١٩٤٨ م :

- ١-يتمتع افراد عائلة الصوفي بحسن الخلق واحترام الجار خاصة اذا كان غريبا ويعاملون الناس معاملة حسنة ولذلك قال عنهم بدو الترابين بانهم (حرير العرب) .
- ٢-اشتهرت عائلة الصوفي بالكرم والفروسية وحسن الراي و المشورة ولذلك اختارت عشائر الترابين حماد الصوفي ليكون شيخ مشايخ الترابين وعقيد للترابين في الحروب الغزوات القبليية .
- ٣-لم يعرف افراد عائلة الصوفي الغدر والبنوق مع الناس ولم نسمع ذلك عنهم برغم انتشار هذه الظاهرة في العشائر الاخرى من الترابين .
- ٤-كان شيوخ عائلة الصوفي يهتمون بعلم النجوم والفلك واستشارة المنجمين أثناء حروبهم مع القبائل الاخرى وكان اسماعيل ابو محفوظ له معرفة بعلم النجوم والفلك وهو يعتبر مستشارا لحماد الصوفي في الغزوات والحروب القبليية وهو مشهور بالحكمة و الراي السليم .
- ٥-ظاهرة التصوف والتقرب الى الله موجودة عند بعض رجالات الصوفى وتظهر عليهم علامات الايمان الصادق ومن هؤلاء الرجال الشيخ احمد الصوفي شيخ العشيرة قبل عام ١٩٤٨م وغيره كثير .
- ٦-من الاعمال الحسنة لكل افراد عائلة الصوفي عدم ارتكابهم لأي جريمة فيما بينهم و اذا حدثت أي مشكلة فيما بينهم فانهم يحتكمون الى كبار السن ولا يلجأون الى العنف فيما بينهم ولم يحدث طيلة حياتي ولم اسمع من ابي وغيره من كبار السن رحمهم الله جميعا حدوث أي عملية قتل او اعتداء بين افراد عائلة الصوفي وهذه صفة طيبة تذكر لهذه العائلة ولعل ابناء عائلة الصوفي يعتزون بهذه الصفات للاباء والاجداد رحمهم الله .
- ٧-كان افراد عائلة الصوفي يمتازون بالالفة ومحبة الناس واحترامهم والدفاع عن كل من

لجأ اليهم وسكن عندهم ولذلك انضم الى عشيرة الصوفي عائلات كثيرة منها : النجيلي
وابوخطاب وابوموسى وابوعراده والجعفري وابوشلوف وابو معمر والهسي والزيبيدي
والفوايده وهؤلاء خليط من المصريين والقلاعية والبدو وهناك فروع رئيسة من عشيرة
الصوفي وهم اقرب الناس الى عائلة الصوفي وهم : العوايشة والسنايمة والدباريين وابو
الرجال وهؤلاء من الترايين لذلك كانت عشيرة الصوفي اكبر عشائر الترايين قاطبة قبل
عام ١٩٤٨ م .

مساكن عائلة الصوفي قبل عام ١٩٤٨ م :

كان الترابين يسكنون في سيناء قبل دخولهم الى فلسطين وكانت قبيلة الجبارات تسكن في المنطقة الممتدة من شرق غزة حتى العريش والعوجه وتمتد شرقا الى جنوب بير السبع ثم قام الترابين بطردهم من هذه المناطق في معركة حاسمة عند قوز العز وتل الفارعة وشرق نوران وبعد هذه الحرب تحركت عشائر الترابين واخذت تحجز الاراضي لكل عشيرة حسب كثرة عدد افرادها ونفوذهم العشائري واصبح لكل عشيرة منطقة معينة من الاراضي الممتدة من بير السبع حتى حدود قطاع غزة وتمتد جنوبا الى العوجه على حدود مصر وفلسطين وبالنسبة لعائلة الصوفي فالواضح انهم سكنوا في الاراضي التي استولوا عليها بعد انتصارهم على الجبارات والتياها في المثلث الممتد من بير السبع الى غزة غربا ويمتد جنوبا حتى منطقة العوجه والخلصة ومن اهم هذه المناطق التي سكن فيها افراد عائلة الصوفي ما يلي :

١- اولاد السويركية سكنوا حول خربة الصوفي القريبة من بير السبع وبعض المناطق الاخرى مثل الخلصة و الربوة .

٢- الثوابية سكنوا حول تل الفارعه والمعلقة ومعهم الجخادية .

٣- الشعور سكنوا في منطقة ابو شعر بالقرب من بير السبع والربوة .

٤- اولاد الحنجورية حجروا الاراضي الممتدة جنوب نقطة العمارة بثلاث كيلو مترات وامتدت اراضيهم الى الجنوب بحوالي سبع كيلومترات ثم اتجهوا غربا حتى وصلوا الى وادي الشلالة وهو جزء من وادي غزة الممتد من الخليل وحتى ساحل البحر المتوسط ونقطة العمارة تقع في اراضي عائلة الصوفي حيث يجاورها من الجنوب ارض العوايشة ثم حسين وحسن الصوفي ومن غرب العمارة يحدها العوايشة ومن الشمال يحدها بعض عشائر الترابين . إذن اراضي حسين الصوفي واخيه حسن تمتد من جنوب نقطة العمارة

الجبارات

وادي الحسي

• بئر

• غزة

• ١٣٦٦

التيها

الترابين

وادي الشريعة

• أبو هريرة

العصارة

• الرقة

• تل جهم

• حياض

مسجد الحسين

• نال السارمة

• الحسين

• التوردة

• نوران

• قوز العز

• حياض

• نهر السبع

• حربة الصبيح

• أبو عثمان

وادي شينقي

• نهر العطفة

• السهول المنيرة

• أبو طاهر

• اللامدة

• أمير فلاحية

• مسلمان

١٣٦٦ في ١٣٦٦

العزازمة

الترابيين

الترابيين

سليمان

• شوكة الصويحبي

• رقع

خريطة تبين موقع قبيلة الترابيين بين قبائل السبع وكذلك أماكن سكن كل عائلة من عائلات الصويحبي

مسافة ٧ كيلومترات ثم تمتد غربا حتى تصل الى مياة الشلالة وهي تسمى شلالة الصوفي حيث تتدفق مياهها ليلا ونهارا وهي مورد الصوفي والعوايشة وأخرون وقد استولى عليها اولاد الحنجورية ايام حجر الاراضي من الجبارات واصبحت تسمى شلالة الصوفي وقد قال فيها احد شعراء بدو الترابين :

شلالة الصوفي عدود روية دونها نشاما اهل حرب وقتال
واللي يفكر في غزوها مهما كان يعيش كل عمره مهموم البال
وعندما غزاها التياها فكروا انها نزهة ولعب عيال
لاقوهم حمر العيون عند العمارة على خيول مافي للهرب منها مجال
السيوف مزقتهم والخيول داستهم وصريخهم مسموع عند الشريعة شمال
وشلالة الصوفي ظلت محمية باهلها وعاش الناس فيها مرتاحين البال
وقد حاول التياها في احدى غزواتهم على اراضي الترابين الاستيلاء على وادي الشلالة
وما حوله وقد حصلت معركة طاحنة بين القبيلتين شمال العمارة وتصدى فيها نشامى
النجمات والغولية للتياها وردوهم على اعقابهم بعد قتل عدد كبير منهم وظل الترابين
يطاردونهم حتى شمال وادي الشريعة ثم عادوا لديرتهم وقتل في هذه المعركة عدد
من النجمات منهم حمد حميد الصوفي وجرح اخوه محمود جرحا كبيرا ادى الى وفاته
بعد عدة شهور من هذه المعركة . وقد ظلت الشلالة وما حولها تحت سيطرة عائلة
الصوفي.

وقد أبلى اولاد حميد ابو معرفة بلاء حسنا في عهد والدهم في هذه المعركة التي شارك
فيها حمدان الصوفي واخوه صبح واخوه جمعة واخوانهم سالم وحمد ومحمود وهذا
السبب في تسمية الشلالة بشلالة الصوفي لانهم بذلوا ارواحهم ودمائهم في الدفاع عنها

وحموها منذ ان حجروا اراضيهم حولها في اوائل القرن السابع الميلادي الى ان جاء الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٤٨ م .

ونقطة العمارة هي مركز شرطة لحفظ الامن بين عشائر الترابين حولها وهي تقع على الطريق بين السبع وخان يونس على مسافة تسع عشرون كيلومتر غرب السبع ، وتقدر اراضي حسين وحسن الصوفي جنوب العمارة بأكثر من الف دونم وهي أراضي خصبة تزرع فيها القمح والشعير والخضروات وبعض الفاكهة مثل اللوز والتين كما ان فيها اودية متجهة من الشرق الى الغرب تصب مياهها في وادي الشلالة في موسم الشتاء .

ونقطة العمارة لها موقع هام يتوسط عشائر الترابين وخاصة النجمات و الغواليية وقد بنى فيها الناس بعض الدكاكين والدور بجانب مركز الشرطة كما ان بها مدرسة تأسست عام ١٩٤٥م بلغ عدد طلابها قبل الهجرة ٦٧ طالبا يوزعون على اربعة صفوف يعلمهم معلم واحد وقد احتل اليهود العمارة في ١٠/٥/١٩٤٨ م .

وبعد اضطلاعي على الاراضي التي حجرها افراد عائلة الصوفي بعد حروبهم الطويلة رأيت ان اكتب هذه الابيات الشعرية حول جهود افراد عائلة الصوفي في المحافظة على اراضيهم منذ ان حجروها وحتى الاحتلال الاسرائيلي . مبينا مواقع هذه الاراضي وكل عائلة من عائلات الصوفه .

اخوان سالم حجروا شرق الشلالة	بقوة وسيوف تقدح شرار
حمد ومحمود افعالهم مشهورة	وأراضيهم عدوهم فيها يحتار
بين العمارة والفاوعة	اراضيهم محددة بحجار
وبعد موتهم ظلت لسالم واحفاده	حسن وحسين نعم الاخيار
وجدوع ابو وضحي واخوانه	حموا الخلصه بعزم واصرار
وياما لمعت سيوفهم نون اراضيهم	في سود الليالي بكل سيف بتار
وعيال حمدان في خربة الصوفي	حموها وابعدوا عنها كل غدار
واراضيهم قرب السبع كثيرة	اهلها الصغار بعد موت الكبار
والشعور في ابو شعر اراضيهم	ترعى فيها الغنم وكل حصان جعار
وجدوع ابو عودة صيته ذائع	والناس تسمع عنه كل الاخبار
والثوابة اراضيهم حول الفارعة	وارضهم كلها صوان وحجار
وفي المعلقة سكن الجخابه	وجاورهم ابو عرادة نعم الجار
وهذا كلامي عن عيال ابو معرفة	اللي عاشوا كل عمرهم كبار
ونطلب من الله ان يجمع شملهم	ويعيشوا الدار جنب الدار

وهذه الابيات تعبر عن اعتزازي وفخري بهؤلاء الاجداد العظام الذين حجروا هذه الاراضي وحموها بحد السيف لعدة قرون لم يتمكن احد من الاعتداء على اراضيهم

وعاشوا فيها سعداء احرار الى ان جاء الغزو الصهيوني الذي دمر العباد والبلاد وتم
النزوح تحت ثقل الضربات الجوية وعصابات الموت الصهيونية التي كانت وما زالت
مدعومة بأحدث الاسلحة بعكس القبائل العربية التي لم تمنح حتى حق الدفاع عن نفسها

قصيدة إعرف أجدادك

هذه قصيدة شعرية موجهة لكل أبناء وأحفاد عائلة الصوفي ليقترحوا بأجدادهم السابقين الذين حملوا معاني الرجولة والشرف و الكرم والفروسية وحسن الراي والحكمة وروح التعاون واحترام الناس وحماية الجار وهؤلاء الاباء و الاجداد هم الذين اوصلوا لنا السمعة الطيبة والصيت الحسن بأعتراف عشائر الترابين كلهم وغيرهم واليكم هذه الابيات والذي أرجو ان تكون نبراسا لكل منكم في الاقتداء بهؤلاء الجدود الذين نعتز بهم .
لنتمكنوا من الاجابة على الاسئلة التي توجه اليكم من الاخرين حول عشيرتكم :

إذا سألك سائل عن اصلك قل له	انا من اعز الناس طول الزمان
شوكة الصوفي مربوط حصان جدي	اللي اسمها ما زال على كل لسان
بيت الشعر كان منصوب فيها	وثابت ديوانه مفتوح لكل الضيفان
عنده جهام وأغنام كثيرة وخيل	تعجز عن حفظها معظم الرعيان
مات ثابت بعد عمر طويل وكادت	تقطع العيلة لولا ستر الرحمن
زوجه الزبيدي أخته الحرة وهي	التي خلفت ابو معرفة اشجع الفرسان
رحم الله الزبيدي واخته التي أحيت	دارنا بعدما كنا على شفى الزولان
ومن هذا المكان بدا تاريخ جدونا	العظام اللي ذكرهم شمل كل البدوان
من خلف ما مات واحفاده بعده	صيتهم ذابح في كل مكان وزمان
ابو معرفة حميد خلف صنابير	سمعتهم وصلت الى كل العربان
سالم وحمد ومحمود وحمدان	قادوا النجمات بكل قوة وعنفوان
يحماهم اخوانهم صبح وجمعة	بدروع مشبكة وسيوف تغلق الصوان
ونريتهم من بعدهم زادوا قوة	والعز والنخوة رافقتهم في كل ميدان
محمد الصوفي واخوه عياد رجال	سيوفهم منها العدا دايمًا حيران

عياد مزق شمل التياها عند خزاعة
وفك الحصار عن قبيلة الترابيين
لما انذبح محمد كانت سيوفهم
حماد قادهم في الحرب وهم خلفه
وحماد لولا اولاد ابو معرفة
حماد قاد الترابيين في حروبهم مع
صاحت القبائل واشتكت من قبيلة
الترك قالوا الحل موجود عندنا
وحماد يصبح باشا على ديرة السبع
ونادى حماد على نشامى الترابيين
واعترفت كل القبائل بهذا الامر
ولما حارب الانجليز الترك نادوا
تجمع شيوخ البدو بفرسانهم قايدهم
وعند قناة السويس ذبح البدو جيش
ولما حامت الطائرات بنيرانها صاح
ونعود الان لذكر اجدوننا اللي
جدوع ابو وضحى ذعار العدا
ذبح التياها عند شق الصوفي
وصاح ابو وضحى بيت الصوفي
وحسين الصوفي اذا جاء للشق
يتحاكى الناس في صمت وخوف

وجاب التمر والدقيق فوق البعران
عندما تجمع عليها كل القيمان
ورماحهم اتمزق كل غدار وجبان
يطلبون راس البواق الجبان
ما صيته وصل لكل العريان
القبائل حتى وصل الخبر للسلطان
الترابين وانعدام الامن والامان
نعترف بالترابين فوق كل العريان
وشيوخ المشايخ على كل البدوان
وقفوا الزحف احتراماً لامر السلطان
وبعدها شعر الناس بالراحة والامان
يا حماد النجدة من كل العريان
حماد باشا هدفهم رد العدوان
الغزاة اللي اكثرهم هنود وسودان
حماد العودة للوطن يا عربان
هاماتهم مرفوعة طول الزمان
اذا شافته الفرسان هامت في الوديان
وربعه معه قطعوهم مثل الخرفان
محفوظ بسيوف تتحر كل معتد جبان
الناس كلهم يمسكوا مثل الخزسان
يقولوا هذا ذيب فيه شعرة جان

ومن نريته محمد ابو حسين اللي
وفي حرب العزازمة انحبس حماد
وصاح حماد ونادى يا حسين شرفنا
زمجر حسين وقال له ابشر الموت
سبع سنين وحسين وربعه نشامى
واللي تخرج من الحريم خارج
لما خرج حماد من السجن قال للناس
ومنهم جدوع ابو عودة من المشاهير
ومحمود ابو ثابت إذا شافته الناس
والحج احمد مثل النجم الساطع
كله ايمان وتقوى وصلاح كل
ابو محمد اخر شيوخ العشيرة
أنا ذكرت اللي يستاهل الذكر
إذا مال عليهم الدهر مالوا على سيوفهم
الله أمرنا اذا جاعت عيالنا
والذليل الذليل من بات ليلته
انا ذكرت اركان العشيرة اللي
انا ذكرت اللي قادوا الترابين في
انا ذكرت اللي كل واحد منهم مثل
إذا صاحوا ظهورهن يا نشامى
سباقون فوق خيولهم الاصيله

كان بيته مفتوح للقرابب والضيفان
ومعه شيوخ كثيرة حسبهم ال عثمان
وعرضنا امانه عندك من غدر الزمان
الاحمر دون شرفنا وعرضنا ما ينهان
الصوفى ما ذاقوا راحة الابدان
العرب ياويلها من ضرب الخيزران
انا خلفي اسود سيوفهم تعطي الامان
وصيته وصل للحويطات في معان
خافوا وقالو يارب ابعده عنا شر الزمان
اللي نوره يلمع في كل مكان
العشيرة تعترف له بالحكمة والاحسان
اللي ذكرهم سيبقى طول الزمان
والباقي من الصوفى منهم كثير شجعان
مثل حامد اللي عمره ما نام جعان
نأخذ طعامنا بالسيف من عباد الرحمن
وعياله في حاله من الجوع والحرمان
حافظوا على وحدتها طول الزمان
الحروب واشتكت منهم القبائل للسلطان
الشمس نورها ساطع في كل مكان
انطلقت خيولهم ترهب القاصي و الدان
الى المعالي وعمرهم ما عرفوا الهوان

واللي ما يعترف بفضلهم وفعاليلهم
واللي بعدهم ظلمهم الزمان الغادر
والله يجمع شملهم ويهدي شبابهم
ولا بد ما يظهر فيهم صنديد شديد
وصلاة الله وسلامه على نبينا محمد
مهما كان ارموه في مزابل النسيان
وتفرقوا في كل الدول والبلدان
وشجرتهم الطيبة تبقى طول الزمان
يعيد لهم وحدتهم ويترد كل نذل جبان
اللي نكرته مثل المسك والريحان

هجرة عائلة الصوفي من ديرة السبع :

بعد أن ازدادت أحداث مهاجمة اليهود للقرى الفلسطينية بشمال فلسطين ووسطها بدأ اليهود يهاجمون مناطق بير السبع منذ ١٩٤٨م وقبل ذلك وبما ان اهالي بير السبع من القبائل والعشائر العربية لم يكونوا منظمين في تجمعات مسلحة ولم يكن بأيديهم اسلحة للدفاع عن انفسهم وارضيتهم لان الاستعمار البريطاني قد منع حمل السلاح على الفلسطينيين بجميع انواعه حتى الشبرية ولذلك لم يستطع اهالي بير السبع الدفاع عن بلادهم امام عصابات اليهود المدججة بالسلاح وخاصة الدبابات والطائرات وقد حدثت بعض المعارك حول بير السبع ولكن الكفة كانت راجحة لصالح اليهود . ونتيجة لضعف العشائر العربية والخوف من عصابات اليهود بدأ الناس بالنزوح من بلادهم وقد غادرت عائلة الصوفي موطنها الاصلي في خربة الصوفي والخلصة والعمارة وتل الفارعة وغيرها واتجهوا نحو خان يونس ورفح لان هذه البلاد كانت معروفة عندهم وقد استقرت عائلة الصوفي كلها بمنطقة رفح وقد سكنوا في البداية في بيوت من الشعر حول مدينة رفح الا انهم تركوا بيوت الشعر واستقروا في مخيمات وكالة الغوث للاجئين التي تم بنائها بمدينة رفح ولم يهاجر من عائلة الصوفي للاردن الا القليل وقد استقروا في منطقة المقابلين احدى ضواحي عمان .

وقد كانت احوال الناس المعيشية سيئة جدا حيث لا عمل لهم والاراضي الزراعية قليلة ولذلك انتشر الفقر والامراض المعدية التي فتكت بالناس وخاصة كبار السن واستمرت هذه الحالة حتى عام ١٩٦٧م عام النكسة التي تم لليهود فيها احتلال قطاع غزة وسيناء والضفة الغربية والجولان .

وفي المدة الزمنية من عام ١٩٥٥م وحتى عام ١٩٦٧ م مات معظم رجال الصوفي من كبار السن مثل والدي الحاج محمد ابو حسين الصوفي والحاج احمد الصوفي شيخ

العشيرة والحاج سالم الصوفي أبو عياد واحمد ابو جخيدب واخوه محمود وغيرهم
رحمهم الله جميعا .

أثار نكسة عام ٦٧ على عائلة الصوفي :

عندما احتل اليهود قطاع غزة بدأ الناس يخافون وخصوصا ان كثير من الشباب كان
قد دخل جيش التحرير الفلسطيني والعمل الفدائي ولذلك غادر جميع هؤلاء العسكريين
رفع وتوجهوا الى الاردن ومصر وسوريا ولبنان ثم بدأ نزوح الناس بصفة عامة
حيث نزح كثير من عائلة الصوفي الى الاردن ومنهم سالم ابو حسين الصوفي والدته
وزوجته وكذلك زوجتي واولادها محمد وعطاف وكذلك احمد ابو جميعان وحמיד ابو
سالم الصوفي وفضل الصوفي ومحمود عطا الله الصوفي ونبيه الصوفي والدته وعبد
الله احمد الصوفي وغيرهم كثير وقد استقر جميع النازحين من عائلة الصوفي في مخيم
جرش لمدة طويلة ثم بدأ بعضهم يغادر مخيم جرش واستقروا في منطقة الضليل بالقرب
من مدينة الزرقاء ومن هؤلاء حميد ابو سالم الصوفي وسالم ابو حسين الصوفي وجمعة
ضيف الله الصوفي ومحمود عطا الله الصوفي وقد شجعهم على السكن في الضليل وجود
الحاج محمود الصوفي واولاده الذين سكنوا الضليل قبلهم اما انا صاحب هذه المذكرات
فقد حدث عدوان ١٩٦٧م وانا في مصر وبذلك انقطعت صلتني بقطاع غزة ثم قمت
باحضار زوجتي واولادها من الاردن عام ٦٨م وبقيت في مصر حتى عام ١٩٧٣م حيث
غادرت مصر الى اليمن للعمل كمدرس في مدارس صنعاء ومن اولادي الذين ولدو في
رفع محمد الذي ولد عام ٦٧ م وعطاف ولدت عام ٦٥ م اما حسام فقد ولد عام ٧٢ م
في مصر وكذلك خالد ولد في اليمن عام ٧٦ م في مدينة عمران .

اما اخي سالم ابو حسين فقد استقر بمنطقة الضليل مع اولاده محمد وحسن وجمعة وكمال
وقد توفت والدتي رحمها الله في منطقة الضليل ودفنت بها بين عامي ٨٤-٨٥ م ومن

حسن الحظ إني بدأت زيارة اخي وامي في الاردن منذ عام ٧٦م وهم ما زالوا بجرش
ثم استمرت الزيارات حتى بعد سكنهم بالضليل حيث قمت ببناء منزل في منطقة الضليل
للسكن فيه اثناء زيارتنا للاردن وقد استمره هذه الحالة حتى عام ٢٠١٠م ، وفي اليمن
توفيت زوجتي أم محمد في ٢٠٠٩/٨/٨م ودفنت في صنعاء رحمة الله وتغمدتها بواسع
رحمته انه قادر على ذلك وهو ارحم الراحمين .

في شق سالم الصوفي

لقد زرت الاردن في أحد السنوات وفي الضليل وجدت شق سالم ابو حسين الصوفي عامرا بالاجاويد أمثال ابو حسن الصوفي رحمه الله وصالح الصوفي رحمه الله وعطية ابو أحمد الصوفي رحمه الله ومحمد الصوفي ابو فوزي ومصطفى ابو دحيل وجمعة ابو اكرم وعلى ابو الرجال وكانت احاديثهم عن ايام النزوح من الوطن وما شافوه من عذاب ثم تحدثوا عن ايامهم الحاضرة وكانت الجلسة جميلة في ليلة مقمرة فاثارني هذا المنظر وقلت هذه الابيات الشعرية واحتفظت بها لاسجلها في مذكراتي وقد قلت فيها ما يلي :

وجتأ ليلال شُئنه ما فيها طولة بال	والراجيل أكثرهم ما يحمي دخيله
مثل السوق اللي يجمع الزين والبطال	أكثرهم مرعوب مضيع عقله ودليله
ما احلى الفنجان مع راحة البال	في مجلس ما فيه نفس ثقيلة
هذا ولد عم وهذا ولد خال	وهذا رفيق ما تلقى مثيله
في وطن حر يجمع كل العيال	ونشرب الماء الطاهر من الثميلة
وراعية البيت حولك مثل الغزال	والله يكفيك شر كل هيبله
ونشامى شوفتهم تريح البال	الله يحماهم ويبعد عنهم كل رذيلة
ما احلى خبز القمح والسمن عليه ينهال	تقدمه راعية البيت أجمل حليلة
وجلسة الاجاويدزينه مهما الزمان طال	وما احلى المنسف المبهر بعد التعليلة

حامد واولاده (قصيدة شعرية)

هذه أبيات من الشعر تصور حياة حامد الصوفي واولاده عندما كانوا يسكنون في الخلصة وهي ارض فقر ومحل وضيقة على الناس فكان حامد عندما تسوء أحواله يخرج بسيفه ومعه اولاده ليقطعوا الطريق على المسافرين يأخذون ما يحتاجون ولا يؤنون الا من قاومهم وقد انتشرت سمعة حامد واولاده بين الناس بين التحذير منه ومدحه على بعض افعاله وهو يشبه في هذه الحالة بعض صعاليك العصر الجاهلي من العرب .

ولد يا مشرق على الشرق	حرصك من حامد وولاده
خليك ذيب وين ما تشوفهم	ليقطعوك قطيعة من خالص زاده
اخوي الرجال تتحسب بافعالها	حامد سبع رغم قلة ولاده
حامد كريم الجد والخال	والفقر نوما مخيم على بلاده
ان جاء له ضيف قام يعدي	والخروف يشويه على النار بعد اطراده
يرحب بضيفه ويقوله حيا الله	الضيف وخير الله كثير عند عباده
في العيد يرحب بربعه ضاحكاً	ويقول عساكم جميعا من عواده
وين ما تشوفه ترفع راسك وتقول	وان الله ان الحزن بعيد عن فؤاده
في سنة محل ضاقت عليه الدنيا	ومن سوء حظه اخذ غنم ابو عراده
وندم على ما فعل واعتذر لجاره	وقال الله غفور رحيم بعباده
ورد الغنم لصاحبها وصاح	ابو عراده حيا الله حامد وولاده
الله يديم المعروف بين الناس	والكريم من قدم طعامه وزاده
والفقر كفر يخلي الناس هذا	ساخط وهذا كاره جاره وبلاده
وعمل حامد مشروع ممدوح	اذا الكريم ما قدم طعامه للفقير وولاده

أحوال عائلة الصوفي منذ جدهم حميد بن ثابت الى الآن ٢٠١٠م :

مرت عائلة الصوفي خلال تاريخها الطويل الذي بدأ منذ القرن السادس عشر الميلادي
بمرحلتين هامتين هما :

أولا : مرحلة القوة والتماسك :

عاشت عائلة الصوفي منذ جدهم حميد ابو معرفة ابن ثابت الصوفي في حالة من التماسك
والقوة مدافعين عن عشيرتهم وقبيلتهم بشرف وبسالة حتى شهدت لهم عشائر الترابين
كلها بالشجاعة والاقدام والكرم والنخوة وحسن الرأي والحلم وكانت عشيرة النجمات
اقوى عشائر الترابين منذ شيخها الاول ثابت الصوفي ثم حميد ابو معرفة من بعده اما
ما قيل ذلك التاريخ فالمعلومات قليلة ولا تتحدث عن رجال مشهورين من عائلة الصوفي
ويبدو ان افراد عائلة الصوفي كانوا قليلين جدا حتى انه في عهد ثابت الصوفي لم يكن
هناك رجال غير ثابت حيث لا اخوة له ولا اولاد .

وتدل الاحداث التاريخية على ان نفوذ عائلة الصوفي وسمعتها الواسعة انتشرت بعد
ظهور الشيخ حميد الصوفي بن ثابت ابو معرفة في اوائل القرن السابع عشر الميلادي
واستمر تماسك العائلة وقوتها في عهد اولاده الذين تولوا المشيخة من بعده وهم سالم
ثم حمدان ثم محمد بن حمدان ثم حماد باشا ثم جدوع الصوفي ثم الحج احمد ابو محمد
الصوفي وكان هذا اخر شيخ من شيوخ عائلة الصوفي في منطقة بير السبع واستمرت
المشيخة بيده حتى بعد نكبة عام ١٩٤٨م ورحيل عائلة الصوفي الى قطاع غزة .

وطوال هذه المدة الزمنية التي استمرت ثلاث قرون من الزمان كانت عائلة الصوفي في
مقدمة صفوف الترابين في السلم بالرأي السليم والعقل الراجح والعدل بين الناس وفي
الحرب كانت القيادة لهم باعتبار ان (عقيد القوم) كان من عائلة الصوفي وهذا باعتراف
شيوخ الترابين وتوافقهم وقناعتهم ولم نسمع ولم نقرأ في أي كتاب من كتب التاريخ التي

تتناول عشائر الترابين ان عائلة الصوفي تراجعت عن مركز القيادة في السلم والحرب وكان شيوخ عائلة الصوفي سباقون في حل أي مشكلة تحدث بين عشائر الترابين وكان لهم صوت مسموع في القضاء العشائري ويأتي اليهم الناس من كل مكان لحل مشاكلهم سواء في الدم او العرض او غير ذلك وهذه المرحلة الهامة في تاريخ عائلة الصوفي هي مرحلة القوة والقيادة وتماسك جميع افرادها وارتباطهم ببعض ومن هذه المرحلة جاءت السمعة الطيبة والذكر الحسن لرجال عائلة الصوفي التي انتشرت في كل بلاد السبع وكل قبائلها وكذلك احترام وتقدير الدولة العثمانية لقبيلة الترابين كان بسبب قيادة عائلة الصوفي لهذه القبيلة في السلم والحرب ولم تكن قيادة عائلة الصوفي لقبيلة الترابين قيادة مستبدة تتعالى على الناس بل كانت قيادة جماعية اخوية تربط جميع شيوخ قبيلة الترابين ببعضهم بالرأي السليم والحكمة والتقدير والاحترام المتبادل لكل شيوخ النجمات و الغولية والقصار و النبعات وهذه الاسباب جعلت الترابين اقوى قبيلة في بلاد السبع وفلسطين كلها باعتراف جميع القبائل والدولة العثمانية والبريطانية فيما بعد وكانت قبيلة الترابين اكثر القبائل تماسكا ووحدة في السلم والحرب ولم يحدث ان حدث نزاع او قتال بين عشائر الترابين يهدد هذه القبيلة وهذا يعود لحكمة شيوخ الترابين وعلى رأسهم شيوخ عائلة الصوفي .

ثانيا : مرحلة الضعف والتفكك :

بدأت مرحلة التفكك والضعف في عائلة الصوفي منذ ان تولى المشيخة الحاج احمد إمام الصوفي لانه كان رجلا طيبا حلما متدينا محترما من جميع عائلة الصوفي لكنه لم يهتم بأمر العشيرة وترك الامور بيد رجل اخر هو الحاج حميد محمد الصوفي يعاونه اخوانه حمدان وحماد ومن هذه الفترة بدأت مرحلة الضعف والتمزق والتفرق وتباعد الناس عن عائلة الصوفي بسبب الحقد والتكبر والكرهية التي أظهرها الحاج حميد الصوفي واخوانه لفروع عائلة الصوفي الأخرى ومن اهم الاحداث التي مزقت شمل عائلة الصوفي بل وعشيرة الصوفي ما يلي :

أولا : قبل عام ١٩٤٨م وفي بلاد السبع قام الحاج حميد ومعه بعض افراد عائلة الصوفي بالعمل على فصل عائلة العرج من عشيرة الصوفي أي (طلوع عائلة العرج من عشيرة الصوفي) لاسباب بسيطة كان بالامكان حلها لو توفرت النية الحسنة وروح التعاون بين افراد عائلة الصوفي وكان هذا اول مسمار في تفكك هذه العائلة وما زال هذا الطلوع مستمرا الى عام ٢٠١٠م .

ثانيا : وبعد الهجرة وانتقال الناس الى رفح بقطاع غزة ونتيجة الحقد والكرهية التي يحملها هذا الرجل ونتيجة النزاع مع شطي الصوفي كبير الشعور دعا الحاج حميد الصوفي الى اجتماع عاجل لفروع عائلة الصوفي ما عدا العرج في ديوان الحاج محمد ابو صوصين شيخ عشيرة ابو صوصين رحمه الله عام ١٩٥٤م تقريبا وكان الهدف من هذا الاجتماع هو فصل الشعور من عشيرة الصوفي أي (طلوع الشعور من عائلة الصوفي) بسبب احداث بسيطة قام بها بعض افراد من عائلة الشعور وكان يمكن حلها بدون هذا العمل الخطير الذي مزق العائلة والعشيرة وكان هذا المسمار الثاني في تفكك عائلة الصوفي . وكان الخلاف حادا بين شطي الصوفي واخوانه والحاج حميد الصوفي

وكان والدي الحاج محمد ابو حسين الصوفي موجودا في هذا الاجتماع وشاهد بعينه حالة التمزق التي وصلت اليها هذه العائلة الكريمة لانه بعد طلوع العرج والشعور اصبحت الفروع الاخرى ضعيفة ولا يربط بينها أي رابط يشجعها على التماسك .

ومن الاخبار المؤسفة في هذا الاجتماع الذي عقد في شق الحاج محمد ابو صوصين في رفح ان والدي الحاج محمد ابو حسين الصوفي قام امام الحاضرين جميعا وطلب من ابو صوصين والحاضرين ان يسمعوا لكلامه وقال قولته المشهورة (يا حاج محمد ابو صوصين اعلن انا محمد ابو حسين الصوفي بانني طالع طلوعا كاملا عن كل فروع عائلة الصوفي ومعني اولادي لان هذه الحالة المخجلة لا تشرف أي صوفي غيور على سمعة هذه العائلة) ثم خرج الحاج محمد ابو حسين من الاجتماع رغم محاولة الحاج سالم ابو عياد الصوفي باقتناعه بالعدول عن عمله هذا ولكن والذي رفض واصر على رايه وما زالت عائلة العرج والشعور وعائلة ابو حسين طالعين عن باقي فروع العائلة الاخرى لعامنا هذا ٢٠١٠م وهذا شيء محزن ومؤسف لما اصاب هذه العائلة الكريمة من تمزق وتفكك .

ملاحظة هامة : كلمة طلوع يقصد بها ان عائلة العرج او الشعور او غيرهم ليس لها أي علاقة بعائلات الصوفي الاخرين لا في الدم ولا الهم وكان هذه العائلات اجنبية ولكن هذا لا يمنع من المشاركة بين جميع فروع عائلة الصوفي من المشاركة في المناسبات الاخرى مثل الزواج والاعياد والتعازي والزيارات المتبادلة بينهم وهذا يدل على حسن الاخلاق عندهم والاصل الطيب الذي يربطهم بتاريخ الاءاء و الاجداد الذين عاشوا اسرة واحدة في الخير والشر .

ومن النتائج المحزنة لتفكك عائلة الصوفي ان تنادى كثير من عائلات عشيرة الصوفي مثل ابو سنيمة وابو معمر بطلب الانفصال عن عشيرة الصوفي .

ومن النتائج التي ترتبت على هذا التفكك والضعف لعائلة الصوفي ان طمع الاخرون في اهانة عائلة الصوفي وقد حدث هذا اثناء (الطوشة) التي حدثت بين الشعور وبين الصواصين والتي حدثت بمخيم رفح في وضح النهار حيث تعاون الصواصين والعواذرة وشيوخ العيد على الشعور وضربوا رجال الشعور ونسائهم وكان كثير من الصوفي يتفرجون في بيوتهم ولم يخرجوا حتى لمساعدة النساء من الشعور وكانت نساء الشعور افضل واعز كثيرا من بعض رجالات الصوفي الحاقدين حيث كان لهن موقف مشرف مع بعض افراد من الشعور وفي هذه الطوشة قُتل عبد من عبيد الصواصين وتدخلت الشرطة وانتهت الطوشة بين الطرفين , وبعد الطوشة قامت الادارة المصرية بنقل جميع الشعور من المخيمات وبنوا لهم مخيما جديدا في تل السلطان وما زالوا فيه حتى عام ٢٠١٠م وكان هذا موقف محزن ومخجل وهو من ثمار سيئات الحاج حميد الصوفي في تمزيق عائلة الصوفي وما كانت هذه الاهانة تحدث لعائلة الشعور لو كان جميع الصوفي موحدون ومترابطون كما كانوا في السابق ورحم الله اباينا واجداننا السابقين الذين عاشوا قبل نكبة عاك ١٩٤٨ م عاشوا شرفاء وماتوا شرفاء ولم يجروا أحد مهما كان من الاعتداء على أي فرد من عائلة الصوفي لانهم كانوا اسرة متماسكة يعتزون ويفخرون بانتمائهم لعائلة الصوفي ولم يظهر احد من هذه العائلة يطالب بتمزيقها الى ان ظهر دعوات الفرقة والتشردم بعد الهجرة وقبلها بقليل .

وانا أذكر حادثة واحدة حدثت قبل الهجرة تظهر مدى قوة عائلة الصوفي وشجاعتهم وذلك عندما اهان سلمان الاقرع ابو عاذرة الحاج سلمان ابو محمد الصوفي وكان الحاج سلمان مارا بفرسه قرب بيت سلمان الاقرع ابو عاذرة ونزل الحاج سلمان الصوفي ضيفا على ابو عاذرة وبدلا من اكرامه حسب عادات البدو قام ابو عاذرة باطلاق فرس الصوفي من مربطها واخذ خرج الفرس وعندما رأى الحاج سلمان الصوفي هذا المنظر قام من

شق ابو عاذرة ولم يتكلم وعاد الى عشيرة الصوفي وأخبرهم بما حدث معه وقد غضب جميع افراد عائلة الصوفي على هذا الحادث وانتظروا الفرصة المناسبة للرد على هذا الحادث وعندما علموا ان سلمان الاقرع ابو عاذرة في مدينة بير السبع قام مجموعة من عائلة الصوفي منهم حمدان ابو عياد الصوفي رحمه الله وكمنوا له في الطريق بين بير السبع والعمارة وعندما اقترب الباص المتوجه من بير السبع الى خان يونس قام حمدان ابو عياد ومن معه بايقاف الباص بالقوة وصعدوا اليه وانزلوا منه ابو عاذرة وكان عليه عباءة جديدة وقاموا بتمزيقها بالشباري وهو لا يتكلم امام ركاب الباص وقالو له عبائك بدل الخرج ولو فعلت اكثر من ذلك لفضلنا بك مثل ما فعلت ثم سمحوا للباص بالتحرك وبه سلمان ابو عاذرة وعباءته الممزقة وهذا الحادث يظهر عزة وكرامة ابناء عائلة الصوفي .

وللعلم فان هذه الحادثة المؤسسة لم تؤثر على العلاقات الاخوية بين عشيرة ابو عاذرة وعشيرة الصوفي لان العواذرة كانوا متأكدين ان سلمان الاقرع ابو عاذرة كان هو المخطئ في حق الصوفي وهذا لا يجوز في العلاقات العشائرية وبذلك انتهت هذه الحادثة وليس لها أي اثر على علاقة العشيرتين .

وختاما أدعوا الله مخلصا ان يظهر جيل جديد من كل عائلة الصوفي يجتمعون ويتوحدون على احياء سمعة هذه العائلة الطيبة الكريمة التي يعتز كل ابناءها بتاريخ الاباء و الاجداد ولكن هذا لن يتحقق الا بنزع عوامل الحقد والتكبر والغرور من نفس كل فرد من افراد عائلة الصوفي وزرع عوامل الاخوة و الالفة والوحدة في نفوس الجميع وهذا يتطلب تقوية مبادئ الاسلام وعزة الاسلام وروح الاسلام في نفس كل فرد من افراد عائلة الصوفي كبيرهم وصغيرهم رجالا ونساء والله قادر على ذلك وهو نعم المولى ونعم النصير .

قصيده في الفخر

قالها النشيمي أحمد محمد الصوفي لأصحابه من طلاب المرحلة الثانوية في صنعاء وهو يفخر

فيها بعشيرته وقبيلته :

أحنا أحنا البدو احنا عمى	في عين العدو إذا دنا
أحنا البداوة أصلنا	أهل الكرم والشهامة ربنا
عشيرة الصوفي هم أهلنا	وحماد باشا هو عقيدنا
وديرة السبع هي أرضنا	والفوز في المعارك طبعنا
جدي حسين صيته معروف	مثل النمر اذا ما فزعنا
وفي الحرب ياويل معاديننا	وردي الخال ما يمشي في ظعنا
ابو عزيزة يزرع في أرضنا	والرعيان تسرح وتحفظ غنمنا
ونشاما الترابين يوم المعارك	هذا يهز سيفه وذاك يتغنى
ما احد منهم يعرف الهزيمة	وكل يريد النصر ويتمنى
جدودنا قهروا العدا ومعاديننا	ما يعرف النوم ولا يتنهى
ما اجمل المعيشة بين ربنا	يارب نعيش ونرجع لوطننا
يارب ترجع ديرتنا الغالية	ونعيش وتتجمع عشائرننا
واللي ماله وطن يعيش ذليل	عمره ما يعرف الراحة ولا يتنهى

الخاتمة

من المؤكد ان القبائل والعشائر العربية تحرص على تدوين تاريخها وتسجيل ايامها منذ العصر الجاهلي الى يومنا هذا وهذا يساعد على ادامة الاتصال بين شهامة الاباء و الاجداد ووفاء الابناء لعزة وكرامة ابايهم واجدادهم والقبائل العربية تتوارث هذا جيلا بعد جيل بكل فخر واعتزاز على مدى الايام والسنين .

وابناء قبيلة الترابين يعتزون ويفخرون بقبيلتهم وعشائرهم الكثيرة التي لها تاريخ مشرف بين القبائل منذ أكثر من ثمانمائة عام خاض خلالها الاجداد معارك طاحنة في سيناء وجنوب فلسطين حتى ثبتت اقدامهم في بلاد السبع ومعظم سيناء وفرضوا احترامهم على كل القبائل .

ونحن ابناء عائلة الصوفي اكثر الناس اعتزازا وفخرا بعشيرتنا التي كان لها شرف قيادة هذه القبيلة في السلم والحرب بحسن الراي وبنسالة الفرسان والتضحية والنخوة والكرم طوال تاريخ هذه القبيلة العظيمة وخاصة منذ عهد الشيخ ثابت الصوفي وهذا دفعني الى المساهمة بجمع المعلومات الصحيحة عن قبيلة الترابين عامة وعشيرة الصوفي خاصة ليعرف الابناء وغيرهم تاريخ هذه القبيلة منذ وصولها الى سيناء وحتى اليوم ونعطيها حقها ونبعد عنها حملة التشويه التي يقوم بها بعض المؤلفين من القبائل الاخرى سواء بقصد او بغير قصد .

واعتذر لكل قارئ عن أي نقص في المعلومات سواء عن الترابين او عشيرة الصوفي او في الاخطاء غير المقصودة ونسال الله التوفيق لكل من حاول من ابناء هذه القبيلة او العشيرة رفع شأنها واعطائها حقها والدفاع عنها كما انني اشكر كل من ساعدني في بعض المعلومات عن هذه القبيلة وعن عائلة الصوفي .

وفي الطبعة القادمة للكتاب الذي نريد تاليفه سنتدارك ان شاء الله كل الاخطاء التي يمكن

ان تظهر في هذا الكتاب المتواضع وسنذكر أي معلومات نحصل عليها من أي مصدر موثوق به لنصل الى كتاب كامل المعلومات عن قبيلة الترايين وعشيرة الصوفي والله الموفق .

المراجع :

- ١- نهاية الارب في معرفة أنساب العرب القلقشندي - القاهرة ١٩٤٩م
- ٢- جمهرة انساب العرب لابي محمد بن حزم الانلسي - بروت ١٩٨٣م
- ٣- بلادنا فلسطين .. مصطفى الدباغ - ١٩٨٥م
- ٤- القضاء بين البدو عارف العارف - ١٩٣٣م
- ٥- تاريخ بئر السبع وقبائلها ... عارف العارف - ١٩٣٤م
- ٦- لثار البلاد وأخبار العباد القزويني - بيروت ١٩٦٠م
- ٧- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب .. البغدادي - القاهرة .
- ٨- القضاء عند العرب .. الطلفاح بغداد - ١٩٧٣م
- ٩ - أيام العرب ... علي البيجاوي وآخرون - بيروت ١٩٤٢م

الفهرس

٥	مقدمة
٧	أهمية دراسة علم الانساب
٩	أهداف هذا الكتاب تشمل النقاط الآتية
		تاريخ قبيلة الترابين :
١٣	تعريف قبيلة الترابين
١٣	نسب الترابين
١٨	نبذة عن أولاد نجم بن عطية
٢٠	اقسام قبيلة الترابين
٢١	نجمات الترابين
٢٢	توضيح عن عشائر النجمات الرئيسية
٢٥	نبذة عن عشيرة القصار
٢٧	غوالي الترابين
٢٨	توضيح عن عشائر الغوالية
٣١	توضيح عن عشيرة النبعات
٣٢	حسبل بن عطية
٣٢	صريع بن عطية
٣٣	تحية الى ترايين سيناء
٣٤	عدد سكان قبيلة الترابين
٣٧	ملاحظات هامة حول قبيلة الترابين
٣٨	عائلات ملحقة بقبيلة الترابين
٤٠	صفات فرسان الترابين

حروب الترابيين مع القبائل الاخرى :

- ٤٣ حرب الترابيين مع الجبارات
- ٥٠ حرب الترابيين مع التياها
- ٥٣ حرب الترابيين مع العزازمة
- ٥٤ حرب الترابيين مع السواركة والرميلات
- ٥٦ حرب الترابيين مع قبيلة بني عطية
- التراث الشعبي عند قبيلة الترابيين قبل عام ١٩٤٨ م :
- ٥٩ التراث الشعبي عند قبيلة الترابيين قبل عام ١٩٤٨ م
- ٥٩ مناسبة الزواج
- ٥٩ خطبة الفتاة
- ٦٠ الاستعداد لاقامة الأفراح عند أهل العريس
- ٦١ تعريف رقصة الدحية
- ٦٢ نماذج من أغاني الافراح
- ٦٧ الاعياد الدينية
- ٦٧ عيد الفطر
- ٦٩ مناسبة عيد الاضحى المبارك
- ٧٤ الرثاء عند قبيلة الترابيين
- القضاء العشائري عند قبيلة الترابيين :
- ٧٧ قضاء عشائر الترابيين وتخصصهم
- ٧٩ العطوة عند الترابيين

٨١	الادلة القضائية عند عشائر قبيلة الترابين
٨١	أدلة الشهود
٨٤	الادلة الروحية
٨٨	الادلة الاستنباطية
	أثار نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م على قبيلة الترابين :
٩٢	الرحيل من ديرة السبع
٩٣	احوال الترابين في مخيمات رفح وخان يونس وغيرها
٩٤	نكسة ١٩٦٧م واثارها على ترابين قطاع غزة
٩٦	صحراء النقب وأهميتها الاستراتيجي
٩٧	صحراء سيناء وعشائرها
٩٩	قبائل بئر السبع
١٠٠	مدينة بئر السبع عاصمة القبائل العربية
١٠٢	الصفات المشتركة لقبائل بئر السبع قبل عام ١٩٤٨م
١٠٣	التغيرات التي حدثت لأبناء السبع بعد نكبة ١٩٤٨م
	تاريخ عائلة الصوفي :
١٠٦	مقدمة
١٠٩	زواج ثابت الصوفي
١١٠	زواج حميد ابو معرفه
١٢٩	شيوخ النجمات من عائلة الصوفي
١٣٢	نبذة عن حياة حماد باشا الصوفي
١٣٢	النزاع بين أبي ستة والصوفي

١٣٤ موقف قبيلة الترابيين من ابي سته
١٣٤ الصلح بين الصوفي وابو سته
١٣٦ تفرق النجمات الى عشائر كثيرة
١٣٦ سطوع نجم حماد الصوفي
١٣٨ حالة عائلة الصوفي بعد وفاة حماد باشا
١٣٩ شيوخ عشيرة الصوفي بعد تفرق النجمات
١٤٠ من مزايا وصفات عائلة الصوفي قبل ١٩٤٨ م
١٤٢ مساكن عائلة الصوفي قبل عام ١٩٤٨ م
١٤٩ قصيدة إعرف أجدادك
١٥٣ هجرة عائلة الصوفي من ديرة السبع
١٥٤ أثار نكسة عام ٦٧ على عائلة الصوفي
١٥٦ في شق سالم الصوفي
١٥٧ حامد واولاده (قصيدة شعرية)
	أحوال عائلة الصوفي منذ جدهم حميد بن ثابت الى الان ٢٠١٠ م :
١٥٨ مرحلة القوة والتماسك
١٦٠ مرحلة الضعف والتفكك
١٦٤ قصيده في الفخر
١٦٥ الخاتمة
١٦٦ الفهرس

ثم بحمد الله طباعة هذا الكتاب وترقبوا المزيد من المعلومات عن قبيلة الشرايين
في الطبعة الثانية بعون الله تعالى من هذا الكتاب

إعداد وتصميم
حسام حميد الصوفي
info@adobefriends.com
allsofi@yahoo.com



تاريخ قبيلة الترابين

نبذة عن المؤلف :

- من مواليد العمارة - قضاء السبع عام 1940م .
- نزع مع عشيرته الى قطاع غزة عام 1948 م .
- أكمل دراسته الاساسية و الثانوية بقطاع غزة .
- حصل على ليسانس في الحقوق عام 72م من جامعة عين شمس القاهرة .
- حصل على ليسانس اداب في اللغة العربية من جامعة صنعاء عام 1980م .
- حصل على دبلوم عام شعبة الدراسات العربية من جامعة صنعاء عام 1984م .
- حصل على دبلوم خاص في المناهج الدراسية وطرق التدريس من جامعة صنعاء عام 1985 م .
- عمل بمجال التدريس من عام 74 - 2010 م في مدارس صنعاء باليمن .